

أبحاث لفوية وتعميرية

- 1 - الافتتاحية للدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة
- 2 - مؤتمرات التعريب ودورها في
توحيد المصطلح العربي عبد العزيز بنعبد الله
- 3 - ترتيب مداخل المعجم د. علي القاسمي
- 4 - الصوامت والصوائت في العربية د. جعفر دك الباب
- 5 - منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة
مع ترجمة للسوابق واللاحق الثامنة د. احمد شفيق الخطيب
- 6 - اللغة ووضع المصطلح الجديد د. وجيه حمد عبد الرحمن
- 7 - احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية د. محمد علي الخولي
- 8 - ادوات التعريب المواكب ووسائله
من منظور وحدوي د. عفيف دمشقية
- 9 - مشاكل التعريب اللغوية د. محمد أبو عبده
- 10 - الفارابي اللغوي (6) د. أحمد مختار محمد

الإفتتاحية :

بقلم الدكتور يحيى الدين صابر

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

حداً الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عام 1962 ، تداركاً لخطورة ذلك على وحدة الثقافة العربية ، إلى إنشاء مكتب التعريب للقيام بمهمة « تنسيق الجهود التي تبذل لاغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ، ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة ، ومنها نظام مؤتمرات التعريب الدورية التي تشارك فيها الاقطار العربية جميعاً ، بممثلين عن أجهزتها التربوية ومجامعها اللغوية ، وجامعاتها ومعاهدها العلمية ، والمختصين فيها . حتى اذا نشأت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1970 ، فبنت المكتب كجهاز من أجهزتها المتخصصة لتعنيه على تحقيق الغاية النبيلة من وجوده واتخذ اسم « مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي » . ولقد استطاع المكتب ، بدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أن يستكمل تنسيق مصطلحات جميع مواد التعليم العام ، ويقرر توحيدها من خلال مؤتري التعريب الثاني الذي انعقد بالجزائر سنة 1973 ، والثالث الذي انعقد في (طرابلس - ليبيا) سنة 1977 ، وصدرت في ثلاثة عشر معجماً ، ثلاثي اللغة (عربي - انجليزي - فرنسي) بفهارسها تنظم الموضوعات التالية (الكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء والجغرافية والتاريخ والفلسفة والفلك والرياضيات البحت والتطبيقية والصحة والاحصاء ورياضيات التعليم العالي) . وبذل المكتب جهداً صالحاً في تنسيق مصطلحات التعليم المهني والتقني متوسلاً بسبعة موضوعات

ها هو ذا العدد التاسع عشر ، من مجلة اللسان العربي ، يصدر على موعد من الذكرى العشرين لانشاء مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي . ولقد حملت مجلة « اللسان العربي » رسالة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الاداة القومية ، في عمليات تنسيق التعريب ، وتوحيد المصطلح العربي العلمي ، الى جانب السعي الى تنمية اللغة العربية ، وتطوير مناهج البحوث اللغوية ، واساليبها .

ان مشكلة التعريب في حقيقتها ، هي مشكلة غنى ، وليست مشكلة فقر ، انها قضية سعة اللغة العربية وقدرتها التعبيرية المتنوعة ، اكثر من ان تكون قضية ضيق هذه اللغة ، او عجزها عن الوفاء بما يطلب منها . فلقد كان تعدد المصطلحات العربية للمفهوم العلمي الواحد الذي تقوم له كلمة واحدة في اللغات الاجنبية ، مشكلة حادة تؤثر على تطور العلم العربي مفهومياً وتعبيراً . فقيام المصطلح العلمي الواحد في اطار اللغة الواحدة ، ظرف اساسي للنمو والتقدم العلميين .

ولقد كانت ازدواجية المصطلح العلمي العربي هذه ، وليدة اسباب عدة يهمننا منها في هذا المقام ، السبب الاساسي والذي ادى الى بزوغ مكتب تنسيق التعريب ، وهو ظاهرة تعدد الجهات العربية التي تتولى عملية وضع المصطلح العلمي والتقني كالمجامع اللغوية ، والهيئات السننية ، والجامعات والمعاهد العلمية ، والمعجميين والافراد العلميين ، الامر الذي

مختارة منه هي : الطباعة والميكانيكا والتجارة والمحاسبة والصناعة المعمارية والكهرباء والتجارة وتكنولوجيا الإنتاج ، وقد طرحت على مؤتمر التعريب الرابع الذي انعقد بمدينة طنجة بالملكة المغربية في شهر ابريل عام 1981 ، واثر اكمال توحيد مصطلحاتها في نطاق لجنة متابعة لتعمل على استكمال ما يتجدد ، وفي تنظيم ما هو قائم ، ضمانا لمسايرة اللغة العربية لمتطلبات العصر ، ويشمل هذا العمل بعض مصطلحات مواد التعليم العالي في مجال النفطيات ، والالكترونيات ، والعلوم الادارية ، والاحصاء .

هذا والمكتب بسبيل اتمام توحيد بقية مصطلحات مواد التعليم العالي عبر مؤتمرات التعريب الدورية والتي تعقد مرة كل ثلاث سنوات . تلك لحة خاطفة عن انجازات مكتب تنسيق التعريب في مجال توحيد المصطلح العلمي للقضاء على ظاهرة تعدد المصطلح العربي ، للمفهوم الواحد ، داخل الوطن العربي .

ومن ناحية اخرى وفي جبهة ثانية من جبهات التعريب ، يواصل المكتب اصدار مجلة (اللسان العربي) التي أصبحت منبرا يتسابق الى اعتلائه علماء العربية ، في شتى الاقطار والامتاع ، تطوعا ، عرفانا ، بقيمتها وثقلها ، في خدمة اللغة العربية ، اثباتا لقدرتها ومطواعيتها ، في توليد المصطلح العلمي الحديث ، ولتنشر البحوث المعجبية والدراسات

التعريبية ، وعرض جهود المختصين في وضع مسارد المصطلحات العلمية والتقنية ، والتتويه بها تمكينا للدارسين والمفنيين من الاطلاع عليها ، والاضافة اليها ، وتقويمها . وقد نشر المكتب من هذا القبيل اكثر من ثمانين مشروعا معجميا متخصصا ثلاثي اللغة (عربي - انجليزي - فرنسي) تسهيلا لعمل الباحثين وتيسيرا لنشر المصطلحات التقنية والعلمية في الوطن العربي .

والمكتب يتوسل في سبيل القيام بمهامه ، بالعديد من المؤتمرات والندوات وحلقات البحث والدراسة التي تجمع علماء العرب وصفوة المختصين في مناهج العلوم والبحوث المختلفة وتنمي فيهم روح التعاون واصبح ما يصدر عن اجتماعاتهم من قرارات وتوصيات ، دليل عمل قومي علمي .

وفي هذا ينبغي ان انوء بما يقوم به المكتب من دور علمي وقومي جليل ، واشيد بالعاملين فيه ، من المختصين والخبراء ، وبالتعاونيين معه من المفكرين والعلماء الذين اعطوا لعمله مستوى عاليا يتجلى في تلك العلاقات العلمية الواسعة للمكتب مع الدوائر الفنية العالمية العاملة في ميدان اللغويات ، بمختلف الوسائل ، ومنها مجلة « اللسان العربي » التي ركزت مكانتها العلمية الجادة في مجال تخصصها مستوى ووظيفة .

د . محي الدين صابر
المدير العام

مؤتمرات التعريب

ودورها في توحيد المصطلح العربي

عبد العزيز بن عبد الله

ومن ضمنها الجامعات .
وقد عقد المكتب لهذه الغاية ندوة خصصت لتوحيد المنهجيات المتبعة في هذه الجهات حضرها أكثر من عشرين هيئة مختصة في العالم العربي مع بعض نقباء اللغة في العالم الاسلامي وقد دعمت هذه الندوة اتجاهات المكتب واختياراته وطرائق عمله .
ويهدف مكتب تنسيق التعريب الى المساهمة الفعالة في الجهود التي تبذل في الوطن العربي للعناية بتفاسات اللغة العربية . ومواكبتها للمعصر ، واستجابتها لمطالبه . وتتبع ما تنتهي اليه بحوث الجامعات اللغوية والعلماء ونشاط الادباء والمترجمين وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه نهيدا للعرض على مؤتمرات التعريب التي انعقد منها لحد الآن اربعة : خصص الاول منها لتأسيس المكتب : واهتم الثاني بتوحيد مصطلحات التعليم العلمي (الكيمياء : الجيولوجيا : الرياضيات ، النبات : الحيوان : الفيزياء) كما وحد المؤتمر الثالث المعاجم التي تهم التعليم العام التالية : (الجغرافية ، التاريخ ، الفلسفة ، الفلك ، الرياضيات ، الصحة : الاحصاء) . اما الرابع فقد درس مشروعات معاجم التعليم المهني والتقني والتعليم العالي :

ان الهيئات اللسانية والانحادات التي نهتم باللغة العربية وتطورها في العالم المعاصر وخاصة مجامع اللغة العربية بالقاهرة وبغداد ودمشق وعمان واكاديمية المملكة المغربية بالرباط والاتحاد العلمي العربي .
لهي المتبع الفياض والمطلق الاساسي لعمل مكتب تنسيق التعريب الذي يتبلور آخر المطاف في مقررات مؤتمرات التعريب التي تشرف عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) ويعد لها مكتبها لتنسيق التعريب انطلاقا من عمل المجامع وتوجيهات لجنة المكتب الاستشارية التي تضم رؤساء المجامع والانحادات وبعض الهيئات اللسانية في الوطن العربي .
نعم ان مكتب تنسيق التعريب الذي انشق عن مؤتمر التعريب الاول والذي انعقد بالرباط في شهر ابريل من عام 1961 ، يضطلع برسالة خالدة تستهدف تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (جامعة الدول العربية) .

وللمكتب منهجية في توحيد المصطلح العلمي العربي يحاول جاهدا وضع صيغة موحدة لها بالاتفاق مع كافة الهيئات المهتمة بالتعريب في الوطن العربي

(الطباعة ، الميكانيكا ، التجارة ، المحاسبة ، النجارة ، الكهرباء ، الهندسة المعمارية ، النفطيات ، الجيولوجيا ، الحاسبات الالكترونية) .

ويقوم المكتب بمثابة تنفيذ مصطلحات هذه المعاجم وذلك بالاتصال المستمر بوزراء التربية والتعليم في البلاد العربية وكافة الجهات التي يعينها الامر قصد الالتزام بالمصطلحات الواردة في هذه المعاجم من قبل المدرسين والكتاب والمشتغلين بالاعلام في كل انحاء الوطن العربي .

وتعتقد مؤتمرات التعريب مرة على الاقل كل ثلاث سنوات في احدى الدول العربية لدراسة ما يقدمه اليها المكتب من ابحاث ومقترحات تتعلق بالتعريب ، ويدعى للمشاركة فيها بالإضافة الى ممثلي الحكومات العربية ، ممثلون عن الجامع والجامعات والاتحادات العلمية والمنظمات والهيئات المختصة ، المعانة بالموضوعات المعروضة على المؤتمر بالإضافة الى العلماء اللغويين والافراد العلميين . وللمكتب تنسيق التعريب لجنة استشارية تتألف من سبعة أعضاء على الاقل واثنى عشر عضوا على الاكثر تمثل فيها خاصة الجامع والاتحادات تتولى اقتراح خطط عمل المكتب وبرامجه وتقوم ما يتم انجازه منها وتقديم الاقتراحات والنظر في مشروع الميزانية ، وتجتمع هذه اللجنة مرة كل سنة .

كما أن دور لجان التعريب المشكلية في نحو الخمسين جامعة عربية هو دور فعال في مساعدة المكتب لربط الاتصال بمختلف الاقسام العلمية في هذه الجامعات وموافاة المكتب بكل ما يتجمع لديها من مصطلحات في مختلف العلوم والتكنولوجيات ، بالإضافة الى المراسلين في اهم الهيئات العلمية وفي مختلف الكليات في الوطن العربي الذين يوافون المكتب بكل ما يعين لهم من مصطلحات او ملاحظات او توجيهات . وعمل المكتب ونشاطه لا ينحصر في نطاق العالم العربي بل يتعداه الى ربط العلاقات التقنية وتبادل المنافع العلمية في ميدان المصطلحات بينه وبين بعض المؤسسات الدولية المشابهة او المهتمة باللغة العربية وخرن المصطلحات في البنوك الدولية للمصطلحات كبؤسة (ISO) في جنيف و (INFOTERM) في فينسا و (FIT) في فرسوفيا و (SIMENS) في ميونيخ و (C.I.L.F) في فرنسا و (INTERPART) في شتوتجارت ، وغيرها من المؤسسات الدولية العاملة في حقل المصطلحات وتوثيقها كوكالة

الرابط الدولي في روما وجمعية الجامعات في باريس والبنك الانليسي للكليات في كندا . وكل هذه المنظمات تمتلك بنوكا للكلمات تستخدم في تجميع المصطلحات العلمية والتقنية وتنظيمها بتنسيق مع المكتب فيما يتعلق بالمصطلح العلمي العربي .

اما الهيئات العربية المختصة فان للمكتب روابط وثيقة مع كل من مركز التوثيق في جامعة الموصل ومعهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط ومعهد اللسانيات بالجزائر ومعهد يورقية للغات الحية بتونس . وهذا العمل الجماعي يؤدي حتما الى تنسيق اجاعي في اطار مؤتمرات التعريب التي تعتبر الهيئة التشريعية في هذا المجال نظرا لاجماع الحكومات العربية المسؤولة مع الجامع والجامعات ، ذلك الاجماع المتبلور في المشاركة الفعلية باعداد متكاتفة من المتخصصين لا في تلك المؤتمرات فحسب بل في مجموع الندوات التي تدرس ورقات العمل المهيأة من قبل المكتب انطلاقا مما نشرته وما توافيه به تلك الهيئات ، واكثر دليل على وحدة هذه الوجهة تبني كل من مجعمي بغداد ودمشق طبع المعاجم العلمية المصدق على مصطلحاتها عام 1973 بالجزائر .

وهذا التنسيق في العمل لا يقف عند حد التنظيم والتوحيد بل يظل التواكب مستمرا من خلال لجان المتابعة التي تسهر على ضمان حياة الكلمة الموحدة بتفديتها بكل ما يستجد من مفاهيم بتطور العلم علاوة على ضرورة استيفاء المضامين العلمية بتقضى جداول وكشوف الدلالات التقنية التي تتزايد على وتيرة قد تصل يوميا الى عشرات المفردات . فالجامع اذن تنسق عملها بدءا بتواصلها الدوري ضمن اتحاد الجامع فيكون عملها منطلقا رصينا لتنسيق اوسع مع الجامعات عموما ومع الاتحادات العلمية والتقنية كاتحاد الفيزيائيين والكيميائيين والمهندسين والمنظمات العربية المتخصصة في نطاق جامعة الدول العربية كمنظمات العمل والعلوم الادارية والاتحاد البريدي والطيران المدني وغيرها مما تندرج بادراتها الطيبة واسهاماتها البناءة في بلورة النمط الموحد على نسق يتسع شيئا فشيئا حسباً لفوضى المترادفات وخلل الفراغات وبذلك يملأ المكتب دورا الخانات المخصصة للغة الضاد في الاشرطة المغنطية داخل البنوك العالمية للمصطلحات الدولية التي عين مدير المكتب اخيرا نائب رئيس بنك منها تابع لليونسكو .

وبهذا يتضح ان نشاط المجامع والجامعات في مجال حيوي كحقل التنميط اللغوي — ليس نشاطا موضوعيا حثويا وانما هو عمل منسق يستهدف تجنب التكرار والفراغ معا استجابة لدواعي التطور ومقتضى الوضع الجديد للغة كاداة عمل في هيئة الامم المتحدة وفروعها في العالم .

وان لغتنا — لغة القرآن — التي برهنت عبر العصور وخاصة عندما كانت لغة العلم والحضارة في مختلف العصور على انها المنطلق الصحيح — كما

يقول الاستاذ الفرنسى ماسينون — للمصطلح العلمى انبثق عنها اول ما انبثق ومن خلالها ليشتع على العالم ولكن تقاعسنا عن متابعة الرسالة التى اضطلع بها سلفنا من رواد الفكر في مختلف العلوم والمعارف ، هو الذى خلق هذه الحلقة المفقودة التى بدأت المجامع والجامعات تحقق وصلتها باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على منبر تتواكب فيه الطاقات والكفاءات .

ترتيب مدخل المعجم

د. علي القاسبي

مقدمة :

نعنى بترتيب مداخل المعجم الطريقة أو المنهج الذى يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مورفيات وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ أو مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسهولة وسرعة ، أى من غير أن يبذل جهدا أو يضيع وقتا . فترتيب المداخل في هذا المفهوم حبل يمسك المعجمي بطرفه الاول والقارئ بطرفه الثانى ، أو عربة يقودها المعجمي ويسافر بها مستعمل المعجم ، وكلما كانت هذه العربة متساكة البناء جيدة الصنع كلما كان الوصول الى الهدف يسيرا وسريعا .

ومنهجية الترتيب هذه هى من اولى الاختيارات التقنية التى ينبغى على المعجمي ان يجابها ، فهى تؤثر بصورة مباشرة على منهجيته في معالجة المخزون اللغوي المعروض في المعجم . واختيار المعجمي لمنهجية معينة في ترتيب المداخل تابع في الاصل من نظريته الى الفاظ اللغة موضوع الوصف ، والعلاقات القائمة بينها أولا ، وإلى الهدف من تصنيف المعجم أى الى جمهور القراء الذى يهدف المعجم الى خدمتهم أو مساعدتهم ثانيا .

فعندما يتسم المعجمي الفاظ اللغة الى حقول دلالية يعبر كل حقل منها عن مجال معين من الخبرة ،

وترتبط الكلمات في داخله بعلاقات خاصة بحيث يكون معنى الكلمة محصلة علاقاتها بالكلمات الاخرى في داخل الحقل المعجمي (1) ، فانه يفضل في هذه الحالة ترتيب المداخل ترتيبا دلاليا ، كما هو الحال في معاجم الترادف والتوارد (2) .

وعندما ينظر المعجمي الى الكون والعالم حوله بوصفه نظاما من المفاهيم ، وإلى اللغة بوصفها نظاما من العلامات أو المصطلحات التى تعبر عن تلك المفاهيم ، فانه يميل الى تقسيم مداخل معجمه بحسب الموضوعات التى يتألف منها نظام المفاهيم وهكذا يقبنى ترتيبا موضوعيا في معجمه .

اما اذا نظر المعجمي الى الالفاظ على انها افراد لانواع واجناس واصناف نحوية يشتمل كل واحد منها على خصائص نحوية محددة تظهر في جميع افراد ذلك النوع أو الجنس أو الصنف ، فانه يميل الى اتباع ترتيب نحوي تنظم فيه الانواع النحوية وفقا لمنهجية منطقية أو رياضية .

وحين ينظر المعجمي الى الثروة اللفظية للغة موضوع الوصف على انها مجموعة من الاسر اللفظية تتألف كل أسرة فيها من عدد من الكلمات تولد من اللفظ الام أو الجذر وفقا لصيغ صرفية مظلومة ، تحدد بموجبها الخصائص النحوية والدلالية للبشتقات والعلاقات بينها ، فان المعجمي يفضل اتباع الترتيب الجذري فيدخل جميع افراد الاسرة اللفظية تحت مدخل

لى تصنيف معاجم التراث العربى على أساس ترتيب
الداخل الذى تنويه (3) ، علما بأننا نفضل تصنيف
المعاجم وتنويعها لا على أساس ترتيب الداخل الذى
تتبعه ، وإنما على أساس الهدف الذى تسعى الى
تحقيقه ونوعية المعلومات التى تقدمها ومنهجية
عرضها (4) .

الحاجة الى هذا المقال وهدفه وطريقة البحث :

تتبع الحاجة الى هذا المقال من حقيقة هى ان
المعجمية العربية لم تتوصل بعد الى منهجية ترتيب
محددة تتبعها جميع المعاجم العامة فما زالت دار
النشر الواحدة مثلا تصدر أكثر من معجم واحد متبعة
منهجيات ترتيب مختلفة والهدف من هذا المقال هو اختيار
منهجية ترتيب الداخل التى تناسب المعجم العربى
المخصص للناطقين باللغات الأخرى . والطريقة التى
تتبعها تلخص فى عرض جميع منهجيات الترتيب
الموجودة والمبينة الوجود ، وضرب امثلة لها من التراث
المعجمى العربى ، ثم تقويمها وتبيان خصائص كل
واحدة منها بحيث نتلمس نقاط القوة والضعف فيها
او نلجح الى محاسنها وعيوبها ، لكي نتمكن فى نهاية
الامر من اختيار ترتيب يخدم اغراض متطعي اللغة
العربية من غير الناطقين بها ويعينهم على تعلم لغتنا.

منهجيات ترتيب الداخل :

ان استقراءنا للمنهجيات المختلفة لترتيب الداخل
فى المعاجم العربية قديها وحديثها دلنا على وجود
ثمانية أنماط رئيسية متباينة فى ترتيب الداخل لا ثلاثة
او أربعة كما ذهب اليه من سبقنا من الباحثين (5) .
ومنهجيات الترتيب هذه فى رأينا هى :

- 1 - الترتيب العشوائى
- 2 - الترتيب الجوب
- 3 - الترتيب الموضوعى
- 4 - الترتيب الدلالى
- 5 - الترتيب النحوى
- 6 - الترتيب الجذرى
- 7 - الترتيب التثليثى
- 8 - الترتيب الهجائى :
- أ - الترتيب الصوتى .
- ب - الترتيب الابجدى .
- ج - الترتيب الالفبائى :
- أ - ترتيب الأوائل

واحد هو الجذر ليسهل عليه بسط المعلومات النحوية
والدالية وييسر على القارئ استيعاب تلك المعلومات
أما اذا نظر المعجم الى الالفاظ على أنها وحدات
مستقلة داخل النظام اللغوى تتف جميعها على قدم
المساواة . وتتمتع كل واحدة منها بخصائص دلالية
تميزها عن غيرها وتؤهلها لتؤلف مدخلا مستقلا فى
المعجم ، فإنه سيتبنى ترتيبا هجائيا لا تناضل فيه بين
المفردات وإنما هو مجرد وسيلة تيسر على مستعمل
المعجم معرفة موضع الكلمات التى يبحث عنها .

ولكن نظرة المعجم الى مادته ليست هى العامل
الوحيد الذى يلى اختيار الترتيب المناسب ، وإنما
على المعجم ان ينظر ايضا الى الهدف من تصنيف
المعجم . والى نوعية القارئ الذى يرمى المعجم الى
خدمته ومساعدته . وبعبارة أخرى ، ان على المعجم
ان ينظر الى الطرف الآخر من الجبل او الى المسافر
الذى يستل العربية والغاية التى يابل وصولها . وهكذا
فاذا كانت الغاية من المعجم مساعدة اللغويين مثلا على
حصر المدرون اللغوى بمستعمله وبهله ، وقياس
القوة التوليدية التحويلية التى تتمتع بها اللغة ، فان
المعجم قد يبتكر منهجية كالتقابل ويرتب مداخله
ترتيا صوتيا كما فعل الخليل بن أحمد الفراهيدى
فى معجمه (العين) . أما اذا كانت الغاية من المعجم
تزويد الطلاب والمؤلفين بما يترادف ويتوارد من الكلمات
لتلوين عباراتهم وتزويق أسلوبهم او حتى للتعبير
بالدقة عن مكونات مشاعرهم ، فان المعجم قد
يرتب مادته اللغوية ترتيبا دلاليا .

وحين تكون احدى غايات المعجم تزويد الكتاب
والشعراء بالقوافى اللازمة لنثرهم المسجوع او
شعرهم الممودى ، فإنه قد يعمد الى ترتيب مداخله
ترتيا هجائيا بحسب الأواخر ، كما فعل عدد من
معجمى القرن الرابع الهجرى حين شاع السجع وانتشر
للشعر .

وهكذا نرى ان المنهجية ترتيب مداخل المعجم
اهمية كبيرة فى إبعادها النظرية والعلمية ، وفى
جوانبها الفكرية والتطبيقية . وفى من جهة تتأثر بموقف
المعجم من اللغة ، ونظريته اليها . وطريقته فى تحليلها .
وهى من جهة ثانية تؤثر فى بناء المعجم . وكييفية عرض
المعلومات فيه ، وهى من جهة ثالثة تحدد الغاية من
المعجم وتتحدد بها ، وتصبح وسيلة فعالة فى خدمة
نوع القراء الذين صنف المعجم من أجلهم فلا عجب
ان ان تتجه أغلبية الباحثين فى المعجمية العربية

(2) - ترتيب الاواخر

(3) ترتيب الاوائل والاواخر

وسنقدم بايجاز كل منهجية من هذه المنهجيات فيما يلي :

1 - الترتيب العشوائى :

يعنى الترتيب العشوائى أو اللانظامى وضع المداخل فى المعجم دون اتباع أى نظام معين ودون انتهاج أى نمط واضح المعالم معروف الاصول ولا يتحكم بادراج مدخل بعد آخر الا مجرد المصادفة . ولا نظن معجبا فى وقتنا الحاضر يختار هذه الطريقة فى ادخال الكلمات فى معجبه . ولا نجد امثلة فى التراث المعجمى العربى على هذا النوع من الترتيب الا ما حدث فى معجم (الجيم) (6) ، لابى عمرو اسحاق بن مرار الشيبانى (المتوفى سنة 206 هـ) فعلى الرغم من أن ابا عمرو قد قسم معجبه الى ابواب خص كل واحد منها بحرف من حروف الهجاء ورتب هذه الحروف الترتيب الالفبائى المعروف لنا اليوم ، وهى بحق طريقة رائدة فى ترتيب المداخل فى تاريخ المعجبة العربية ، فانه لم يتبع أى ترتيب شكلى او موضوعى داخل كل باب . فمثلا فى باب حرف الالف ادخل جميع الالفاظ التى تبدأ بالالف دونها ترتيب معين وانما بطريقة عشوائية فجاءت كل لفظة منفصلة عن التى تليها ، وعلى من يبحث عن كلمة معينة تبدأ بالالف ان يفتش عنها فى الباب كله علّه يعثر عليها . ولان طريقة ابي عمرو فى تقسيم الكتاب الى ابواب حسب حروف الهجاء وادخال الكلمات حسب اوائلها فى الباب الذى يخصها هى طريقة مبتكرة ، فقد احسن الاستاذ جون هيود الظن بالمؤلف ولم يصدق بأن ترتيب المداخل داخل كل باب كان ترتيبا عشوائيا فقال :

« وفى داخل كل باب ادرج المؤلف الكلمات كيفما اتفق او طبقا لمعيار لم نتوصل الى معرفته بعد » (7). ولعل من يقول وهو على حق ان ترتيبا عشوائيا للمداخل ليس بترتيب

2 - الترتيب الجوب :

ويقتصر هذا الترتيب على نوع خاص من المعاجم التى ترتبط بكتاب أو نص معين . ويأتى ترتيب المفردات

فى المعجم بحسب ورودها فى الكتاب أو النص الاصلى الذى يريد المعجم شرح مفرداته وتفسيرها . وبفضل هذا النوع من الترتيب فى كتب تفسير غريب القرآن الكريم ، والمعاجم الملحقه بالكتاب المدرسى لتعليم اللغة الاجنبية . ولقد عرف التراث اللغوى العربى كتب تفسير القرآن منذ القرن الاول الهجرى . وكانت هذه الكتب مطلعة للحركة المعجبة العربية ، ولعل كتاب (غريب القرآن) لابن قتيبة (المتوفى سنة 276 هـ) هو اقدم كتاب وصلنا يشتمل على ثلاثة اقسام لم ترتب الالفاظ فى التسمين الاولين طبقا لنظام معين أما قسمه الثالث فهو على اقسام بحسب السور رتب المفردات فى كل واحد منها وفقا لترتيب ورودها فى كل سورة (8) . وقد اتبع هذا الترتيب فى العصر الحاضر فى عدد من معاجم غريب القرآن .

ونأخذ بالترتيب الجوب المعاجم الملحقه بكتب تعليم اللغات الاجنبية فى الوقت الحاضر . وترتب المفردات والتعابير الاصطلاحية والسياقية فى اقسام بحسب ترتيب دروس الكتاب المدرسى وفى داخل كل قسم ترتيب المفردات بحسب ورودها فى الدرس . ومن امثلة ذلك المعجم المحق بكتيب (الالمانية بوصفها لغة اجنبية) (9) الذى تستخدمه معاهد شوقه الالمانية فى برامجها .

3 - الترتيب الموضوعى

ويتم ترتيب المداخل فى المعجم بحسب الموضوعات ويتطلب هذا الترتيب فى التراث المعجمى العربى فى عدد من المعاجم المتخصصة والمعاجم العلمية .

1 - والمعاجم الموضوعية المتخصصة ، هى تلك المعاجم التى تختص فى موضوع واحد او مادة علمية واحدة . وقد عرف العرب هذا النوع من التأليف على شكل رسائل لغوية تختص كل رسالة فى موضوع واحد او مادة علمية واحدة . ومن أبرز رواد هذا النوع من المعاجم هو (عبد الملك بن قريب الاصمى المتوفى سنة 217 هـ) . فقد ألف عددا كبيرا من هذه المعاجم المتخصصة التى تناولت عدة موضوعات منها الابل ، والشاء ، والخيول ، والوحوش ، والنبات والشجر ، والاسلحة ، ومياه العرب . ويبدو انه لم تبق لنا من مؤلفاته سوى سبعة هى :

- 1 - الابل
- 2 - الخيل
- 3 - الشاء
- 4 - الوحوش
- 5 - الفرق
- 6 - خلق

ب - المعاجم الموضوعية العامة ، وهي معاجم تتناول المفردات التي يتألف منها متن اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة . وهذا يتطلب تصنيفا شاملا للكون والمفاهيم المختلفة ، وهو أمر لم يبت فيه بعد ولم يتوصل اخصائيو التوثيق الى نظام تصنيف شامل موحد معترف به ، فبنوك المصطلحات في أوروبا وخارجها تستخدم نظم تصنيف مختلفة لا رابط بينها وانما طبقا لا غراض كل بنك وحاجاته (11) .

ومن أوائل المعاجم العربية المرتبة ترتيبا موضوعيا هو كتاب (الغريب المصنف) لابي عبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة 224 هـ) . وقد قسم ابو عبيد الموضوعات الى خمسة وعشرون موضوعا رئيسا يشتمل كل واحد منها على موضوعات فرعية متعددة يبلغ مجملها 900 موضوعا وعلى هذا الاساس فان المعجم يضم خمسة وعشرين كتابا ، يتألف كل كتاب منها من عدة ابواب ، وهذه الكتب هي كما يلي :

- 1 - كتاب خلق الانسان
- 2 - كتاب النساء
- 3 - كتاب اللباس
- 4 - كتاب الاطعمة
- 5 - كتاب الامراض
- 6 - كتاب الدور والارضين
- 7 - كتاب الخيل
- 8 - كتاب السلاح
- 9 - كتاب الطيور والهوام
- 10 - كتاب الاواني والقنور
- 11 - كتاب الجيسال
- 12 - كتاب الشجر والنبات
- 13 - كتاب المياه والقنى
- 14 - كتاب النخل
- 15 - كتاب السحاب والامطار
- 16 - كتاب الازمنة والرياح
- 17 - كتاب امثلة الاسماء
- 18 - كتاب امثلة الاعمال
- 19 - كتاب الاضداد
- 20 - كتاب الاسماء المختلفة للشيء الواحد
- 21 - كتاب الابل
- 22 - كتاب الغنم
- 23 - كتاب الوحش
- 24 - كتاب السباع
- 25 - كتاب الاجناس (12) .

الانسان 7 - النبات والشجر (10) .
غنى كتاب الابل مثلا يتناول الاصمى المفردات ضمن اقسام موضوعية مثل نتاج الابل ، وحلبها ، واسماء اعضائها ، والوانها ، وطريقة ورودها الماء ، وادائها ، وسيرها ، وغير ذلك ، وقد وردت تقسيمات مشابهة لهذا التقسيم في بعض الكتب الاخرى لهذا المؤلف مثل كتاب (الخيل) وكتاب (النساء) .

ويتبع الاصمى في عرض المفردات طريقة حديثة ينادى بها في الوقت الحاضر رواد المصطلحية (علم المصطلحات) في :
ISO , IFOTERM

وهذه الطريقة تتلخص في مبدئين هما :

(1) تقسيم مصطلحات المادة العلمية الواحدة بحسب موضوعاتها الفرعية .

(2) اتخاذ المفاهيم العلمية لا مصطلحاتها اساسا في التسريب ، والتوثيق ، والشرح ، وهو مبدأ ما زال قيد البحث والدرس ولم ترس اصوله التطبيقية بعد ولم تأخذ به بنوك المصطلحات الالكترونية . ولعل نصا صغيرا من كتابه (الابل) يبين لنا اصول هذه الطريقة وفنونها . وهذا النص يتناول ولد الناقة :

« فاذا الفت (الناقة) ولدها ، فهو ساعة يقع (شليل) فاذا وقع عليه اسم الذكر والتائيث ، فان كان ذكرا فهو (سقب) ، وان كان انثى فهو (حائل) . قال ابو ذؤيب :

فنتك التى لا ييسر القلب حبها
ولا ذكرها ما ارزمت ام حائل
وقال الاسدي :

من عهدة العام وعام قابيل
ملقوحة في بطن ناب حائل
فاذا قوى ومشى فهو (راسح) ، وهي (المرشح) ، وهي (المفل) مادام ولدها صغيرا ، فاذا ارتفع عن الرشح فهو (الجادل) . . »

ويبين لنا هذا النص ان المصطلحات او الكلمات (سائل) و (سقب) و (حائل) و (راسح) و (مفل) و (جادل) لم ترتب الفبائيا ولم ترتب حسب جذورها وانما رتب ترتيبا موضوعيا اى ضمن الموضوع الفرعى الذى تنصل به . ومن ناحية اخرى فانه لم يبدأ بالمصطلح او الكلمة ويتبعه بالتعريف او الشرح كما جرى عليه العمل في المعاجم المعروفة المتداولة في يومنا هذا ، وانما بدأ بتقديم (المفهوم العلمى) اولا ثم اتبعه بالمصطلح الذى يعبر عنه .

وقد تأثرت بمعجم (الغريب المصنف) عدد من المعاجم العربية الأخرى ، فثبتت منهجية في الترتيب الموضوعي للمداخل ، وأبرز هذه المعاجم على الإطلاق (المخصص في اللغة) لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي (المتوفى سنة 458 هـ) .

وللاستفادة من المعاجم الموضوعية ، ينبغي على القارئ أن يعرف أولا الموضوع الذي ينتمى إليه اللفظ الذي يبحث عنه ، ثم قد يضطر إلى قراءة مادة الموضوع بأكملها للعثور على بغيته .

4 - الترتيب الدلالي :

تقسم المفردات طبقا لهذا الترتيب في حقول دلالية يعبر كل حقل منها عن قطاع معين من الخبرة الإنسانية . ويحتوي كل حقل من هذه الحقول على جميع اللفاظ التي ترتبط بعلاقة دلالية ، ولا ترتب اللفاظ داخل الحقل الدلالي ترتيبا ألفبائيا مثلا وإنما ترتب ترتيبا دلاليا أي بحسب قربها في المعنى من كلمة المدخل أو بعدها عنها .

ولا تهدف المعاجم الدلالية إلى شرح المعنى بقدر ما تهدف إلى إعطاء المرادفات أو المفردات ذات المعاني القريبة من معنى كلمة المدخل ، أو الكلمات التي ترد على ذهن حينما نذكر كلمة المدخل . وقد تتفق المعاجم الموضوعية والمعاجم الدلالية في تقسيم المفردات حسب الموضوعات ولكنها تختلف عنها في معالجة المادة المعجمية . ففي حين تقدم المعاجم الموضوعية تعريفا أو شرحا لكلمة المدخل مع معلومات عن مشتقاتها وحالاتها الاعرابية ، تدرج المعاجم الدلالية جميع اللفاظ المرادفة والمتواردة والمضادة لكلمة المدخل مع بعض الاستعمالات الاصطلاحية والسياقية . ونسوق مثلا على ذلك من كتاب (اللفاظ الكتابية) لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني (المتوفى سنة 320 هـ) وهو من أوائل المعاجم الدلالية في اللغة العربية :

« يقال : السنة . والحول ، والعام ، والحجة ، وفي القرآن العظيم : ثمانى حجج . وفيه يطولونه عاما ، وفيه : حولين كاملين . ويقال تصرمت السنة ، وتجرمت ، وانقضت . ويقال : كان ذلك عاما أول ، وعام الأول » .

5 - الترتيب النحوي

ينظر المعجمي الذي ينتهج الترتيب الالفبائي المطلق إلى مداخله نظرة شاملة ويرتبها جميعا بحسب الحرف الأول فالثاني فالثالث فيها دون تمييز بين مدخل وآخر من الناحية النحوية أو الدلالية . ويبحث المعجمي الذي ينتهج الترتيب الموضوعي عن دلالات المداخل أولا ويوزعها إلى أبواب وفصول طبقا للموضوعات التي تنتمي إليها هذه المداخل . أما المعجمي الذي ينتهج الترتيب النحوي فإنه يفحص مداخله من حيث انتهاءاتها الصرفية والنحوية : أهى من الاسماء أم من الأفعال وإذا كانت من الأفعال مثلا فهل هي لازمة أم متعدية ، وإذا كانت متعدية فهل هي ثنائية الأصول أم ثلاثيات رباعيات ، وهكذا ، وبعد ذلك يقسم المداخل ويرتبها طبقا لترتيب نحوي معين . ونستطيع أن نضرب مثلا لهذا الترتيب من التراث المعجمي العربي في معجم (ديوان الأدب في بيان لغة العرب) لاسحاق بن إبراهيم الفارابي (المتوفى سنة 350 هـ) . وهذا المعجم مقسم إلى ستة كتب هي :

- 1 - كتاب السالم
- 2 - كتاب المضاعف
- 3 - كتاب المثال
- 4 - كتاب ذوات الثلاثة (أي الأجوف)
- 5 - كتاب ذوات الإيمنة (أي الناقص)
- 6 - كتاب الهمزة

« وكل كتاب من هذه الكتب الستة ينقسم إلى قسمين : الأول منها خاص بالاسماء ، والثاني خاص بالأفعال . وكل قسم من هذين ينقسم إلى أبواب على أساس الإبنية : فباب لفعل ، وآخر لفعل ، وثالث لفعل ، ومماشبه ذلك ... (13) »

وهكذا فإن مداخل المعجم ومواده مرتبة طبقا لهذا التقسيمات النحوية . وإن على مستعمل المعجم أن يحدد هوية اللفظ الذي يبحث عنه من حيث المصنف أو الجنس أو النوع النحوي الذي ينتمي إليه ليستطيع العثور عليه في المعجم .

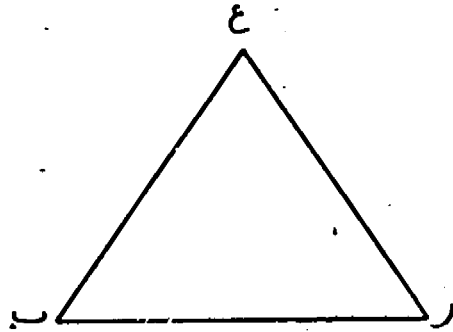
6 - الترتيب الجذري

عندما يرتضى المعجمي الترتيب الجذري منهاجا ينظم على أساسه معجمه ، فإنه يقسم الثروة اللغوية التي تجمعت لديه إلى أسر لفظية تشتمل كل واحدة منها على عدد من المشتقات التي تولدت من جذر

- (1) استعمل ، كاستغفر
 (2) افعل ، كاعشوشب
 (3) افعل ، كاحبار
 (4) افعل ، كاجلوز
 — الرباعي الزيد بحرف :
 تفعل ، كتدحرج ..
 اما الاسماء فقد رتب ترتيبا هجائيا . (14)

7 - الترتيب التقليدي

ان ترتيب جذور المادة وفقا لنظام التقليلات هو ترتيب ابتكره الخليل بن احمد الفراهيدي (المتوفى سنة 175 هـ) في معجمه الرائد (العين) . وهو نظام غاية في الدقة الرياضية ومثال في البناء المنطقي التام يهدف الى حصر جميع الالفاظ التي يمكن للغة العربية ان تولدها ، اي معرفة الثروة اللفظية للغة العربية . فالبناء الثلاثي الاصول او الحروف مثلا يمكن ان يقلب بطريقة ثابتة لمعرفة جميع الابنية الاخرى التي يمكن ان تتألف من الاصول ذاتها . وهكذا فان الجذر (ع ر ب) تولد منه ستة ابنية هي :



(ع ر ب) ، (ع ب ر) ، (ر ع ب) ، (ر ب ع) ،
 (ب ع ر) ، (ب ر ع) .
 والبناء الرباعي يشتمل على 24 تقليا ، والبناء
 الخماسي على 120 تقليا . ومن الطبيعي ان من هذه
 التقليلات ما هو مستعمل ومنها ما هو مهمل . وكان
 الخليل بن احمد يثبه على المهمل ، على الرغم من ان
 اهتمامه كان منصبا على المستعمل .
 ولقد اتجه جل الباحثين المحدثين الى دراسة
 الترتيب للحروف العربية الذي استخدم في معجم
 (العين) بوصفه ترتيبا يختلف عن الترتيب الالفبائي
 للحروف العربية المألوف الذي تستخدمه جميع المعاجم
 الحديثة . ولكن مسألة ترتيب الحروف في نظرنا مسألة

واحد . وتتكون المداخل الرئيسية للمعجم طبقا لهذا
 الترتيب من الجذور فقط . اما المشتقات فتدرج تحت
 الجذر الذي تنتمي اليه على شكل مداخل فرعية . وهنا
 يواجه المعجم مشكلة ترتيب هذه المشتقات . وليس
 من المنطق والمعتول ان يعود ترتيب هذه المشتقات
 ترتيبا الفبائيا ، لانها تولدت نتيجة لتطبيق قواعد
 توليدية تحويلية تنقسم بمنطقية رياضية على المعجم
 ان ينفذ الى صميمها ويدرك تسلسلها ويتبعه في ترتيب
 مشتقات الجذر في المادة . وهذه احدى الصعوبات
 التي يواجهها الترتيب الجذري . ولقد كان ترتيب
 المشتقات في التراث المعجمي العربي مضطربا غير
 مطرد ، تطور تدريجيا بتقدم الابحاث الصرفية . ولعل
 نظرة على ترتيب المشتقات في (المعجم الوسيط)
 لجميع اللغة العربية تبين الصعوبة التي يواجهها
 المعجم عندما يستخدم الترتيب الجذري . وهذا المنهج
 كما نصت عليه اللجنة المؤلفة في مقدمة (المعجم
 الوسيط) هو على النحو التالي :

- 1 - تقديم الافعال على الاسماء
 - 2 - تقديم المجرى على المزيد من الافعال ...
 - 3 - تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي .
 - 4 - رتب الافعال على النحو الآتي :
- (1) الفعل الثلاثي المجرد :
 - (1) قَعَلَ يَفْعُل ، كخضر ينصر
 - (2) قَعَلَ يَفْعُل ، كضرب يضرب
 - (3) قَعَلَ يَفْعُل ، كفتح يفتح
 - (4) فَعِلَ يَفْعُل ، كعلم يعلم
 - (5) فَعِلَ يَفْعُل ، كشرف يشرف
 - (6) فَعِلَ يَفْعُل ، كحسب يحسب
- (ب) ورتب الفعل المزيد ترتيبا هجائيا على
 الوجه الآتي :

- الثلاثي المزيد بحرف .
- (1) افعل ، كاكرم
 - (2) فاعل ، كقاتل
 - (3) فاعل ، ككرم
- الثلاثي المزيد بحرفين :
- (1) افعل ، كاشتق
 - (2) افعل ، كاكسر
 - (3) فاعل ، كتشاور
 - (4) تفعل ، كتعلم
 - (5) افعل ، كاحمر
- الثلاثي المزيد بثلاثة احرف :

الحسن على بن اسماعيل بن سيده (المتوفى سنة 458 هـ) في معجمه (المحكم) .

8 - الترتيب الهجائي

يجد الباحث المدقق ان الكتاب العرب المعاصرين يستخدمون مصطلحات « حروف الابجدية » و « حروف الانباء » و « حروف الهجاء » و « حروف المعجم » وكأنها الفاظ مترادفة تدل على معنى واحد . (16) ولكنني وخدمة لاغراض هذا العرض سأفرد هنا بين هذه المصطلحات . فحروف الهجاء هي تلك الحروف التي يتألف منها النظام الكتابي للغة من اللغات . وعندما يتسم المعجم مادته الى ابواب بحسب حروف الهجاء هذه بحيث يختص كل باب بحرف معين يمكن القول ان (حروف المعجم) هي حروف الهجاء ذاتها . وقد رتب حروف الهجاء باللغة العربية وفقا لانتظمة رئيسية ثلاث هي :

1 - الترتيب الابجدي

يعزى الترتيب الابجدي الى نظام الكتابة الفينيقية الذي اقتبسته بقية اللغات السامية الشقيقة في الجزيرة العربية ، والشام ، والعراق قبل الاسلام . والترتيب (الابجدي) هو نسبة الى الحروف الاربعة الاولى من الحروف الاثني والعشرين التي كانت تتألف منها الكتابة الفينيقية وهي مقتبسة الى ست كلمات : ا ب ج د - هـ و ز - ح ط ي - ك ل م ن - س ع ف ص ق ر ش ت . وادى اقتباس حروف الهجاء هذه . اضاف العرب لها الحروف العربية التي تنقصها مجموعة في كلمتين هما (نخذ - ضطغ) .

ونستخدم هذا الترتيب اليوم في تقسيم البحث او المتال الى فترات او اجزاء ، كما نستخدم الارقام 1 ، 2 ، 3 ، الخ ...

وعلى الرغم من ان المدارس القرآنية في انحاء كثيرة من البلاد العربية والاسلامية مازالت تستخدم الابجدية (ا ب ج د - هـ و ز - ح ط ي - الخ) في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين من التلاميذ ، فان المعاجم العربية سواء القديم منها او الحديث - لم تأخذ بالترتيب الابجدي في تنظيم مادتها . وذلك لان هذا الترتيب لا يستند الى تماقب الحروف وحرصها وقتا للتشابه الشكلى في حروفها او التقارب الصوتى

ثانوية ، وان المادة اللغوية في معجم (العين) رتبت من حيث الاساس وفقا لنظام التقليليات فالجذر السدى يشتمل على عين تدخل تحت الحرف عين بصصرف النظر عن حرفة الاول او الاخير . فالجذور (ر ع ب) و (ر ب ع) و (ب ع ر) و (ب ر ع) كلها تدخل تحت حرف العين ، ولا تدخل تحت حرف الراء او الباب . بحرف العين اذن في معجم (العين) يضم جميع الكلمات المشتبهة على حرف العين في اى موضع منها ، وفي حرف الحاء تدرج جميع المفردات التي تتضمن حرف الحاء مع استبعاد تلك المفردات المشتبهة على عين ، لانها ذكرت من قبل ، وفي حرف الهاء تدرج الكلمات المشتبهة على هاء ماعدا تلك الكلمات التي تتضمن عينا او حاء وهكذا ...

يؤدى هذا الترتيب الى تضخم المادة اللفظية المدرجة تحت الحرف الاول وانخفاض حجمها تدريجيا في بقية الحروف حتى تصل الى حدها الأدنى في الحرف الاخير في المعجم .

واذا كان الترتيب الجذري يستند الى حقيقة ان مشتقات الجذر تشترك جميعا في معناها العام ، ولهذا ينبغى ادخالها تحت مدخل واحد هو الجذر ، فان الترتيب التقلييى يبنى على وجهة النظر القائلة بان تقليليات الجذر الواحد يجمعها كلها معنى مشترك ، وهذا ما اطلق عليه ابن جنى اسم « الاشتقاق الاكبر » وعرفه بقوله « واما الاشتقاق الاكبر فهو ان تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة ، فتعقد عليه وعلى تقالييه الستة معنى واحدا ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وان تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل اليه » . (15)

وهذا الراى هو الذى دفع الخليل بن احمد الفراهيدى لمعالجة التقليليات المختلفة للمادة الواحدة والمشتقات منها تحت مدخل واحد في معجمه العين . ولهذا فان هذا الترتيب يحتاج - مثل الترتيب الجذري - الى منهجية في ترتيب مشتقات المادة . ولقد قد الخليل في تبني هذا الترتيب التقلييى كوكبة من المع المعجميين العرب من امثال اسماعيل بن القاسم القتالى (المتوفى سنة 356 هـ) في معجمه (البارع) ، وابى منصور محمد بن احمد الازهرى (المتوفى سنة 370 هـ) في معجمه (التهذيب) ، والصاحب بن عباد (المتوفى سنة 385 هـ) في معجمه (المحيط) ، وابى

لهذه الحروف . فالمعاجم العربية رتبته مادتها وفقا للترتيب الالفبائي او للترتيب الصوتي لهذه الحروف (17)

ب - الترتيب الالفبائي

كانت الحروف العربية حتى عهد معاوية بن سفيان خالية من التشكيل والتنقيط ، فقام ابو الاسود الدؤلي باضافة الشكل لضبط اواخر الكلمات باضافة الفتحة والكسرة والضمة على شكل نقاط فوق الحرف او تحته او بين يديه . وفي زمن عبد الملك بن مروان : نهض نصر ابن عاصم الليثي (المتوفى سنة 90 هـ) بتنقيط الحروف المتشابهة رسما مثل (ب - ت - ث) للتمييز بينها ، واعاد ترتيب حروف الهجاء ونقشا للتشابه في رسمها ورتبها ترتيبا جديدا يطلق عليه الترتيب الالفبائي نسبة الى اسمى الحرفين الاولين من حروف الهجاء وهما الالف والباء واصبح ترتيب الحروف العربية على نحو الآتي :

ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي .
وهذا الترتيب هو الذي يأخذ به المعجبون والمكتوبون والمفهرسون في يومنا هذا .

ج - الترتيب الصوتي

حينما ألف الخليل بن احمد الفراهيدي معجمه (العين) في القرن الثاني الهجري ، كان الترتيبان الابجدي والالفبائي لحروف الهجاء العربية معروفين ومتداولين ، ولكنه اهلها واختار ان يبوب مسادة معجمه وفقا لترتيب جديد للحروف ابتدعه هو نفسه واتاه على اساس صوتي آخذا في النظر تقارب الاصوات من حيث تدرج مخارجها من اقصى الحلق الى ظاهر الشفتين ، وذلك على النحو التالي :

/ ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي / .

وقد تأثر بهذا الترتيب عدد من المعجبين العرب الذين تألفوا بمعجم (العين) ومادته هموما . ومن اشهر هؤلاء المعجبين الذين وصلتنا اسمائهم ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ، المشهور بالقالسي (المتوفى سنة 356 هـ) الذي تبنى الترتيب الصوتي في معجمه (اليراع في اللغة) مع تعديل طفيف لترتيب

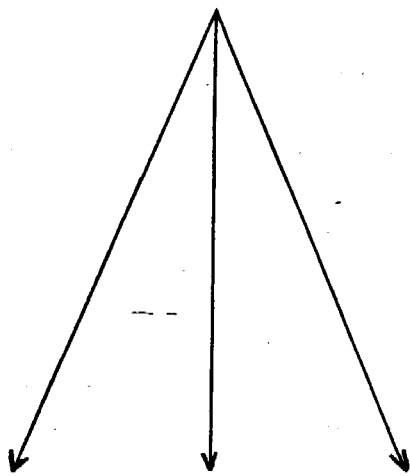
الخليل بحيث اصبح ترتيب الحروف فيه على النحو التالي .

هـ ع ح خ غ / ق ك / ج ش ض / ل ر ن / ط د ت / ص ز س / ظ ذ ث / ف ب م / و ا ي / .
ومن هؤلاء المعجبين الذين تبنوا الترتيب الصوتي ابو منصور محمد بن احمد الازهرى (المتوفى سنة 370 هـ) في معجمه (تهذيب اللغة) ، ابي القاسم اسماعيل بن العباس (المتوفى سنة 385 هـ) في معجمه (المحيط في اللغة) ، وابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده الاندلسي (المتوفى سنة 458 هـ) في معجمه (المحكم والمحيط الاعظم) .

انماط الترتيب الهجائي لداخل المعجم

فالترتيب الهجائي لداخل المعجم في اصطلاحنا اذن هو ذلك الترتيب الذي تدرج فيه مداخل المعجم وفقا لتسلسل جروف الهجاء سواء اكان هذا التسلسل يقوم على اساس تاريخية او صوتية او شكلية . ويجارة اخرى فان الترتيب الهجائي في اللغة العربية يعنى تنظيم مداخل المعجم - سواء اكانت هذه المداخل مؤلفة من جذور او كلمات وعبارات او مورفيمات - بحسب الترتيب الابجدي او الترتيب الالفبائي او الترتيب الصوتي . وهكذا فان الترتيب الهجائي اسم جنس تنضوي تحته انواع ثلاثية ولا يتحقق وجوده عمليا الا باستخدام احد هذه الانواع .

الترتيب الهجائي



الترتيب الابجدي - الترتيب الالفبائي - الترتيب الصوتي

ب - ترتیب الأواخر

ويسمى هذا الترتيب أيضا بترتيب القوافي وتدرج
مداخل المحكم بحسب الحرف الأخير منها ومن ثم
بحسب حرفها الأول فالثالث ان وجد - فمثلا في باب البناء
نجد المداخل (ايب - اتب - ادب - ارب - ازب
- اسب - ائيب - وهلم جرا) .

ولقد ظهرت بوادر هذا الترتيب في معجم (ديوان
الادب في بيان لغة العرب) لإسحاق بن ابراهيم
الفارابي (المتوفى سنة 350 هـ) فقد قسمت مواد
هذا المعجم وفق نظام نحوي خاص الى ابواب ، وفي
داخل كل باب نجد الالفاظ ترتب ترتيبا ألفبائيا بحسب
الحرف الاخير من المدخل ، وتحت كل حرف ترتب
الالفاظ المنتهية بذلك الحرف بحسب حرفها الأول
فالثاني . ولكن أول معجم عربي رتب جميع مداخله
من أولها الى آخرها بحسب الاصل الاخير هو معجم
(تاج اللغة وصحاح العربية) لابي نصر اسماعيل
بن حماد النيسابوري المعروف بالجوهري (المتوفى
حوالي سنة 400 هـ) ، وهو ابن أخت الفارابي ،
واستخدم هذا الترتيب بعد ذلك في عدد من المهاجم
تعد من أشهر ما أنتجته الحركة اللسانية العربية منها
(لسان العرب) لابي فضل جمال الدين محمد بن مكرم
المعروف بابن منظور (المتوفى سنة 711 هـ) ، و (القاموس
المحيط) لابي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن
ابراهيم مجد الدين الشيرازي المعروف بالفيروزبادي
(المتوفى سنة 817 هـ) ، و (تاج العروس من جواهر
القاموس) لابي الفيض محب الدين السيد محمد
مرتضى الحسيني الواسطي المعروف بالزبيدي (المتوفى
سنة 1205 هـ) .

ج - ترتيب الاوائل والاواخر :

وبما كنا أن نخيل ترتيبا يجمع بين ترتيب بحسب الحرف الاول من المدخل وترتيب بحسب الحرف الاخير منه ، وهكذا تكون الداخل مرتبة بحسب الحرفين الاول والاخير معا وأعمال ما بينهما من حروف في الترتيب ، ويزودنا التراث اللغوي العربي بمثل على هذا النوع من الترتيب في كتاب أبي حيان النحوي (المتوفى سنة 745 هـ) المسمى (تحفة الارب) بما في القرآن من الغريب) وهو معجم صغير يشرح فيه الغريب من ألفاظ القرآن دون النظر الى ترتيب

ولكن الترتيب الابجدى لم يستخدم ابدا في المعاجم ، والترتيب الصوتى لم يعد عمليا للقارئ غير المتخصص ، والترتيب الوحيد المستعمل في المعاجم هو الترتيب الالفبائى . وعندها نتحدث عن الترتيب الهجائى في الوقت الحاضر فاننا نشير الى الترتيب الالفبائى وحده .

وتقديم مداخل المعجم بحسب الترتيب الهجائي
يمكن أن يتم بوجوه متعددة ، إذ يستطيع المعجمي
أن يرتب مداخله بحسب الحرف الأول فيها . أو بحسب
الحرف الأخير منها ، أو بحسب الحرفين الأول
والأخير . وهكذا نستطيع أن نذكر ثلاثة أصناف
للترتيب الهجائي هي :

١- ترقیب الاولات

ب - ترتيب الاواخر
ج - ترتيب الاوائل والاواخر

أ - ترتيب الأوائل

ويقضى هذا الترتيب بترتيب مداخل المعجم بحسب الحرف الاول فيها بحيث تجمع كل المداخل التى تبدأ بالالف مثلا تحت باب الفاء . وتحت هذا الباب ترتب المداخل ومبا لحرنها الثانى فالثالث وهكذا فلو كانت لدينا الكلمات (قبل ، قال ، قتل) فانها ترتب الفبائيا كما يلى : (قال ، قبل ، قتل) . ولو كانت لدينا الكلمات (قبل ، قبع ، قبض) فانها ترتب الفبائيا كما يلى : (قبض — قبع — قبل) وهكذا .
ولعل أبا عمرو اسحاق بن مرار الشيبانى (المتوفى سنة 206 هـ) هو من اوائل الذين تخلوا عن ترتيب الخليل الصوتى فقد شرع بالترتيب الالفبائى حين قسم مداخل معجمه (الجيم) بحسب الحرف الاول ، ولكنه لم يكمل هذا الترتيب باخذ الحرف الثانى فالثالث فى النظر — كما ذكرنا — ثم ظهر ترتيب الاوائل مختلطا بترتيب التقليات فى معاجم عديدة مثل معجم (الجهرة فى اللغة) لابن دريد (المتوفى سنة 321) ، ثم تطور هذا الترتيب تدريجيا فى عدد من المعاجم العربية ولم تكمل اسمه الا اوائل القرن السادس عشر على يد أبى القاسم محمد بن عمر بن محمد الخوارزمى جار الله المشهور بالزمخشري (المتوفى سنة 538 هـ) فى معجمه (أساس البلاغة)

ورودها في السور أو الى ترتيب هذه السور وانما رتب هذه الالفاظ وفقا لحرفها الاول فالآخر دون مراعاة ترتيب الحرف الثاني - ففي حرف الخاء مثلا رتب المفردات على النحو الآتي : خسا ، خبا ، خطب ، خبت ، خرج ، خلد ، حدد ، خمد ، خضد .. الخ (18)

المزاوجة بين المساط الترتيب المختلفة :

ان تصنيفنا لمنهجيات ترتيب مداخل المعجم بهذا الشكل وتقسيمها الى سبع منهجيات مختلفة هو تقسيم نظري الغاية منه تبسيط البحث وينبغي ان لا نخرج باتطباع مفاده ان هذه المنهجيات متساوية من حيث قدرتها على الاكتفاء بذاتها في ترتيب مداخل المعجم او مادته . فالتحليل الدقيق لمنهجيات الترتيب هذه يدلنا على ان بعضها يمكن ان يكون بمفرده نمطا ترتب على اساسه مداخل المعجم في حين ان بعضها الآخر لا يكفي بمفرده وانما يحتاج الى مزاجته بترتيب آخر . فالترتيب النحوي مثلا لا يستطيع ان يقوم وحده بترتيب مداخل المعجم لان الاصناف النحوية تنتمي الى دائرة مغلقة اي انها محدودة في عددها في حين ان الالفاظ المعجمية تنتمي الى دائرة مفتوحة اي انها لا محدودة من حيث كميتها . ولهذا فعندما يأخذ المعجمي - لسبب من الاسباب - بالترتيب النحوي ويقسم معجمه الى ابواب محدودة طبقا للاصناف النحوية التي يختارها فانه يجد ان المئات او الالاف من المفردات

تنضوي تحت كل باب ولا بد من ترتيبها وفقا لمنهجية معلومة لتيسير معرفة القارئ بها . وهنا قد يقرر تقسيم تلك المفردات الى اسر لفظية بحيث تنطوي مشتقات الاسرة اللفظية الواحدة تحت جذرها ، وهكذا يستعين بالترتيب الجذري . ولكن الجذور بدورها تحتاج الى ترتيب ، فيستعين هذه المرة بالترتيب الهجائي لهذه المداخل سواء اكان هذا الترتيب الهجائي صوتيا ام ابجديا ام النبائيا . وتصبح النتيجة العملية لهذه الاختيارات هو جمع المعجم الواحد الى ثلاثة انماط مختلفة من الترتيب طبقا لتوزيع تكاملي بحيث يكمل بعضها بعضا وهي : الترتيب النحوي والترتيب الجذري والترتيب الهجائي .

وينطبق هذا القول كذلك على المعجم الذي ينطلق من الترتيب الموضوعي فينقسم الى ابواب وفق الموضوعات المختلفة ولكن لا مندوحة للمعجمي من ترتيب الالفاظ في داخل كل باب وفق ترتيب آخر كأحد انواع الترتيب الهجائي .

اما الترتيب الالفبائي المطلق الذي يقتضى ترتيب الالفاظ بحسب حرفها الاول فالثاني فالثالث وهكذا فهو ترتيب يستطيع ان يكفي بذاته ولا يحتاج الى الاستعانة بترتيب آخر . ويبين لنا الجدول التالي قدرة كل ترتيب على الاكتفاء بذاته او حاجته الى الاستعانة بغيره وتشير العلامة (+) الى امكان اكتفاء الترتيب بذاته وتدل العلامة (-) على حاجته الى الاستعانة بترتيب آخر ، او امكان مزاجته بترتيب آخر .

التسلسل	الترتيب	قدرته على الاكتفاء بذاته
1	المشوائى	+ -
2	المبيوب	+ -
3	الموضوعى	-
4	الدلالى	-
5	النحوى	-
6	الجزرى	-
7	التقليبى	-
8	الهجائى	+ -

لاستخدام منهجيات الترتيب فى المعجم اما باستخدام ترتيب واحد او بالجمع بين ترتيبين او اكثر فى المعجم والجدول التالى يبين لنا بعض الاحتمالات مع ضرب مثال منها من المعجمية العربية :

ومن دراسة هذا الجدول بامعان ، واستقراء المعاجم التى تمت فيها المزاوجة بين اكثر من ترتيب واحد ، نستطيع القول بان هنالك احتمالات متعددة

الأمثلة	الأختصاص											
	المشواني	المبشوي	الموضعي	الحدالي	النحوي	الجذري	الغليبي	الإجدي	الموسوي	النبياني الأول	النبياني الأخير	النبياني الأول والأخير
(الجيم) للشيباني	X									X		
قسم 3 من (غريب القرآن) لابن قتيبة		X										
(المفردات في غريب القرآن) للقيسي		X								X		
(المخصص) لابن سيده			X									
(لوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة						X				X		
(أساس البلاغة) للزمخشري						X				X		
(لسان العرب) لابن منظور						X				X		
(العين) للفراهيدي							X		X			
(الجمهرة) لابن دريد							X			X		
(ديوان الأدب) الفارابي					X						X	
(تحفة الأريب) في القرآن من غريب أبي حيان النحوي												X

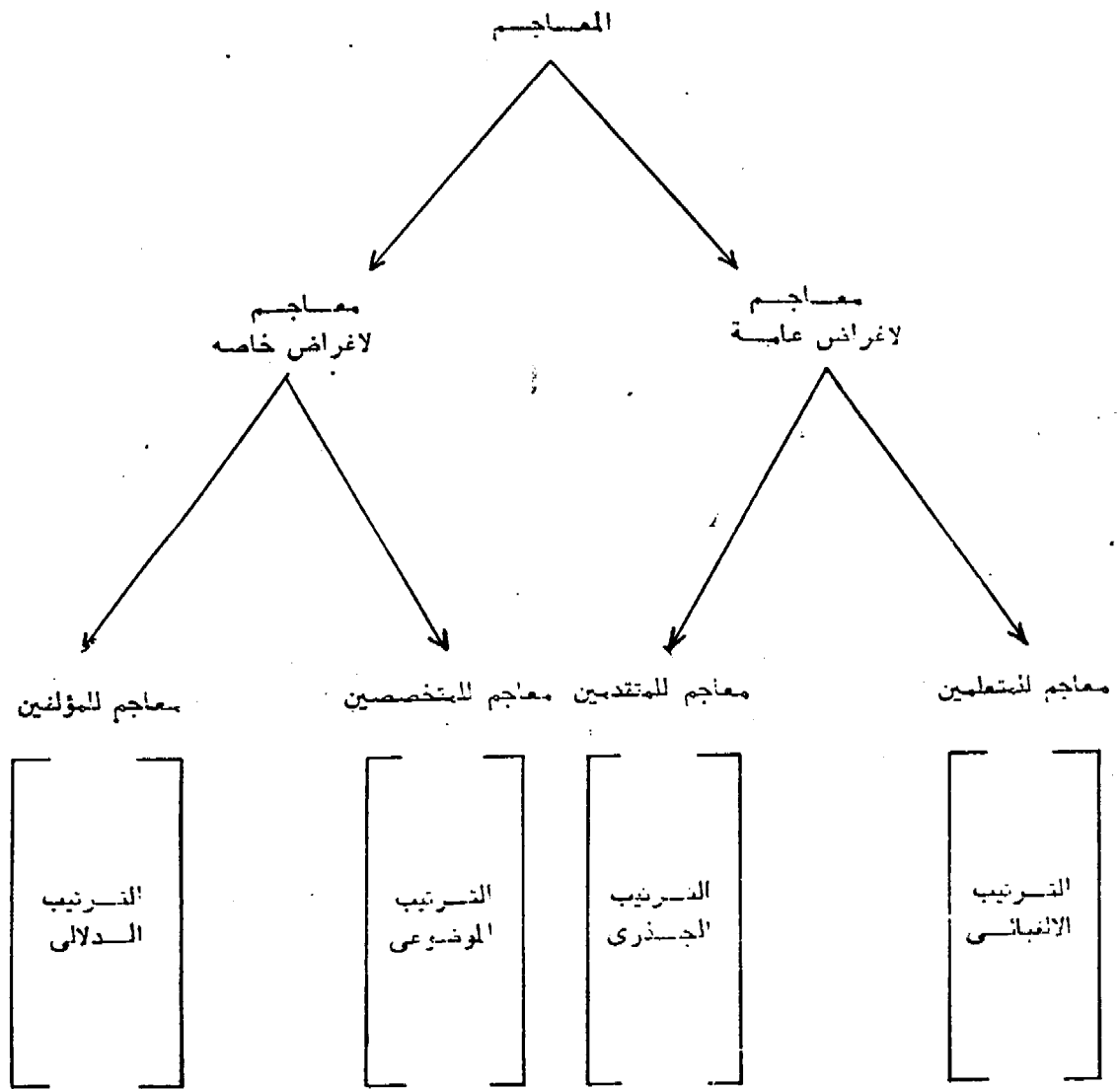
تقويم التهجيئات المختلفة في ترتيب الداخل :

الترتيب وسيلة من وسائل تحقيق الغاية التي صنف من أجلها المعجم ، ولهذا ينبغي تقويم هذه الوسيلة في ضوء الغاية التي يتوخاها المعجم والجمهور الذي يرمى إلى خدمته . فإذا كان الترتيب مناسباً للغاية كان جيداً والا فلا . فلنأخذ مثلاً الترتيبين اللذين ابتكرهما الخليل بن أحمد الفراهيدي وطبقهما في معجمه (العين) ، وهما الترتيب الصوتي لحروف الهجاء والترتيب الفعلي للجزور . فعلى الرغم من أن أحداً لم يعد يستعمل أيهما ، فإننا نعتقد بأنهما كانا مناسبين للغاية من ذلك المعجم والخاصة من اللغويين الذين صنف المعجم لاستعمالها . فالترتيب الصوتي يستصيفه اللغويون والترتيب الفعلي خير وسيلة لقياس الطاقة التوليدية للغة العربية . ولم يكن ذلك خافياً على من خالف الخليل من اللغويين والعلماء ، فقد تخلى ابن دريد عن ترتيب الخليل الصوتي وأثر الترتيب الالفبائي لحروف الهجاء لأن هذا الترتيب الأخير لا يعرفه اللغويون فحسب بل وعامة الناس كذلك وهم الذين كان ابن دريد يأمل في مساعدتهم بمعجمه (جهمرة اللغة) بترتيب ميسر قريب المنال ، وفي ذلك يقول في مقدمة الكتاب :

« وأملنا هذا الكتاب وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة ، إذ كانت بالقلوب أعيق وفي الأسباع انفذ ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة ، وطالبها من هذه الجهة بعيداً من الحيرة مشغياً على المراد » (19) والترتيب الموضوعي هو الآخر مفيد جداً إذا كان الغرض من المعجم حصر مصطلحات علم معين بذاته ، فتقسيم هذه المصطلحات بحسب موضوعات العلم تساعد على توضيح دلالة المصطلح وعلاقته بالمصطلحات الأخرى المنتهية إلى الحقل الدلالي الواحد . ولكن هذا الترتيب لا يغنى عن تنظيم فهرس الفبائي شامل بجميع

مصطلحات المعجم بغض النظر عن موضوعها ، ويوضح هذا الفهرس في نهاية المعجم لارشاد القارئ إلى الصفحة التي يوجد فيها كل مصطلح .

والترتيب الدلالي كذلك مفيد إذا كان المقصود من المعجم تزويد الطلاب والكتاب بكلمات مترادفة أو متواردة ليختار منها ما يعبر به عن المعاني المختلفة التي تمن له ويلون بها أسلوبه . وهذا ما ذهب إليه ابن سيده الأندلسي في مقدمة معجمه (المخصص) حينما أطرى على هذا النوع من الترتيب فقال عنه : « انه أجدى على الفصيح المدره ، والبليغ المنزه ، والخطيب المصنع ، والشاعر المجيد المدقع ، فإنه إذا كانت للمسمى أسماء كثيرة ، وللموصوف أوصاف عديدة ، تنقى الخطيب والشاعر منها ما شاء ، واتسعا فيها يحتاجان إليه من سجع وقافية » (20) ومن أجل تحديد أنماط الترتيب الجيدة ينبغي أولاً تحديد أنواع المعاجم طبقاً لمعيار الغاية التي تتوخاها منها . وبصورة عامة يمكن تقسيم المعاجم من حيث غايتها إلى معاجم لأغراض عامة ومعاجم لأغراض خاصة . والمعاجم العامة تتناول متن اللغة ويستخدمها أما المتعلمون أو المتقدمون في معرفة تلك اللغة . وقد دلت التجربة على أن الترتيب الالفبائي الذي يضع الجذر بين قوسين بعد كل مدخل هو أصلح وأنسب للمتعلمين ، أما الترتيب الجذري ، الذي تدرج مشتقات كل جذر وفقاً لنظام معلوم فهو أكثر نفعاً للمتقدمين من دارسي اللغة وطلابها . ويمكن تقسيم المعاجم الخاصة إلى نوعين : الأول المعاجم المختصة بمصطلحات أحد فروع المعرفة ، ولهذا النوع من المعاجم ينبغي استخدام الترتيب الموضوعي . والنوع الآخر هو المعاجم المصنفة لتزويد المؤلفين والكتاب بالفردات المترادفة والمتواردة ، ويناسبها الترتيب الدلالي . ونلخص أهم أنواع المعاجم في الشكل الآتي :



بين الترتيب الجذري واللفظي :

النظية اذ يجمع المشتقات من جذر واحد في مادة واحدة وتحت مدخل واحد مما ييسر على القارئ فهم العلاقات الاشتقاقية والدلالية بين أفراد الأسرة الواحدة مما يسهل عليه بالتالي حفظها واستذكارها ، ويقول الأستاذ بلاشير عن هذا النوع: « من الترتيب » انه

يميل كثير من اللغويين الى الاخذ بالترتيب الجذري في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى وذلك لعدة أسباب أهمها :
1 - يحافظ الترتيب الجذري على شمل الأسرة

الترتيب الوحيد الذى يمكن بواسطته توضيح الصلات الاشتقاقية لكل جذر ، والتطور اللفظى فى ناحيته الدلالية والتاريخية . « (21)

2 - ونتيجة لذلك فان هذا الترتيب يناسب « اللغات الاشتقاقية » كالعربية والعبرية اكثر من الاتباط الأخرى للترتيب . وهذا سر شيوع هذا الترتيب فى معاجم هذه اللغات .

3 - يؤدى الاخذ بالترتيب الجذرى الى الاقتصاد فى حجم المعجم وذلك لعدم اضطرار المعجم الى اعادة تعريف كل لفظة مشتقة ، لان المشتقات جميعها تشترك فى معنى عام .

ومع ذلك ، فان لهذا الترتيب بعض العيوب أهمها ما يأتى :

1 - صعوبة ترتيب المشتقات فى المادة الواحدة ، وذلك لان المنطق يقتضى ترتيبها بحسب الابنية وهذا يتطلب من القارئ قنرا غير يسير من المعرفة بنحو اللغة العربية قبل ان يستفيد من المعجم بدون جهد واضاعة وقت ، والا قد يضطر الى قراءة المادة كلها قبل العثور على بغيته . وحتى (المعجم الوسيط) يضطر الى ترتيب الاسماء فى المادة الواحدة ترتيبا هجائيا ، وهذا يبين عدم كفاية الترتيب الجذرى بذاته .

2 - صعوبة معرفة الجذر الذى تندرج تحته بعض المشتقات ، أو بعض المفردات كالكلمات المعربة والدخيلة ، وهى فى ازدياد مطرد للارتفاع الهائل فى نمو المصطلحات العلمية والتقنية واقتراض اللغة العربية من هذه الالفاظ استجابة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والتكنولوجية فى الوطن العربى . وهكذا نجد كلمة مثل (تلفون) و (تلفزيون) يدخلها (المعجم الوسيط) بحسب ترتيبها الالفبائى لا تحت جذر معين . كما تختلف المعاجم التى تتبع الترتيب الجذرى فى كيفية ادخال عدد كبير من المفردات مثل (ميناء) هل هى تحت (ونى) أو (مان) ؟ (22) .

وعلى الرغم من أن الترتيب الالفبائى يشتت مشتقات المادة الواحدة ويدخلها فى مواضع مختلفة من المعجم فانه يساعد القارئ على العثور على ما يبحث عنه فى المحاولة ودون عناء يذكر ، (23) وهو اليسر للطلاب ومتعلمى اللغة العربية من الناطقين باللغات الأخرى وتعطى المعاجم العربية التى تتبع الترتيب الالفبائى الجذر بين قوسين بعد المدخل ونستطيع ان نذهب الى أبعد من ذلك بادراج المشتقات الرئيسية ذات العلاقة بكلمة المدخل ليربط الطالب بين هذه الكلمة

والمشتقات الأخرى التى من المحتمل انه تعلمها قبل ذلك . (24) مثلا :

مكتبة (ك ت ب)

(كاتب ، كتاب ، كتب -)

ويشير الترتيب الالفبائى بعض المسائل التى لم تتفق المعاجم الالفبائية الترتيب على تبني موقف موحد تجاهها . ومن هذه المسائل ترتيب الحركات القصيرة (الضمة ، والفتحة ، والكسرة) ، والسكون ، وترتيب الهزة المكتوبة على حرف مثل (ا - و - ئ) هل تعتبر هزة فتعطى الاسبقية أو تعتبر الحرف ذاته ، وكذلك مسألة ترتيب التاء المربوطة ، اترتب مع التاء ام مع الهاء ، وكذلك ترتيب الالف المقصورة ، اترتب على انها الف ام ياء ؟

وباعتقادي أن اتخاذ قرار فى كل مسألة ينبغى ان ينطلق من نظرة فاحصة الى اسس الترتيب الالفبائى . فهذا الترتيب فى الاصل يقوم على التشابه الشكلى بين الحروف ويرتب الحروف المتقاربة فى رسمها جنبا الى جنب مع تقديم الحرف الخالى من النقط اولا ثم الحرف بنقطة ثم الحرف بنقطتين ثم الحرف بثلاث . مثلا (ب - ت - ث) ، (ر - ز) ، (س - ش) ، (ع - غ) ، وهكذا .

ونستطيع حل المشكلات التى اثارناها قبل قليل باتباع هذا المبدأ ، وهو الاخذ بالشكل . وعلى هذا الاساس تعطى الاجابات الآتية :

(1) ترتيب الحركات القصيرة تبعا لترتيب الحركات الطويلة (ا - و - ي) فى حروف الهجاء المرتبة الالفبائية ، وهكذا يكون الترتيب هو السكون . (الفتحة - الضمة - الكسرة) مثلا : (الجَد - الجُد - الجِذ) .

(2) تأخذ الهزة المرسومة على حرف ترتيب ذلك الحرف فيصبح ترتيبها (ا - و - ي) ، وتأتى بعد الحرف المائل الخالى من الهزة مثل (شام - شأم) و (شوم - شؤم) و (شيم - شئم) .

(3) التاء المربوطة (ة) ترتيب بعد الهاء الختامية (ة) .

(4) الالف المقصورة (ي) تقدم على الياء الختامية (ي) .

(5) الحرف المشدد يترتب بعد الحرف المخفف مثل (كَتَب - كَتَّب) .

هوامش البحث :

* من بحوث (الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربى للناطقين باللغات الاخرى) التى نظمها مكتب تشيقيق التعريب بالرباط فى الفترة 1 - 8 نيسان (ابريل) 1981

(1) د. أحمد مختار مرمر (نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية) في مجلة كلية الآداب والعلوم - جامعة الكويت - 13 (1978) ص 9 - 25

(2) عبد العزيز بن عبد الله (معجم الترادف والتوارد) بحث مقدم للدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى ، الرباط 1 - 8 أبريل 1981

(3) فلذلك الدكتور حسين نصار مثلاً في كتابه **المعجم العربي (القاهرة : دار مصر للطباعة 1956)** قسم المدارس المعجمية العربية إلى أربع حسب ترتيب مداخلها وهى (1) مدرسة الترتيب الصوتى والتألييب وتضم معاجم (العين) و (البارغ) و (التهذيب) و (الحيط) و (الحكم) ، (2) مدرسة الترتيب النحوى أو الترتيب بحسب الإنبية وتشتمل على معاجم (الجهرة) و (المتأيسن) و (المصل) ،

(3) مدرسة الترتيب الالفبائي بحسب الاواخر وتضم معاجم (الصحاح) و (الصيغ) و (لسان العرب) و (القاموس المحيط) و تاج المبروس) و (المعيار) ،
(4) مدرسة الترتيب الالفبائي بحسب الاوائل وتضم (أسس البلاغة) ومعاجم السومعين ومعجم مجمع اللغة العربية .
والاستاذ جون هيوود في كتاب المحبة العربية

John A. Haywood, *Arabic Lexicography* (Leiden : E.J. Brill 1967)

يقسم المعاجم العربية الى ثلاثة اقسام : (1) معاجم التقليلات (2) معاجم الترتيب الالفبائي بحسب الاواخر (3) معاجم الترتيب الالفبائي بحسب الاوائل

(4) انظر كتابنا اللسانيات والمعجم الثنائية اللغة

Ali M. Al-Kasimi, *Linguistics and Bilingual Dictionaries*

(5) - انظر مثلا الدكتور . حسين نمار في المعجم العربي ، والاستاذ هيود في المعجمية العربية ، والدكتور عبد المسيح محنت أحمد في المعجم العربية : دراسة تحليلية

(القاهرة : دار الفكر العربي ، 1969) ، ص 16 - 20 ، والدكتور أحمد أبو الفرج في المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث (القاهرة : دار النهضة العربية ، 1966) ، ص 40 - 42

(6) — لم يتخذ هذا المعجم اسمه من الحرف الأول انذى يبدأ به كما هو الحال في معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ، وإنما شبه المؤلف كتابه بالجم أى الدباج لحسنه تشابه به

(7) — جون هيوز ، المصنر السابق ، ص 96

(8) - حسين نصار ، المصدر السابق د 1 ص ص 31 - 36

9) Korbinian Braun, Lorenz Nieder und Friedrich Schmue, Deutch als Fremdsprache I & II (Stuttgart : Ernst Klett, 1976)

(10) - د. رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية (القاهرة ، مكتبة دار التراث ، 1973) ص ص 204 - 205 .

11) A.A.P. Bothe, la classification systematique des stocks terminologiques, Terminological Data Banks INFOTERM series 5 (München : K.G. Saur. 1980) P.P.56-62.

(12) — د. رمضان عبد التواب ، المصدر السابق ص 230 — 231 ، ويبدو أن الدكتور عبد التواب قد حقق كتاب (الغريب المصنف) وأعمده للنشر

(13) - حسين نصار المصدر السابق ص 198

(14) - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط (القاهرة : دار المعارف ، 1960) ص 14 - 15 .

(15) ابن جنى الخصائص (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 52 - 1956) ج 2 ، ص 134

(16) — انظر مثلاً د. حسن ظاظا في كتابه **كلام العرب** (بيروت دار النهضة العربية، 1976) حيث يقول في فصل (المعاجم اللغوية الإيجدية) ص 127 وما بعدها عن معجم (المحلل) لأن فارسي . وهو معجم بالهدف الإيجدية ، في حين أن المعجم المذكور، وب

مداخله تقريباً اللبائيا ا ب ، ت ث د ه ، الخ ، وانظر د النكر العربي ، 1979) في حديثه عن (لسان العزب) ان

« مع رعاية الترتيب الأبجدي المعاد (ا/ب/ت/ث/ج ... الخ) ص 107. وانظر أيضاً د. رمضان عبد التواب في كتابه فصول في فقه الصرية (الشارحة : مكتبة دار التراث ، 1973) ص 203. »

ترتيباً ابجدياً ... مثل: الصحاح للجوهري (ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزابادي .. الخ) وهذه المعاجم في واقع الأمر لم تأخذ بالترتيب الإحصائي ، وإنما بالترتيب الأبجدي .

وانظر الوسيط لأجمع اللغة العربية بالفاخرة في مادة (حروف البجاء) حين يقول « ما تتركب منها الانفاظ من الالف الى الياء » وترتيبها مستمد من ترتيب الالمحطة بوضع الحروف المتشابهة في الاسم بعضها بعد بعض . وهذا خطأ واضح فالترتيب

الابجدى لم يلتزم بوضع الحروف المتشابهة في الرسم بجوار بعضها

- (17) - د. عمر الفتاح ، مصادر التراث العربي (بيروت : مكتبة دار الشرق ، ب . ت .) ص 167 - 170
(18) - حسين نصار ، المصدر السابق ص 46
(19) - ابن دريد ، جمهرة اللغة ، (ط حيدرآباد ، 1346 هـ) ، ج 1 ص 3 .
(20) - ابن شنيده الأندلسي ، الخصص في اللغة (ط بولاق 1316 - 1321) ج 1 ص 10

21) Regis Blanchère, M. Chouémi et C. Demizear. Dictionnaire Arabe-Français
Anglais (Paris, 1967), P. IX

- (22) - صالح جواد الطعمة ، « مكانة المصطلحات العلمية في المعجم العربي الثنائي اللغة » بحث مقدم الى الدورة التدريبية في صناعة المعجم
(23) - علي القاسبي ، علم اللغة وصناعة المعجم (الرياض : جامعة الرياض ، 1975) ص 146
(24) - انظر مثلاً (المعجم الابجدي) و (المعجم العربي الحديث لاروس)

الصّوامت والصّوائت في العربيّة (*)

د. جعفر دك الباب

الإستاذ المساعد في كلية الآداب — جامعة دمشق

ولا بدّ مع ذلك من الإقرار بما يلي : كما أن من غير المعقول أن يكون كل ما جاء في التراث خاطئاً ، فليس كل ما جاء في التراث صحيحاً بالضرورة . لذا يجب أن ندرس التراث بعناية وموضوعية فنثبت الصحيح والإيجابي فيه ونتمسك به ونشير إلى الخاطئ والسلبى فيه فنستبعدّه .

إن مثل هذا الموقف من التراث لا يعنى بحال من الأحوال الانفلاق على تراث السلف والابتعاد عن العلم الحديث وعدم الأخذ ببنجزاته ، بل يعنى الدعوة إلى المتابعة المستمرة للعلم الحديث والإفادة منه في فهم التراث لاستخدامه إيجابياً في معالجة قضايانا ومشاكلنا الراهنة . فالتراث والحالة هذه ، يجب أن يسخر لخدمة الحياة في الحاضر والمستقبل لا أن يكون ضمن الميروضات التي توضع في المتاحف . وبما أن الثقافة الإنسانية تتميز بخاصة التواصل فإن المساهمة التي يقدمها شعب ما في التراث الثقافي تصبح جزءاً من التراث الثقافي الإنساني

يرتبط علم اللغة العام (اللسانيات العامة) بعلم اللغة الخاص بلغة ما (كعلم العربيّة) لأنه يقوم على ما هو عام ومشترك بين جميع اللغات . كما أن علم

سنعمد إلى البحث في الصوامت والصوائت في العربيّة ضمن دراسة عامة للنظام اللغوي العربيّة ، انطلاقاً من اللسانيات العامة الحديثة وبلاستئخ إلى وصفه في علم اللغة العربيّة وعلم الاستشراق (الاستعراب) . لذا يتوجب علينا أن نحدد أولاً موقفنا من التراث ونبين علاقة علم اللغة العام بعلم اللغة الخاص ، ثم نقدم فكرة موجزة عن النظام اللغوي وطرائق الوصف اللغوي .

أولاً : التراث واللسانيات الحديثة :

يختلف الموقف من التراث اللغوي العربي . ففي حين يمجّد بعض الباحثين كل ما قاله علماء العربيّة في جميع المجالات انطلاقاً من شعور عاطفي بأن السلف قد قال القول النصل في كل شيء ، يرفض آخرون كل ما هو من التراث لأنه يعيق — براهيم — الأخذ بالمعاصرة . إننا نرى أن التمسك بالتراث يجب أن ينبع من التمسك بالوجود القومي ومن ضرورة ربط الحاضر بالماضي من أجل السعى نحو مستقبل أفضل

اللغة الخاص (كعلم العربية) يستفيد بدوره من النتائج التي يتوصل اليها علم اللغة العام بتطبيقها على اللغة التي يختص بدراستها . وفي ضوء هذا الفهم للتواصل في التراث الثقافي الانساني والارتباط بين علم اللغة العام وعلم اللغة العربية يجب ان نتعامل مع تراثنا اللغوي وإن نعالج قضايا اللغوية الراهنة (1) .

لقد دخل العرب والمسلمون عصور الانحطاط في المجال الثقافي حين انقلوا باب الاجتهاد ، لان اقبال باب الاجتهاد كان يعنى التوقف عن مواكبة سير الحياة واحتياجاتها المتجددة . ولن اناقش هنا الاسباب التي دعت الى اقبال باب الاجتهاد في الامور الدينية ، بل اكتفى بالإشارة الى ضرورة بحثها في اطار المسار التاريخي الذي وجدت فيه . واعتقد أننا دخلنا عصور الانحطاط في مجال الدراسات اللغوية حين فصلنا علوم البلاغة عن صرف العربية ونحوها ، لانه تم منذ ذلك الحين الفصل بين اللغة العربية والحياة . وقد انعكس هذا الفصل سلبا على فهمنا لخصائص بنية العربية وبالتالي على فهمنا لتراثنا اللغوي .

لقد أعطينا في الماضي للانسانية في شتى مجالات العلم والمعرفة . ونحن اليوم بحاجة الى الاستفادة من معطيات علم اللغة العام الحديث ، كي نفهم بشكل صحيح خصائص بنية لغتنا ولنتمكن بالتالي من فهم تراثنا اللغوي . ويمكننا بعد ذلك ان نغنى علم اللغة العام الحديث باضافات جديدة انطلاقا من فهمنا لبنية لغتنا وتراثنا اللغوي . لذا فاني ادعو الى دراسة تاريخ الاحداث اللغوية العربية في ضوء علم اللغة العام الحديث من اجل بيان المسار التاريخي لتطور الآراء اللغوية العربية واؤكد على ضرورة التقيد بالموضوعية العلمية والتحرر من تأثير العاطفة والمواقف المسبقة.

ثانيا : النظام اللغوي وطرائق الوصف اللغوي :

ينتشر في علم اللغة المعاصر تصور عن اللغة كجيلة انظمة (وبشكل ادق كنظام يتألف من انظمة صغرى) مستقلة ذاتيا (مع انها متفاعلة فيما بينها) وتشتمل على عدد محدد من العناصر غير القابلة للتجزئة ضمن النظام الواحد ، وعلى قواعد يتم — حين تأليف العناصر مع بعضها ونمطها — تشكيل نصوص مبنية بشكل منتظم وصحيح . وهكذا يظهر النظام اللغوي على هيئة انظمة صغرى يؤدي التفاعل بينها

الى تحريك جهاز اللغة .

فاللغة والتفكير يشكلان وحدة لا انفصام فيها . وبما ان عمليات التفكير في رؤوس الناس ولا يمكن ان تكون مجالا لمراقبة موضوعية بشكلها المجرد ، يدرس التفكير قبل كل شيء في خلال اللغة وبشكل ادق من خلال استخدامه في الكلام . ان اللغة والتفكير يكونان وحدة لا انفصام فيها . تعتبر اللغة فيها ظاهرة مستقلة على الرغم من الدور الرئيسي للتفكير . كما تقوم اللغة في نفس الوقت بتأثير معاكس على التفكير . وهكذا يمكن القول انه لا يمكن ان توجد لغة دون وجود التفكير ، وان التفكير غير ممكن دون اللغة ، وقد نشأ كل من اللغة والتفكير في وقت واحد . ولا توجد افكار الا بقدر ما تتحقق في اشكال مادية (لغوية) محددة .

ونجد لدى الرجوع الى تراثنا اللغوي ان الامام عبد القاهر الجرجاني (توفي عام 481 هـ الموافق 1078 م) قد اشار الى ارتباط وجود اللغة بالتفكير في كتابه « دلائل الاعجاز في علم المعاني » . وساعرض هنا بايجاز شديد رأي الامام الجرجاني حول اللغة وارتباطها بالتفكير ، واشير بالمناسبة الى اني قد بلورت نظرية الامام الجرجاني اللغوية وحددت موقعها في علم اللغة العام الحديث في كتابي « الموجز في شرح دلائل الاعجاز في علم المعاني » (3) .

1 — اهم ما يميز الانسان عن سائر الحيوانات ليس اختلاف صورته وهيئة جسمه وبنيتة ، بل تمتعه بالعلم اى القدرة على الادراك والفهم . وبالكلام ابان الله الانسان من سائر الحيوان . فالانسان اذن كائن عاقل متكلم اى ناطق .

2 — سواء قلنا ان اصل اللغة الهام او ان اصلها مواضعة ، فان معنى الكلمات لا يعرف الا من ضمنها الى بعضها . لان من المحال ان يكلم المتكلم السامع بكلمات لا يعرف الثاني معانيها كما يعرفها الاول . فالتكلم لا يقصد اذن ان يعلم السامع معاني الكلم المفردة التي يكلمه بها ، بل يقصد ان يعلم السامع بها شيئا جديدا لا يعلمه . لذا فان الكلام لا بد ان يشتمل على جزئين مسند ومسند اليه .

3 — من هذه النظرة الى الانسان يربط الجرجاني اللغة بالتفكير ، ويبين دور التفكير في نشوء اللغة . قال سوسور بان اللغة ذات طبيعة متجانسة ، وهي نظام من اشارات لا يهنا فيها سوى الوحدة بين المعنى والصورة السمعية (التي تختلف عن الصوت

ذاته (. وقسما الإشارة اللغوية (المعنى والمصورة السمية) نفسانيان . والرموز الصوتية لا معنى لها بحد ذاتها (أى اعتباطية) . والعلاقة بين الرموز والمعانى - على الرغم من أنها عشوائية - هى اصطلاحية اتفاقية ثابتة بالنسبة للغة الواحدة والمجتمع الواحد (2) .

وهكذا فإن نطاق اللغة عند سوسور يتحدد بصرها على التدايعات القائمة فى الدماغ بين معنى الكلمات وصورها السمية ، أى فى نطاق ما يسمى باللغة الداخلية . ويؤدى ذلك الى الفصل بين اللغة والتفكير ، وافتراض أن التفكير سابق للغة ويمكن أن يتم دون لغة . ولا بد هنا من استعراض سريع للآراء المختلفة حول العلاقة بين التفكير واللغة توجد بهذا الخصوص ثلاثة اتجاهات :

(1) فصل اللغة والتفكير عن بعضهما . ويرى اصحاب هذا الاتجاه أن الإنكار تنشأ فى رأس الإنسان قبل أن يتم التعبير عنها بالكلام . أنها تنشأ دون مادة لغوية ودون غلاف لغوى بشكل عار . أن ما يدعو اليه هذا الاتجاه غير صحيح براينا على الإطلاق . لأن الإنكار لا يمكن أن تنشأ وتوجد الا على أساس من المادة اللغوية ، ولا توجد أفكار عارية .

(2) التطابق بين اللغة والتفكير . وقد حاول كثير من النحويين والمناطق ايجاد موازنة بين المفاهيم والكلمات وبين المحاكيات والجل .

وتجدر الإشارة هنا الى أن الكلمات لا تعبر جميعها عن مفاهيم (كأدوات التعبير عن الشعور والتبنى أو أسماء الإشارة مثلا) ، كما أن الجمل لا تعبر دوما عن محاكيات منطقية (كالجمل الاستهلامية والطلبية مثلا) . هذا ولا تتطابق أجزاء المحاكيات مع أجزاء الجمل فى جميع الحالات . صحيح أن الإنكار تنوّد على أساس اللغة وتثبت بواسطتها . الا أن ذلك لا يعنى على الإطلاق أن اللغة والتفكير هما شئ واحد (أى متطابقان) . أن قوانين المنطق عامة للبشر جميعا (حيث أن الناس جميعا يفكرون بشكل واحد) ولكن التعبير عن الأفكار يتم بأشكال مختلفة فى شتى اللغات تبعا للخصائص البنيوية لكل لغة .

4 - اللغة نظام لربط الكلمات ببعضها وفقا لمقتضيات دلالاتها العقلية . ويجب اكتشاف القوانين التى يخضع لها النظام اللغوى بالاستناد الى منهج علمى فى البحث يقوم على تعميم ما يتم ثبوته فى كثير

من الحالات فى ظاهرة معينة على بقية الحالات المماثلة. 5 - وظيفة اللغة الاساسية هى أن تستخدم وسيلة للاتصال بين الناس . « مما يعقل بدهاة العقل أن الناس انما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده » .

وهكذا يتبين أن الامام عبد القاهر الجرجانى قد جاء فى كتاب « دلائل الإعجاز فى علم المعانى » بنظرية لغوية متكاملة فى اللغة ووظائفها وارتباط نشوتها بالتفكير .

عرف سوسور اللغة بكونها ظاهرة اجتماعية وكائنا حيا : هى كل يقوم على ظواهر مترابطة العناصر . ماهية كل عنصر وقف على بقية العناصر بحيث لا يتحدد احدها الا بعلاقته بالعناصر الأخرى واعتبر سوسور الحدث اللغوى جهازاً تنظم فى صلبه عناصر مترابطة عضويا بحيث لا يتغير عنصر الا ترتيب على تغييره تغير وصنع بقية العناصر وبالتالي كل الجهاز . وما أن يستجيب الكل لتغير الجزء حتى يستعيد الجهاز انتظامه الداخلى . وكان سوسور يرى أن التزامن والتعاقب فى اللغة يجب أن يدرس فى علمين منفصلين . يرتبط التزامن بالنظام ولكنه منفصل عن علاقات الزمن ، فى حين أن التعاقب يرتبط بالزمن ولكنه منفصل عن علاقات النظام (4) .

انى ادعو الى تبنى المنهج التاريخى العلمى فى دراسة اللغات . وتنبع الاسس النظرية لهذا المنهج من تقاليد علم اللغة العربية (التى استنبطتها لى دراسة تاريخ الأبحاث اللغوية العربية فى ضوء النظريات اللغوية الحديثة) وتستند بالتحديد الى اتجاه مدرسة أبى على الفارسى اللغوية الذى بدوره ابن جنى وعبد القاهر الجرجانى فى نظريتين لغويتين متكاملتين (5) .

يتميز اتجاه مدرسة أبى على الفارسى اللغوية بالانطلاق من مفهوم منظومى للغة ، يأخذ بمبدأ الثنائية ويقوم على الوجود التى لا تنصل بين الشكل والمضمون وعلى التلازم بين اللغة والتفكير . ويتجلى التكامل بين نظريتي ابن جنى والجرجانى فى الربط بين الدراسة التزامنية للغة (التى تقدمها نظرية الجرجانى) والدراسة التطورية للغة (التى تقدمها نظرية ابن جنى) . فقد أكد ابن جنى (فى الخصائص) أن اللغة لم تنشأ دفعة واحدة ، فى حين أكد الامام الجرجانى (فى دلائل الإعجاز) على ارتباط نشأة اللغة بالتفكير . ويظهر من التكامل بين النظريتين أن اللغات قد نشأت وتطور

نظامها واكتمل تدريجيا بشكل مواز لنشأة التفكير
الانسانى وتطوير نظامه واكتماله .

ان المنهج التاريخى العلمى الذى ندعو الى تبنيه
يقضى باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية ترتبط بالتفكير
منذ نشأتها ، ويؤكد ارتباط النظام اللغوى (الذى
يظهر على هيئة مستويات متدرجة للبنية اللغوية)
بالوظيفة التى تؤديها اللغة كأداة للاتصال ، كما يبين
ان النظام اللغوى فى حركة مستمرة ويجب ان يدرس
فى وضعه الراهن (المتزامن) وفى تطوره بآن واحد .
هذا ونبّه ليفي ستروس فى كتابه « الانثروبولوجيا
البنائية » (6) الى ان المقابلة بين التزامن والتعاقب
وهية جدا ، وجيدة فقط فى مراحل البحث التمهيدية .
واستشهد برأى ياكوبسون فى مقالته (مبادئ
الفونولوجيا التاريخية) القائل ان المتطوع السكونى وهم
شكلا خاصا من اشكال الوجود .

ذلك انه عبارة عن طريقة علمية مساعدة وليس
لذا نرى وجوب دراسة اللغة وفهمها كنظام لا
فى حاضرها فقط بل وفى ماضيها ايضا ، اى يجب ان
تدرس ظواهر اللغة فى علاقاتها بعضها ببعض وفى
تطورها فى نفس الوقت . وعليه يجب علينا عند دراسة
النظام اللغوى ان نهتم بها هو عام ومطرد دون ان
نهمل الاستثناءات لانها تعتبر شواهد على حالات سابقة
أو بدايات لتطور جديد .

ويمكن تحليل أى لغة وردها الى نظام من
الاصوات ، ونظام من الكلمات المفردة والمركبة .
ومجموعة من المفردات . اى ان النظام اللغوى يشتمل
على :

- 1 - نظام صونى .
- 2 - نظام صرفى ونحوى (قواعدى) .
- 3 - معجم المفردات .

ويجب التأكيد ان النظام اللغوى يؤلف كلا واحداً ،
وان المستويات المتدرجة للبنية اللغوية توجد فى علاقة
تأثير متبادل فيما بينها . ويحتل مستوى البنية الصوتية
مرتبة المستوى الاساسى والموجه بالنسبة لبقية
المستويات ، لذا تنعكس خصائصه فى المستويات اللغوية
الاعلى . فلا يمكن تفسير خصائص المستوى الصوتى
بتحليل من المستويات الاعلى ، فى حين ان العكس
ممكن .

صنف علم اللغة المقارن اللغات فى اسر بحسب
قرباتها ، وافترض وجود لغة - اصل أو أم لكل أسرة ،
ووصف صفاتها العامة المستنبطة فى التشابه بين اللغات

التي تدخل فى كل أسرة لغوية ، ثم تبنى المؤرخون
فرضية اللغة - الاصل وافترضوا بدورهم وجود شعب
تكلم بها . وقد صنف العربى فى أسرة اللغات السامية .
اما علم اللغة المقارن التاريخى فينظر الى اللغة
- الاصل أو الأم على انها لغة حقيقية كانت موجودة
تاريخيا ولكن ليس بالامكان اعادة بنائها كلها ، ويمكن
فقط اعادة بناء الخصائص الاساسية لنظامها الصوتى
والقواعدى ولمفرداتها . ويعنى هذا ان المنهج المقارن
التاريخى لا يمكن من اعادة بناء اللغة السامية الأم
بشكل كامل ، ولا يقدم بالتالى تفسيراً لتنوع العربى
بخصائص بنيوية مميزة ، كما لا يمكن من اثبات ما اذا
كانت العربى اقرب اللغات السامية جميعا من اللغة
للسامية الأم .

ان المنهج التاريخى العلمى فى دراسة اللغات
الذى ادعو الى تبنيه - يقتضى قبل كل شئ ضرورة
الاستناد الى مادة لغوية للغات طبيعية موجودة الآن
فعلا أو ثبت علميا بالشواهد انها كانت موجودة .
لذا فانى ادعو الى رفض القول بوجود الشعب السامى .
اذا كان ذلك القول يستند فقط الى افتراض وجود
لغة سامية - اصل أو أم ، لم يثبت علميا بالشواهد
انها كانت موجودة . وارى ان مادة أى لغة طبيعية
موجودة الآن أو ثبت بالشواهد انها كانت موجودة .
هى افضل الشواهد التاريخية التى يجب الاعتماد عليها
فى الدراسات اللغوية والتاريخية على حد سواء .

لذا فانى ادعو الى دراسة المادة اللغوية العربى
المتوفرة لدينا على مر القرون باستخدام المنهج
التاريخى العلمى . من اجل الكشف عن التاريخ الحقيقى
للغة العربى ولغتها . وتصبح الدعوة الى الاسراع
فى انجاز تلك الدراسة ضرورة قومية ملحة . اذا اخذنا
بالحسبان ان لحظة (سامى) ذات مدلول يهودى
وان الابحاث العلمية الحديثة لا تؤيد الزعم بأن
الساميين تحدروا من سام بن نوح . وان الصهيونية
تستغل فرضية (اسرة اللغات السامية) وفرضية
(الشعب السامى) فى تأييد مزاعمها حول الحق
التاريخى لليهود فى الارض العربى ، وان العبرية هى
اللغة - الاصل أو الأم لجميع اللغات السامية (7) .

ثالثا : الاصوات والصوائت فى العربى من وجهة نظر
علم اللغة العام الحديث وفى دراسات الاستشراق
(الاستعراب) :

تدرس الاصوات في علم العربية من حيث تقسيمها الى صامتة وصائتة .

لما كان عدد الحروف في الابجدية العربية (29) حرفا باعتبار (لا) حرفا يمثل الالف المدة واللام حاملة لها ، قال علماء العربية ان اصل الحروف (29) حرفا ويقوم الجدا المتبع في دراسة الحروف في علم العربية على التمييز بين الساكن والمتحرك . لذا بحثوا في الالف المدة (التي هي صائت غير قصير) ، كما بحثوا في الهمزة (التي هي اقرب الاصوات الصامتة الى الالف من حيث المخرج) لوجود حرف في الابجدية لكل منهما (ا ، ء) . ولكنهم لم يبحثوا بشكل منفصل في الباء المدة (التي هي صائت غير قصير) وفي الباء غير المدة (التي هي صامت) لاشتراكها بحرف واحد في الابجدية (ي) . كما أنهم لم يبحثوا بشكل منفصل في الواو المدة (التي هي صائت غير قصير) وفي الواو غير المدة (التي هي صامت) لاشتراكها بحرف واحد في الابجدية (و) .

بحث المستشرقون اصوات العربية من حيث تقسيمها الى صوامت وصوائت ، ثم ابدع الباحثون العرب المحدثون في ذلك . وحددوا الصوامت والصوائت في النظام الصوتي العربية كما يلي :

عدد الصوامت — (28) يدخل فيها الواو غير المدة والباء غير المدة .

عدد الصوائت — (3) قصيرة هي الحركات (الفتحة والكسرة والضمة) .

و (3) غير قصيرة هي الالف والباء والواو والمدات .

صحيح ان علماء العربية لم يدرسوا الاصوات من حيث تقسيمها الى صامتة وصائتة بل درسوها من حيث مخارجها ، ولكن هل يعني ذلك أنهم لم يميزوا بين الصائت والصامت ؟ سنجيب عن هذا السؤال في المقالة التالية حين نشرح مفهوم (الساكن والمتحرك) في علم اللغة العربية .

تقسم الاصوات في علم اللغة الحديث الى صائتة (vowels, voyelles) وصامتة (consonants, consonnes) يكون الصوت صائتا اذا كان النفس الذي يؤدي الى اصداره يجري طليقا لا يعترضه عائق حتى خروجه بحرية من الفم ، كالصوت ه او س مثلا . ويكون الصوت صائتا اذا صادف النفس الذي يؤدي الى اصداره عائقا في نقطة ما يعترض طريقه حتى خروجه من الفم ، كصوت ط او ق مثلا (8) .

لا تدرس الاصوات في علم العربية من حيث تقسيمها الى صامتة وصائتة . بل تدرس من حيث مخارجها . ولن نناقش هنا موضوع (النقص الذي كان يعتبر معرفة العرب في تشريح الجهاز الصوتي وجهلهم الكامل بوجود الحبال الصوتية) .

ونكتفي بايراد ما ذكرته المستشرقة اودية بتسي ودون ان نذهب الى التاكيد على ان اكتشاف الحبال الصوتية كان سبعا من طريقتهم في دراسة اللغة ، فان من الممكن الافتراض على كل حال بأن معرفتهم غير الكافية بتشريح الجهاز الصوتي قد عاقبتهم الى حد كبير في وضعهم الذي اعتد جوهريا على مخارج الحروف (9) .

هذا ولا بد من الإشارة هنا الى ان مصطلح (الحرف) الذي يستخدم في علم العربية يشير الى شكل الكتابة والى الصوت . ويفسر المستشرق السوفييتي الاستاذ غابوتشان ذلك بأن تمييز (الحرف) في علم العربية كقوله جاء نتيجة للتجريد . ويرى ان التسمية العربية لاي حرف تفيد اشكاله الاربعة (انحراف المضوم والفتوح والمكسور والساكن) اي اشكاله مع الحركات المختلفة ودون الحركة . ويعني ذلك ان الحركات تعتبر عناصر صائتة تدخل في تكوين الحرف ، وليست صوائت تضاف الى الحرف . والحرف المؤلف من عنصرين (صامت وصائت) يعتبر وحدة لا تتجزأ في بنية الكلمة (10) .

ان هذا التفسير ، الذي قدمه الاستاذ غابوتشان لمصطلح (انحراف) في علم العربية ، يكشف لماذا لم

الحواشي

(*) التي هذا البحث في الدورة العالمية السادسة للسانيات بدمشق (آب - اغسطس 1981) في المسار العربي (المستوى المتقدم) .

- (1) بينت رأيي في ضرورة التمسك بالتراث العربي
واللغة العربية النصحي في المقالة المنشورة نسي
مجلة (المعرفة) بدمشق - العدد المزدوج 222
- 223 أ ب - أيلول 1980 بعنوان « ازدواجية
اللغة العربية وكيفية الخروج منها »
- (2) أرجع الى مقالة « موضوع اللسانية » لسوسور
في مجلة « الفكر العربي » - ليبيا ، العدد المزدوج
8 - 9 (1979) . وننبه بالمناسبة الى الاختلافات
الكبيرة في ترجمة المصطلحات اللغوية الى العربية.
- (3) مطبعة الجليل - دمشق 1980 .
- (4) أرجع الى كتاب « البنيوية » تأليف جان بياجي ،
ترجمة عارف منبنة وبشير أوبري - منشورات
عويدات - بيروت 1971 (فصل البنيوية اللغوية)
- (5) أرجع الى محاضرتي في (المؤتمر العالمي لتاريخ
الحضارة العربية الاسلامية) الذي اقامته وزارة
التعليم العالي في جامعة دمشق بمناسبة بداية القرن
الخامس عشر الهجري (نيسان - ابريل 1981)
بعنوان « الدور الايجابي للمتكلمين والمعتزلة في علم
اللغة العربية » . وقد حددت في تلك المحاضرة
الملاح العامة لاتجاه مدرسة ابي علي الفارسي
اللغوية .
- (6) ترجمة د . مصطفى صالح ، منشورات وزارة الثقافة
- دمشق 1977 .
- (7) أرجع الى مقالتي « السامية والساميون - العرب
والعربية » المنشورة في مجلة (الموقف الادبي)
بدمشق ، العدد 117 كانون الثاني 1981 .
- (8) يسمى الاستاذ محمد الانتاكي الصائت (طليقا) .
ونوافق على هذه التسمية لانها تنسجم مع تعريف
الصائت ويسمى الصامت (حبيسا) ، ونوافق على
هذه التسمية لانها تنسجم مع تعريف الصامت
انظر « الوجيز في فقه اللغة » - منشورات
دار الشرق - بيروت .
- (9) مقالة « بحث في فونولوجيا اللغة العربية » -
مجلة الفكر العربي - ليبيا ، العدد المزدوج
8 - 9 / 1979 (اللسانية أحدث العلوم الانسانية) .
- (10) « اللغات السامية » - القسم الثاني ، الجزء
الاول - مقالة غ . م . غابوتشان « حول مسألة بنية
الكلمة السامية » - بالروسية .

منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللوائح الشائعة

د. (محمد شفيق الخليل)

الاعلام ، حتى قبل انتظام العمل الجسمى ، فى ارساء قواعد هذه المنهجية وتحقيق مسالكها — عملا وقولا ومعاجم ومؤلفات ، اذكر من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر بطرس البستاني واحمد فارس الشدياق و خليل سعادة ويعقوب صروف وانستاس الكرملى ومصطفى الشهابى وحسن تهمى وغيرهم كثير .

وقد سبق لى — متتلذا على كل هؤلاء ومستمينا بما نشرته مجامعنا العربية فى هذا المجال — معالجة هذه المنهجية فى ملحق « لمعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية » . وكذلك فى « معجم الشهابى لمصطلحات العلوم الزراعية » اذ اعدت معالجة الامير مصطفى الشهابى لهذه المنهجية بامثلة وتعليقات حينما حولت — ووسعت — معجمه « معجم الالفاظ الزراعية » فرنسى — عربى « الى معجم الشهابى المذكور ،

لقد تحققت منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة باللغة العربية بشكل مرض وشبه متكامل فى نصف القرن الماضى ، بعد ان بدأت بوادرها منذ بداية عصر النهضة .

وقد توضحت معالم هذه المنهجية وقواعدها واساليبها — من وضع وقياس ونحت وتضمن وتركيب وتعرير بالترجمة او بالاقتباس اللفظى — على مراحل فى محاضر ومنشورات مجامع اللغة العربية فى القاهرة ودمشق وبغداد ، وكان لمجمع القاهرة اسهام مرموق فى هذا المجال ، كما كان لمكتب تنسيق التعريب فى الرباط (*) فضل اعادة نشر معالم هذه المنهجية وتنسيقها وتطبيقها وتعميمها فى مختلف اتحاء الوطن العربى .

ولا ينكرن احد الجهود الفردية للعديد من علمائنا

(*) الشهابى : الذين يدخلون بمعرفة دقائق العلوم الحديثة وترار اللغة الاجنبية التي يترجمون عنها واسرار اللغة العربية التي يتقنون اليها هم قليلون جدا فى بلادنا العربية .
(المصطلحات العلمية فى اللغة العربية فى القديم والحديث ص 80) .

انكليزي عربى .

وفى ما يلى عرض لبعض المعالم الرئيسية لهذه المنهجية اعتقادا باننا عندما نتفق على مبادئ هذه المنهجية مطبقين قواعدها وأسسها بدقة ومنطق ونظام — وبالمقارنة مع ما هو لدينا حاليا من هذه الثروة فى شتى مصطلحات فروع العلم والصناعة — فان مصطلحاتنا الجديدة فى القطر العربى الواحد او فى مختلف انحاء الاقطار العربية لن تختلف ، او على الاقل لن تختلف بشكل جذرى . وبفضل وسائل الاعلام الحديثة وتنسيق مكتب الترريب وتبادل الخبرات المستمر وانتشار المعاجم المتخصصة ستسهل هذه الاختلافات بالتدريج الذى تسمح به طبيعة المادة العلمية واللغات المنقولة عنها .

الدقة والوضوح من أهم مميزات لغة العلم — لذا ينبغي التدقيق فى تفهم مدلول المصطلح قبل محاولة ترجمته او وضع المرادف العربى له . وكثيرا ما نلاحظ باسئى ترجمة مصطلحات اجنبية فى مراجع مدرسية وعامة بهراءات تخالف مدلولاتها المتعارف عليها فى السياق المختص . ففى كتاب مدرسى حديث لاحدى الدول العربية عنوان فصل يعالج التفاعلات النووية بلغة « الانصهار » ترجمة للفظ « FUSION » وهى ترجمة صحيحة للفظ الاجنبى فى سياق مبحث الحرارة وتغير الحالة . كذلك ترجم لفظ « REACTION » فى سياق تكون الملح من الحامض بمصطلح « رَدُّ فَعْل » فى مرجع معجمى بدلا من « تفاعل » . و « رَدُّ فَعْل » هو طبعا الترجمة الصحيحة للمصطلح « REACTION » فى سياق مبحث ميكانيكى ، كما فى قانون نيوتن الثالث مثلا . ومثل هذا كثير فى ترجمات المواد الكيماوية والفيزيائية وبخاصة فى ترجمة وحدات القدرة والقوة والشغل والسرعة والتسارع . ومثل هذه الترجمات نجده فى ما

هو متفق عليه . فكيف بنا فى المصطلحات الجديدة : والذى يدعونى الى ايراد هذه الامثلة رغبتى فى التاكيد ان المنهجية لا تكون فى الفراغ — فالمنهجية تفترض أولا وقبل كل شئ المعرفة ، معرفة اللغة التى ينقل عنها والتى ينقل اليها ، بالإضافة الى معرفة وخبرة فى المادة . موضوع البحث . فالمفروض ان تتوافر عناصر هذه المعرفة فى واضعى المصطلحات انفسهم . وقد علمتنا الخبرة ان تعاون الاخصائى فى العلوم او الرياضيات مع الاخصائى اللغوى لم يؤد دائما الى افضل النتائج .

يفضل عند صياغة مرادف عربى لمصطلح على او لفظ تقنى او معنى علمى او فنى ان يتكون هذا المرادف من كلمة واحدة — بحيث يمكن ان ينسب اليها او يضاف اليها ، كما ينسب او يضاف الى اللفظ الاجنبى .

فى مجال الفيزياء المستمر من مصطلحات العلم والفاظ الحضارة التى تتدفق علينا يوميا ، تطبق القاعدة المنطقية فى الترريب وهى ان ما هو اصيل فى اللغة المنقولة يترجم ، اى يعرب بالترجمة ، ان قبل الترجمة ، او يتحرى له لفظ عربى يؤدى معناه ، او يصاغ له لفظ عربى بوسائل الاشتقاق او المجاز او النحت . اما الالفاظ العالمية التسمية والمستعملة فى معظم لغات العالم المتحضر كالالفاظ المشتقة من اليونانية او اللاتينية (مثل الكترون وتليفون وتلفزيون وترانزستور) او الالفاظ المركبة من احرف او اختصارات متعارف عليها دوليا ، او الاسماء الموضوعية تخليدا لذكرى عالم او مخترع (مثل فُلْط وِرْنْتجن وكُورى وامبير) ، او الاسماء الكيماوية للعناصر الحديثة الاكتشاف (مثل بلوتونيوم ويورانيوم واليومنيوم وهافنيوم) فهذه كلها تعرب بلفظها . والجدير بالذكر ان

المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة يورد (في طبعته الاولى والثانية) مئات من أمثال هذه المعربات .

ان بحر العربية واسع للمتقنين ، ويمكن دائما احياء الفاظ من النحصى لتؤدى معانى جديدة شرط ان يكون المرادف المختار لمصطلح ما قريبا منه في معناه او ما يشبهه معناه او انه وثيق الصلة به — وانكر في هذا المجال استخدام لفظة « فلز » (فلز) بمعنى « metal » ولفظة « ملاءة » بمعنى « solvency » و« تفریب » بمعنى « toilet training » و« إثار » بمعنى « bra(ss)ieve » واللفظتان الاخيرتان لا اذكر ان احدا سبق ان استخدمهما — مع ان المعنى الذى تورده المعاجم لهما لا يختلف عن معنى المصطلح الاجنبى . كذلك يمكن الاقتباس الذوقى من كلام العامة واهل الصناعة وقد دخل اللغة عن هذا الطريق كثير من الالفاظ مثل :

« نُرس » بمعنى « gear »

و « فرشاة » بمعنى « brush »

و « قلاووظ » بمعنى « screw »

يكتب العلم الامرنجى بحسب نطقه في اللغة العربية — ويستحسن في البحوث والكتب العلمية ايراد اللفظ الامرنجى معه بين قوسين بحروف لا تينية ان كان اللفظ غير مألوف . وفي كتابة الاصوات غير الموجودة في العربية هنالك شبه اجاع على استخدام الحرف پ ليقابل الحرف P

والحرف ف ليقابل الحرف V

والحرف چ ليقابل الحرف G حين يلفظ كالجيم المصرية — فنكتب : بنسلين وثلط وچاليوم . وحيث يختلف نطق اللفظ المعرب في اللغات الاجنبية يرجح النطق الاسهل ، فنقول : فبرين لا فايبرين وتوليپ لا تيوليپ .

حرصا على صحة اللفظ ودقة أدائه ينبغي ضبط الالفاظ العلمية خاصة بالشكل وفي هذا المجال تبرز قضية الابتداء بالساكن ومسألة التقاء الساكنين وقد جرينا في معالجة القضية الاولى غالبا على اضافة ألف الى اللفظ ، كما في اغريقي واسباتي واستاتسي واستجبي ، وحيانا نعد الى تحريك حرف الابتداء الساكن فنقول غرافيت ويرونيون وكلور . والنوامع ان كلا الاسلوبين قاصر احيانا عن دقة الاداء ، فاسم « برون » « Brown » هو « براون » لا « إبراون » ولا « براون » ولا « براون » ولا « براون » . وكذلك قل في نيون ومؤرس وبويل ورنجن وپاينت وكنغسون . . وغيرها. وإنى لا ارى ما يمنع تجويز البدء بالساكن والتقاء الساكنين لا (الساكنين فقط) في لغة المصطلحات العلمية والتكنولوجية توخيا للدقة في لفظ هذه المسيمات كما ينفظها الناس في معظم انحاء العالم — خاصة وان مثل هذا النطق ليس غريبا على اللهجات العربية والبدوية في المشرق والمغرب .

تتميز اللغة العربية بمرونة ، ومطواعية فائقة تيسر صياغة الالفاظ الدقيقة التعبير والواضحة الدلالة بحيث ان وزن اللفظة كثيرا ما يحدد مدلولها ان كان اسم آلة او اسم مكان او زمان او اسم هيئة او مزة او اسم فاعل او مفعول او اسم تفضيل او صفة او مشبهة او مصدرا او صيغة مبالغة او تصغير الى غير ذلك مما ليس له نظير في اللغات الاخرى .

وان كنا ندعو الى اعتماد التقييس في لغة العلوم فلان القياس او التقييس هو لغة العصر واساس العلم والصناعة ، ولانه بالتقييس تتحقق للغة مرونتها ومطواعيتها وسعتها ودقتها واكباد أقول وطبعها . والدعوة الى القياس والاخذ به قدبة قدم النحو والصرف في اللغة ، ولم يكن القياس في حد ذاته موضع

يُود : يُوْدُ تَيُوْدُ

غاز : غَوَزَ تَغَوَزَ .

يشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب غير

الثلاثي على وزن « مَعْلَل » ولازمه « تفعّل » مثل

هيدروجين : هَدْرَجَ تَهْدَرَجَ .

كبريت : كَبُرَتْ تَكْبُرَتْ .

كربون : كَرَبِنَ تَكْرَبِنَ .

وتؤخذ المشتقات الاخرى من هذه الانفعال حسب

القياس الصرفي .

يقاس من « مَعْلَل » اللزوم المفتوح العين مصدر

على وزن « مُعَال » للدلالة على المرض مثل صُدَاع

وَكُشَاح وَرُحَار . ويجوز اشتقاق « مُعَال وَمَعْل »

لهذا المدلول سواء اورد له فِعْل او لم يرد مثل مُعَاد

وَنُكَاف وَرَمَد وَخَصَر .

اتخذ فَعُول قياسا لاسماء الادوية وعليه قيل :

سَعُوط وَطُول وَغُسُول وامثالها . والمجمع العراقي

يحدد فَعْل للأمراض المنتهية باللاحقة -osis ، وفُعَال

للأمراض المنتهية باللاحقة -itis .

يقاس أَفْعَلُ التفضيل مقيسا مطردا في كل مادة

تضمنت معنى تاما يقبل التفاضل مثل : أَكْلَسُ وَأَحْجَرُ

وَأَعْصَبُ وَأَجَسَمُ وَأَبْيَضُ (مِنْ) .

تتخذ صيغة « تَفَاعُل » للدلالة على الاشتراك

مع المساواة أو التماثل كما في توافق وتقارن وترابط .

يصح ان يصاغ على وزن « تَفْعَال » مصدر من

الفعل، للدلالة على الكثرة أو المبالغة مثل تَهْطَال وَتَحْضَان

وَتَبْيَان .

تصاغ « مَفْعَلَة » قياسا من اسماء الأعيان

الثلاثية الاصول للنكان الذي تكثر فيه هذه الاعيان

سواء اكانت من الحيوان أو النبات أو الجهاد مثل

مَأْسَدَة وَمَقْطَنَة وَمَلْبَنَة .

خلاف في أي عصر - انما الخلاف كان على مدى ما يسمح

به منه ، فحيث يقيس ابن جني والمبرد قد يمتنع عن

القياس سيبويه . وهناك حاليا شبه اجماع ان لم يكن

اجماعا كاملا ، على الاخذ بالمبادئ التالية في القياس :

يصاغ للدلالة على الحرفة أو ما يشبهها من أي

باب من ابواب الثلاثي مصدر على وزن « فِعَالَة » مثل

سِبَاكَة وَعِدَانَة وَخِرَاطَة وَنِجَارَة وَجِدَادَة وَيَصَاغ

« فَعَال » للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء مثل

سَبَّكَ وَرَجَّاج وَدَهَّان وَلَّال .

يصاغ وزن مُعَالَة للدلالة على مُضَالَة الشيء

أو الاشياء أو ما تحات أو تثار منها وما يقسي بعدد

الفعل ، مثل : مُنَايَة وَبُرَادَة وَخِرَاطَة وَنُخَالَة وَكُسَارَة .

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن « مَفْعَل »

وَمَفْعَلَة وَمَفْعَال « للدلالة على الآلة التي يعالج بها

الشيء مثل مَبْرَد ومُخْرَطَة ومُنْقَاب مع امكانية استخدام

الضيق الأربع التالية مقيسة لاسم الآلة :

« فَعَالَة » مثل فَتَاحَة وَكُسَارَة وَقَطَّارَة .

« فَاعِلَة » مثل رَاجِبَة وَسَاقِبَة وَقَاضِفَة .

« فَاغُول » مثل سَاطُور وشَاقُول وطَاحُون .

« فِعَال » مثل يَدَاد وسِرَاج وإِثَار .

وتلتزم صيغة « مَفْعَال » لما يراد به الكشف كما

في مِرطَاب ومِكَشَاف ومِطْيَاف وصِيفَة « مَفْعَلَة »

لما يراد به الرسم والتخطيط كما في مِرْسَمَة ومِنْطَرَة .

ولتحديد نوع الآلة يضاف الى صيغتها عملها فنقول :

مِكَشَاف كَهْرَبَائِي أو مِغْنَطِيسِي ومِرْسَمَة الضفط أو

الحرارة أو الرطوبة وهكذا .

يشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب الثلاثي

على وزن « فَعْل متعديا لإزمه « تَفْعَل » مثل كَلَسَ :

كَلَّسَ تَكَلَّسَ .

واستخدمت في وضع المصطلحات الجديدة الاجازات
اللغوية التالية :

ينسب الى لفظ الجمع عند الحاجة كإرادة
التمييز او منع الالتباس او نحو ذلك مثل : **هُوَزِي**
وَجُزُرِي و**وَتَائِقِي** و**عُمَّالِي** .

يجوز جمع المصدر عندما تختلف انواعه مثل :
إرسابات وإشعاعات وتهديدات وتوصيلات .

يجوز دخول « آل » على حرف الفني المتصل
بالاسم واستعماله في لغة العلم والتكنولوجيا كما
في : **اللاسلكي** و**اللاهوائي** و**اللاجمودية** .

يجوز الاشتقاق من الجايد للضرورة وبخاصة
في لغة العلم مثل **مُهَدَّرَج** و**مُكْرَرِن** و**مُبَسَّر** و**مُيَوَّد** .

كل مادة ورد بعض تصاريدها في المعاجم ولم
يرد البعض الآخر تعتبر قياسية في التصاريف كلها —
فيورد لفظة « **مُصَاد** » في المعاجم اجاز قياس **صَد**
(بمعنى **تَبَّت**) و**صَايَد** و**صُنُود** .

يجوز النحت عندما تلجئ اليه الضرورة العلمية
او الفنية فنقول في كهربائي **صَوْنِي** كهروضوئي وفي شبه
غروي **شِبْغُورِي** وفي كهربائي مغناطيسي كهرمغناطيسي .

ويشترط في الالفاظ المنحوتة ان تبقى ضمن نطاق
المفهومية ، فليس من قبيل النحت الجائز مثلا : قولنا
زَهْرَج في ازال الهيدروجين .

او **نَزُور** في نَزَع الورق

او **حَرَصَم** في حَرَر من الصَّغ

ولا **شُومَيَّات** في شائكات الرأس

نمثل هذه المنحوتات يستفلق فيها المعنى فتخرج
عن نطاق المفهومية والوضوح وينبغي تجنبها .

ان مسألة الاقتصار على مصطلح واحد لمسمى
واحد (وبخاصة في المجالات العلمية والفنية والصناعية)
هي قضية متفق عليها مبدئيا ، لكن لابد من الاعتراف

يقاس المصدر على وزن « **فَعْلَان** » **لِفَعْل**
اللازم المفتوح المين اذا دل على تقلب واضطراب
مثل : **جَيْشَان** و**ثُورَان** و**تَبْضَان** و**غَلَيَان** .

ويقاس من هذا الفعل مصدر على وزن « **فُعَال**
او **فُعِيل** » للدلالة على صوت ان لم يرد له في اللغة
مصدر يدل على صوت مثل : **شُوش** و**صُرَاح** و**صَفِير**
و**هَزِير** .

يصاغ المصدر الصناعي قياسا من الكلمة باضافة
ياء النسبة والتاء اليها مثل : **حَسَاسِيَّة** و**قِلَوِيَّة**
و**حَضْرِيَّة** و**مَقْهُومِيَّة** .

يصاغ « **فُعَال** » للمبالغة من مصدر الفعل
الثلاثي اللازم والمتعدي مثل **أَكَال** و**ذَوَّاب** و**دَوَّار** .
« **فُعَل** » المضعف مقيس للتكثير والمبالغة مثل :
لَمَع و**عَوَّج** و**خَفَّر** و**كَسَّر** .

قياس المطاوعة لـ « **فُعَل** » مضعف المين هو
« **تَفَعَّل** » مثل : **تَكَسَّر** و**تَصَدَّد** و**تَعَدَّل** .

قياس المطاوعة لـ « **فَاعَل** » هو « **تَفَاعَل** »
مثل : **تَوَازَن** و**تَبَاعَد** و**تَمَاطَل** .

قياس المطاوعة من « **فَعْلَل** » هو « **تَفَعَّلَل** » مثل
تَفَلَّطَح و**تَبَلَّوَر** و**تَدَخَّرَج** و**تَطَرَّق** .

صيغة **اسْتَفْعَل** « **قياسية** » لإفادة الطلب او
الصيرورة مثل : **اسْتَبْهَل** و**اسْتَأْنَسَ** و**اسْتَحْجَرَ** و**اسْتَطَالَ** .
كل فعل ثلاثي متعد دال على معالجة حسية
مطاووعة القياسي « **انْفَعَل** » مثل : **فَكَ** **انْفَكَ** ، **كَسَرَ**
انْكَسَرَ ، **حَنَى** **انْحَنَى** ، **فَصَلَ** **انْفَصَلَ** .

تعدي الفعل الثلاثي بالهمزة قياسية مثل : **بَدَأَ**
أَبَدَا ، **لَانَ** **الآن** ، **دَار** **أَدَارَ** .

ومن الجوازاات التي اقرتها مجامع اللغة في
الوطن العربي (وكان اجازها كثير من اللغويين قبلا) ،

بان ذلك متعذر في الوقت الراهن بالنسبة لكثير من المصطلحات التي لها الفاظ مختلفة في مختلف أنحاء العالم العربي . ويعكس قراران لمجمع اللغة العربية هذا الموقف بوضوح إذ ينص أحد القرارين على أن « الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية يجب أن يقتصر فيها على اسم خاص واحد لكل معنى » ، بينما ينص القرار الثاني في هذا المجال على أن « تضاف كل لفظة سُرَت في البلاد العربية الى جانب ما وضعته (أو تضعه) اللجنة الجمعية » . وليس هذا بالامر المستغرب ونحن نرى أن موضوع المرادف الواحد لم يتحقق تماما حتى في اللغة الواحدة من اللغات التي يؤلف فيها العلم حاليا . على كل الاستعمال هو الغريال فالبقاء للأصلح والمستقبل هو الحكم ، ولن نستغرب أن يتعايش الكثير من هذه المرادفات للمسمى الواحد ، وفي لغتنا على ذلك من الامثلة كثير .

اما بشأن السوابق واللواحق وترجماتهما فافكر انه سبق لمجمع اللغة العربية في القاهرة معالجة بعضها ، وهناك شبه اتفاق على التالية :

في ترجمة المصدر « a » أو « an » الذي يدل على معنى النفي تقرر وضع « لا » النافية مركبة مع الكلمة المطلوبة . مثل لا تماثل ولا تُنطى ولا هوائي تقرر أن يترجم المصدر « hyper » بكلمة « فَرْط » .

والصدر « hypo » بكلمة « هَبْط » .
تترجم الكلمات المنتهية باللاحقة « able »
بالفعل المضارع المبني للمجهول ، وينطبق هذا ايضا على اللاحقة « -ible » . فنقول في portable ينقل وفي malleable يطرق وفي edible يؤكل .
ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي ، فيقال منقولة ومطروقة ومأكولة .

تترجم الكاسعة (اللاحقة) « oid » بكلمة شبيهة ، وكذلك يصح ترجمتها في الاصطلاحات العلمية بالنسب مع الالف والنون فنقول في metalloid شبه فلز أو فلزاني وفي colloid شبه غروي أو غرواني .

وقد ارنات ان افضل ما يمكن الاسهام به في هذا الباب هو ادراج قائمتين كنت اعدت احدهما لمعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية والاخرى اعدتها لتدرج في معجم حتي الطبي الذي اسهم في تحريره . ودمج هاتين القائمتين مع بعض الإضافات الاخرى تجمع لدى قرابة ستمائة من السوابق واللواحق قد يكون من المفيد نشرها لفائدة المشتغلين بوضع المصطلحات العلمية او الفنية او للعاملين في الترجمة عن اللغات الاجنبية او حتى للدائنين على مطالعة الكتب العلمية الحديثة والمجلات العلمية الدورية وفي ما يلي مسرد بهذه السوابق واللواحق (مع ترجماتها العربية) حسب الترتيب الالفبائي :

**سوابق ولواحق ترد في المصطلحات
العلمية مع ترجماتها العربية**

a-	لا ، بلا ، بدون ، غير ، عديم . في
ab-	بعيدا ، بعيدا عن . مُطلق
abdomin (o) -	بَطْن ، بَطْنِي
-able	قابل لـ ، يُـ
ac-	إلى
acet (o) -	خلّ ، خَلِّي
Acid-	حَايِض ، حَمْضِي
acou-	سَمْع ، سَمِي
acr-	طَرَف ، نِهَاجَة
act -	عَمَل ، نَمَل
actin (o) -	شُعَاع ، شُعَاعِيّ
ad-	إلى ، نَحْو
aden (o)-	غُدّة ، غُدِّي
adip-	دُهْن ، دُهْنِي ، شَحْمِي
aer- (o)	هَوَائي ، هَوَاء
aesthe-	حِشِّي
af-	إلى ، نَحْو
ag-	لـ ، إلى
-agogue	مُسَبِّب
agri-, agro-	حَقْل ، زَرْع ، زِرَاعِي
alb-	أَبْيَض
alg-, -algia	أَلَم
all-, allo-	مُخْتَلَف

alto-, alti-	عالٍ ، ارتفاع
alve-	فَجْوَة ، فَجْوِيّ
amb (i) -	كِلَا ، على جَانِبِيّ
amph (i) -	خَوَالِيّ ، كِلَا ، ازدواجيّ
amyl-	نَشَا ، نَشْوِيّ
an-	يَدُون ، لَا ، غير
an (a)-	صُعودي ، مُوجِب
ancyl-, ankyl-	اعوجاجيّ ، مَعَوَج
andr (o)-	ذَكَر ، رَجُل ، ذُكُوريّ
anemo-	ريّح ، هواء ، ريحيّ
angi-	وعاء ، وعائيّ
ant (i)-	ضِدّ ، عَكْس ، مُضادّ ، مُقاوم ، مانع
ante-, antero	امام ، قُدّام ، اماميّ ، قَبْل ، سابق
anthropo-	إنسان ، رَجُل
antro-	كَهْف ، تجويف
ap-	الى
ap (o)-	بعيداً ، بعيداً (او مُنفصلاً) عَنْ
-aphia	حَسّ ، لَمَس
aqua-	ماء ، مائيّ
arachn-	عَنْكَبُوتيّ
arch-	رئيسيّ ، أوّليّ ، بدائيّ
archaeo-	قديم ، عَتِيق
arena-	رَمَل ، رَمليّ
argill (a)-	طِين ، طينيّ
arter (i)-	شريانيّ
arth-	مَنْصَل ، مَنْصليّ
articul-	مَنْصليّ ، تَمَنْصليّ
as-, at-	إلى ، لـ

- ase	خَمِيرَة ، خَمِيرِي
aster-, astro-	نَجْمِيّ ، نَجْم
- atresia	ضِيق ، تَضَيُّق
audio-	سَمِع ، سَمْعِي
aur-	أُذُنِيّ ، سَمْعِيّ
auto-	ذَاتِيّ ، تَلْتَلَاتِيّ
aux (o)-	زِيَادَة ، تَضَخُّمِيّ ، تَضَخُّم
ax-, axono-	مَحْوَر ، مَحْوَرِيّ
bacill-	عَصِيّة ، عَصَوِيّ
bacter-	جُرْثُومَة ، عَصِيّة
ball-	رَمَى ، قَذَفَ ، قَذَى
bar(o)-	نَقْل ، ضَفْط (الجَو)
batho-, bathy-	عَمَق ، أَعْمَاقِيّ
bi-	اِثْنَان ، ثُنَائِيّ ، زَوْجِيّ
bibli (o)-	كِتَابِيّ
bi (o)-	حَيَاة ، حَيَوِيّ ، أَحْيَائِيّ
bil (i)-	سَفَرَاء ، صَفَرَاوِيّ
blast-	بُرْعْمَة ، بُرْعُمِيّ
blenno-	مُخَاطِيّ
bleph (ar)-	جَنَن ، جَنَنِيّ
brachi (o)-	ذِرَاع ، ذِرَاعِيّ
brachy-	مَقْصَر ، قَصِير
brady-	بَطِيء ، بَطْء ، بَطْء
brom-	نَبْت ، مُنْتِن
bronch (o)-	قَصَبَة ، قَصَبِيّ
bry-	حَيَوِيّ
bucc-	وَجَنِيّ ، خَذِّيّ
caino-, kaino-	حَدِيث ، عَصْرِيّ
calc-	حَصَوِيّ ، جَبْرِيّ

calor-	حرارة ، حراريّ
cancr-	سرطان ، سرطانيّ
capit-	رأس ، راسيّ
caps-	علبة ، علبيّ
carbo (n)	كربون ، كربونيّ
carcin-	سرطان ، سرطانيّ
cardi- (o)	قلب ، قلبيّ ، قواديّ
carpo-	رشيّ
carta-, carto-	خريطة
cat (a)-, kata-	هبوط ، ساليّ
caud-	ذيل ، ذيليّ
cav-	مقعر ، أجوف
cec-	اعى ، اعور
cel-, cele-	ورم ، نورم ، قيلة
cel-,coel-	نجوف ، اجوف
cell-	حجيرة ، خلية ، خلويّ
cen-	عامّ
cent-	منه ، منويّ
cente-	بزل ، شقّ
centr-	مركز
cephal(o)-	رأس ، راسيّ
- cept	تقبل ، استقبل ، تسلّم
cer-	شمع ، شمعيّ
cerat-, kerat-	قرن ، قرنيّ
cerebr-	مخ ، مخيّ
cervic-	عنق ، عنقيّ ، رقيبيّ
chancr-	سرطان ، سرطانيّ
cheil (o)-	شفة ، شفويّ

cheir (o)-	يد ، يَدَوِيّ
chlor-	أخضر
chol (e)-	صفراء ، صفراويّ
chondr-	غضروف ، غضروفيّ
chord-	خَبَلِيّ ، خَبَلِيّ
chori (o)-	كشبيّ
chrom (o)-, chromato-	لون ، لَوْنِيّ ، صِبْغِيّ
chron (o) -	زمن ، وقت ، زَمَنِيّ
chy-	صَبّ ، سَكَب
- cide	قتل ، إبادة
cili -	هُدْب ، هُدْبِيّ
cine -, kine -	حركة ، حركِيّ
- cipient	تَقَبَّل ، اسْتَقْبَل
circum-	دائريّ ، حَوْل ، مُحِيط
- cision	نَطْع ، شَوْر
- clast	كَسَر ، قَسَد
clin (o)-	مَيْل ، مَائِل ، مُنْحَرِف
clinic-	سريريّ
clus-	سَدّ ، مَسدود
co-, con-	مع ، مُنْضَم ، مُضَام
cocc (us)-	بُوْغَة ، بُوْغِيّ ، مُكَوَّرَة
coel-	جَوْف ، جَوْفِيّ
col (on)-	قُولُونِيّ
col-, con-	مع ، مُنْضَم
colp (o)-	مَهْلِيّ
com-, con-	مع ، مُنْضَم ، مُضَام
contra-	مُضَادّ ، مُقَابِل ، مُضَدّيّ ، مُتَعَاكِس
copr (o)-	برازي

cor-	بُؤِبُق
cor-, con-	مع ، أمّا
corpor-	جِسْم ، جَسَد ، جَسَدِيّ
cortic-	قَشْرِي ، لِحَائِي
cosm (o)-	كَوْن ، كَوْنِيّ
cost-	ضَلَع ، ضِلْمِيّ
counter	ضِدّ ، عَكْس ، مُضَادّ ، مُتَعَاكِس ، مُغَايِل
crani-	جُحْجُتِيّ ، قَحْفِيّ ، قَحْف
- crescent	نَمَائِي
creta-	طَبَاشِيرِي ، طَبَاشِير
-crin	اَفْرَز ، اَفْرَاز
cry (o)-	بَارِد ، قَرِّيّ ، جُمُودِيّ
crypt (o)-	خَفِيّ ، خَبِيّ
cult-	زَرَع ، اِسْتَنْبَت
cune-	اِسْفِين ، اِسْفِينِيّ
cut (aneo)-	جِلْدِي ، جِلْد
cyan (o)-	اَزْرَق
cycl (o)-	دَائِرِيّ ، خَلْقِيّ ، كَوْرِيّ
cyst-	مَثَانِيّ ، مَثَانَة ، كَيْسِيّ
cyt-, -cyte	خَلَيَّة ، خَلَوِيّ
dacry (o)-	دَمْع ، دَمْعِيّ
dactyl-	اَصْبَع ، اَصْبَعِيّ
de-	نَزَعَ ، خَفَضَ ، اِزَالَة ، اِزَال ، نَزَعَ
deca-	عَشْرَة
decī-	عُشْر
demi-	نِصْف
dendr (o)-	شَجَرِيّ ، شَجَرَة
dent (i)	سِن ، اَسْنَانِيّ

derm (at)-	جلد ، جلدي
desm-	رباط ، لينة ، ليفي
deutero-	ثاني ، ثنائي
dextr (a)-, dextro-	أيمن ، يميني ، يميني الاتجاه
di-	ثنائي
di (a)-	نافذ ، خلالي ، في مابين ، عبر
digit-	إصبع
diplo-	مضاعف ، مزدوج
dis-	بعيداً عن ، تقيض
disc-	قرص ، قرصي
dodeca-	إثنا عشر ، إثنا عشري
dors (o)-	ظهر
drom-	سير
-ducent, - duct	موصِل ، قناة توصيل
dur (a)-	تأين ، صلب
dynam (i)-	حركة ، حركي ، قوة
-dynia	الم
dys-	عسر ، سوء ، خلل
e-,ec-	من ، خارجاً من
eco-	بيت ، بيني ، بيئة
ect (o)-	خارجي ، ظاهر
-ectasia	توسع
-ectomy	خزَع ، قطع ، جَب
ede-	ورم ، تورمي
ef-	من ، خارج من
electr (o)-	كهربا ، كهربوي
em-	في ، إلى داخل
-emia	كم ، كموي
en-	في ، في داخل

end (o)-	داخلي ، باطني
enter-	معاء ، معوي
eo-	نَجْر ، مُطْلَع
ep (i)-	فوق ، حول ، خارجي ، إضافي
equi-	مساو ، مُعَادِل ، مُتَسَاوٍ
erg-	عَمَل ، شُغْل
erythr-	احمر
-escent	صائرٌ إلى
eso-	باطن ، باطني ، داخلي
esthe-	جسّ ، جسّي
eu-	سويّ ، اعتيادي ، جيّد
ex (q)-	خارجيّ ، بعيدٌ عن
extra-	إضافي ، فوقيّ ، خارجي
faci-	وَجْه ، وَجْهِيّ
-facient, -fact	يُسَبِّب ، يَعْمَل ، مُصْنُوع
fasci-	حُزْمَة ، حُزْمِيّ
febr-	حُمى
-fer, -ferous	حامل ، حاوٍ على
-ferent	يَنْقُل ، ناقل
ferri-, ferro-	حديد ، حديدي
fibr (o)-	لَيْفَة ، لَيْفِيّ
fil-	خَيْط ، خَيْطِيّ
fiss-	يَشْطُر ، يَشُقّ ، انشطار
flagell-	سوط
flav-	اصفرُ
-flect, flex-	إنحراف ، مَبِل
flu (o)-, flux-	يَتَدَفَّق ، يَسِيل ، سائلي
fluvi-	نَهْرِيّ

for (a) -	ثَقَب ، مُنْحَة
fore-	قَبْل ، سَابِق ، اَمَامِي
- form	كَيْفِيَّة ، شَكْل ، شَبِيه
fract-	كَسْر ، انْكَسَار
front-	جَنْبَة ، جَنْبِي
-fug (e)-	طَارِد ، نَائِذ
funct-	عَمَل ، وَظِيفَة
fund-, -fus	صَبَّ ، انْصِباب
glact-	لَبَن ، حَلِيب
gam-	مَشِيح ، مَشِيحِي ، زَوَاجِي
gangli-	عُقْدَة ، عُقْدِي
gastr(o)-	مَعِدَة ، مَعِدِي
ge(o)-	أَرْض
gel-, gelato-	تَجَمَّد ، هُلَام ، هُلَامِي
gemin-	تَوَآم ، تَوَآمِي
gen-, -gen	مُؤَلَّد ، مَوْلَد ، يَتَوَلَّد
germ-	جُرْثُومَة ، بِزْرَة
gest-	حَبَل ، حَبَل
glac-	جَلِيد ، جَلِيدِي
gland-	غُدَّة ، بَلُوطَة
- glia	دَبِق ، غُرُوي
glob-	كُرَة ، كُرُوي
glomer-	كُتْلَة ، كُتْلِي
gloss-	لِسَان ، لِسَانِي
gluc-	سُكَّر ، سُكَّرِي
glutin-	غُرُوي ، لَزَج
glyc(y)-	سُكَّرِي
gnah-	نَكَّ ، نَكِّي

gno-	سَعْرِفَة ، يَعْرِف ، يَبَيِّن
gon(ia)	زوايا ، زاوي
gon-, gen-	يُولَد ، تُولَد
grad-	كَرَجَة ، يَخْطُو
-gram, gram-	مُخَطَّط ، رَسْم ، صُورَة
gran-	حُبَيْبَة ، حُبَيْبِي
-graph, graph-	صُورَة ، مُخَطَّط ، رَسْم
grav-	يَنْقُل ، ثَقِيل ، مُنْقَل
gyn(ec)-	نِسائي ، أنثي
gyr (o)-	دَوامي ، دَوَار
haem (at)-, haem (o)	دَم ، كَمَوِي
hal (o)	يُلْح ، يُلْجِي
hapt-	لَمَس
hect (o)-	مِنَة
helc-	قَرَحَة ، تَقَرُّح
helio-	شَمْس ، شَمْسِي
hem (ato)-, hemo-	دَم ، كَمَوِي
hemi-	نِصْف ، نِصْفِي
hepato-	كَبِد ، كَبْدِي
hept (a)-	سَبْعَة ، سَبْعِي
hered-	وَراثِي
hetero-	مُخْتَلَف ، مُغَايِر ، مُتَغَايِر
hex (a)-	سِتَة ، سُداسِي
hidr-	عَرَق ، عَرَقِي
hippo-	فَرَس ، خَبَلِي
hist (o)-	نَسِج ، نَسِيجِي
hod-	سَبِيل ، سَلَك
hol (o)-	كَايِل ، قَيَامِي ، صَحِيح ، تَام

hom (o)-		شبيه ، مُجانِس ، مُماثل ، مُتشابه ، مُتجانِس ، مُماثل
horm-		حِمْ ، حَفْز ، حَمْ
horti-		حَقْل ، بُسْتَان
hydat-, hydra-, hydr(o)-		ماء ، مائي ، مَوَّهِي
hyet-		مَطَر
hygro-		رَطَوِيَّة
hyp (o)-		مَقْبُط ، نَقْص ، نَحْت ، دُون ، اَقَل
hyper-		مَرُوط ، مَوْق
hypn-		نَوْم ، نَفْوِيَّة
hypo-		مَقْبُط ، نَقْص . ادْنَى ، نَحْت ، دُون ، حَقْ
hypso-		عُلُو ، اِرْتِفَاع
hyster-		رَجَم ، رَجِيَّة
iatr-		طِبَّاي ، طِبِّي
ible		قَابِل لـ ، يُـ
icosa-		عِشْرُون ، عِشْرُونِيَّة
idi (o)-		مُعَيَّن ، ذَاتِيَّة
igne-, igni-		نار ، نَارِيَّة
il-, im-, in-, irr-		لا ، غَيْر
il-, im-, in-, irr-		في ، اِلَى دَاخِل
ile-, ili (o)-		حَرْقِيَّة
in (o)-		اِبْنِي ، نَسْجِيَّة
infra-		سُفْلِي ، اسْفَل ، دُون ، نَحْت
insul (a)-		جَزِيرَة . يَعْزَل . جَزِيرِي
inter-		بَيْن ، مَابَيْن ، مُتَبَاذِل
intra-		دَاخِل ، ضَمْن ، فِي دَاخِل ، بَاطِن
inver-		بَعْكَس ، يَغْلِب ، يُحَوِّل
ir-		في ، عَلَى ، اِلَى دَاخِل ، لا ، غَيْر
irid-		مُتَرَجِي ، تَقْطِيع

is (o)-	مُساوٍ ، مُتساوٍ ، مُتعاوِل
ischi-	وَرِك ، وَرِكِيّ
-itis	التهاب
jact-, ject-	يَقْذِفُ ، رَمَى ، قَذَفَ
jejun-	صائم ، صائمي
jug-, junct-	قَرَن ، وَصَلَ ، التَّحَامَ
kaino-	حديث
kary-	نَوَاة ، نوويّ
kata-	هُبُوط ، نَسْلَبِيّ
kerat-	قَرْنِيّ
kil(o)-	الف
kine-, kineto-	حَرَكَة ، حَرَكِيّ
-kinesis	حَرَكَة ، حَرَكِيَّة
labi-	شَفَة ، شَفَوِيّ
lac-	بُخَيْرَة
lacco-	نَتَب ، حُفْرَة
lact(o)-	لَبَن ، حَلِيب
lal-	كَلَام ، لَجَلَجَة ...
lapar(o)-	خَصر ، جَنْب
laryng-	خَنْجَرَة
later (o)-	جَانِب ، جانبيّ
lent-	عَدَسَة ، عَدَسِيّ
lep-	قَبْض ، قَبْضِيّ
lept (o)-	نَحِيف ، رَقِيق ، رَفِيع
-less	عَدِيم ، بَدُون ، لا
leuc-, leuk (o)	أَبْيَض
lien-	طِحال
lig-	رِباط

limn-	بحيرة ، بصريّ ، مُسْتَنْقَع عَنَب
lingu-	لسان ، لسان ، لساني
lip (o)-	دُهْنِيّ ، شَحْمِيّ
-lite	حَجَر ، حَجَرِيّ ، حَصَوِيّ
lith (o)-	حَصَى ، حَجَر ، حَصَوِيّ
litor-, littor-	شاطئ ، ساحليّ
loc(o)-	مكان ، مَوْضِع
-logist	عالم "ب" ، إخصائيّ
-logy	علم ، مَبْحَث
lumb-	تَطَن ، قَطَنِيّ
-lysis	انحلال ، حَلّ
lute-	أصفر
lymph-	لُف ، لُفَاوِيّ
macr (o)-	كَبِير ، ضَخْم ، كَبَر
mal-	سَيِّئ ، سُوْء
malac (ia)-	لَيِّن ، تَلَيِّن
mamm-	نَدِيّ ، ثَدِيّ
man (u)	يَد ، يَدَوِيّ
mani (a)-	هُوس
mast-	نَدِيّ
matri-	أُمّ ، أُمِّيّ
mechane-	آليّ ، مَكْنِيّ ، ميكانيكيّ
medi- (o)-	وَسَط ، مُتَوَسِّط
mega-	كَبِير ، ضَخْم ، مِلْيُون
megalo-, megaly-	ضَخْم ، ضَخَامَة
mel-	طَرَف
melan (o)-	أَسود
men-	شهر ، شَهْرِيّ

mening	سَحَايَا ، سَحَائِي
ment-	عَقْل ، ذِهْن ، عَقْلِيّ
mer-, -mer	جُزْء ، قِطْعَة ، رَاسِم
mes (o)-	وَسَط ، وَسْطِيّ ، مُتَوَسِّط
met (a)-	وَرَاء ، بَعْد ، تَغْيِير ، تَبَدُّل ، بَعْد
- meter, -metry	قِيَاس ، وَتِيَاس
metr-	رَاجِم
micr (o)-	كَصْبِق ، صَغِير ، دِقّ
milli-	جُزْءٌ مِّنَ الْف ، أَلْف
mis-	خَطَا
miss-, -mittent	يَنْبَغِث ، يَصْدُر ، مُنْبَغِث
mne-	بِتَذَكَّر ، ذَاكِرَة
mon (o)-	أَحَادِيّ ، وَحِيد
morph-	شَكْل ، هَيْئَة
mot -	حَرَكَة ، حَرَكِيّ
mult (i)-	مُتَعَدِّد ، كَثِير
my (o)-	عَضَلَة ، عَضَلِيّ
-myces, myco-	فُطْرِيّ ، فُطْرِيّ
myel-, myelo-	نُخَاعِيّ ، نُخَاعِيّ
myria-	عَشْرَة أَلْف
myx-	مُخَاط ، مُخَاطِيّ
narc-	خُدَار ، تَخْدِير
nas (o)-	أَنْف ، أَنْفِيّ
ne (o)-	حَدِيث ، جَدِيد
necr (o)-	مَيِّت ، مَائِت
nem-	خِيط ، خَبِيطِيّ
neo-	حَدِيث ، جَدِيد
neph-	كُلْوَة ، كُلْوِيّ

neur (o)-	عَصَب ، عَصَبِيّ
nod-	عُقْدَة ، عَقْدِيّ
nomie	قَاعِدَة ، قَانُون
non-	غَيْر ، لَا
non (a)-	بَشْعَة ، تُسَاعِي
nos (o)-	مَرَض ، مَرَضِيّ
nucle-	نُورَة ، نُويّة
nutri-	غِذَاء ، غِذَائِيّ
ob-, oc-	ضِدّ ، مَقَابِل ، مَقْلُوب ، مُنْعَكِس
oct(a)-, octo-	ثَمَانِيَة ، ثَمَانِيّ
ocul -	عَيْن ، عَيْنِيّ ، مُقَلِّد
- od (e)	مَسْلُك
- ode, -oid	شَبَه ، اِنْي
odont-	سِن ، سِيّ
- odyn	أَلَم
- oid	اِنْي ، شَبَه ، شَبِيه
- ol, -ole	زَيْت ، زَيْتِيّ
olig (o)-	قَلِيل ، قَلَّة ، تَزُر
-oma	وَرَم
omni-	كُلّ ، كُلِّيّ ، جَمِيع
omphal -	سُرَّة ، سُريّ
onc (o) -	وَرَم ، اِنْتِفَاح
onych -	ظُفْر ، ظُفْرِيّ
OO-	بَيْضَة ، بَيْضِيّ
op-	يَرى
ophthalm-	عَيْن ، عَيْنِيّ
or-	فَم ، فَمِيّ ، فُوْهِيّ
orb-	دَائِرَة ، كُرَة

orchi-	خُصْبِيَّة ، خُصْوِي
organ-	عُضْو ، عُضْوِي
oro-	جَبَل ، جَبَلِي ، فَم ، فَمِي
orth (o)-	مَوَازِي ، مَوَازِي ، تَقْوِيَمِي
-ose	سُكَّرِي ، سُكَّر
oss-, ost (e) o-	عَظْم ، عَظْمِي
-otic	مُسَبَّب لـ ، مُصَابٍ
ot (o)-	اُذُن ، اُذْنِي
-otomy	شَقْ
ov (o) -	بَيْضِي ، بَيْضَة ، بَيْضَوِي
oxy -	حَادَّة ، دَقِيق
pachy-	رِخْن ، رِخْن ، كَثِيف
pal (a) eo-	قَدِيم ، عَنِيَق
pan-	كُلِّي ، شَامِل ، كُل ، جَمِيع ، عَام
par-	حَمْل ، حَمْلِي
para-	تَسْبِيه ، تَظْهِير ، رِجَائِب ، مُجَانِب شَادَّة
part-	وِلَادَة ، وِلَادِي
path (y)-	إِعْتِلَال
patri -	أَب ، أَبَوِي
ped (o)-	وَلَد ، قَدَم
pell-	جِلْد
-pellent	طَارِد ، يَطْرُد
pen-, penia	تَلَّة ، نُذْرَة
pend-	مُتَدَلِّ ، مُتَلَّى
pent (a)-	خَمْسَة ، خُمَاسِي
peps-, pept-	هَضْم ، هَضْمِي
per-	فَوْق ، خِلَال
peri-	حَوْل ، حَوَالِي

petra-, petri-, petro-	صَخْر ، حَجَر ، مُتَحَجِّر
pex (y)-	ثَبَّت ، تَثْبِيثِي
pha-	مَقُول ، لَفْظ ، كَلَام
phac-, phak-	عَدَسَة
phag-, phagy-	بَلَعَ ، أَكَلَ ، بَلْع
phan-	ظَاهِر ، مَظْهَر ، ظَاهِرِي
pharmac-	عَقَّار ، دَوَاء
pharyng-	حَنَاجِرَة ، بُلْعُوم
phen-	مَظْهَر
pher-	يَحْمِل ، حَامِل ، نَائِل
phil-, phile, (philia), philo-	إِلْف ، (حُب) ، مُحِبَّة
phelb (o)-	وَرِيد ، وَرِيدِي
phleg-, phlog-	إِلْتِهَاب ، حُمَى
phob-, phobia	خَوْف ، رَهْبَة ، نُفُور
phon (o)-	صَوْت
phor-, -phore	حَامِل ، نَائِل
phos-, phot (o)-	نُور ، ضَوْء ، ضَوْنِي
phrag-, phrax-	حَاجِز ، كَحْز ، حَجَب
phren-	عَقْل ، حِجَاب
phthi-	سُحَاب ، سُلّ
-phyll	وَرَقَة
phylac-	حَرَس ، حِرَاسَة
phys (a)-, physe-	نَفَخ ، انْتِفَاح
physio	جَسَد ، جَسَدِي
-phyte	نَبَات ، نَبَت
pil-	شَعْر ، شَعْرِي
placent-	سُخْد
plan (o)-	سَطَح ، مُسَطَّح

plas-, -plasty	شكّل، هيكّل، تقويم
-plasm	جِلّة
plat (y)-	مُنطّح، عريض
plen-	مِلان، مليّ
plet-	مَلء، مَلأ، كَطَأَ
pleur-	جَنْب، ضِلَع
plex-	نَقّ، ضَرْبَة
plic-	طَيّة، ثَنِيَة
pluv-	نَطَر
pne (o)-	نَفَس، تَنَفُّس
pneum (at)-	نَفَس، رِيح، هَوَاء
pneumo (n)-	رَنَة
pod-, -pod	قَدَم
poly-	مُتَعَدّد، كَثِير، عَدّ
pont-	جِسْر، قَنْطَرَة
post-	بَعْد، عَقِب، لَحَق
pre-, pro-	قَبْل، اِمَام، سَابِق، مَاقِبِل، مُتَقَدِّم، سَبِق
prima-	أَوَّل، أَوَّلِي، بَدَنِي
proct-	شُرْج، مُسْتَقِيم
prosop-	وَجْه
proto-	بَدء، أَوَّل، أَوَّلِي
pseud (o)-	زائِف، كاذِب
psych (o)-	نَفَس، عَقْل
-ptera	جَنَاح
pto-	هَبوط، سُقوط، نَدَلَة
pub (er)-	بُلُوغ، بَالِغ
pulmo (n)-	رَنَة، رِئَوِي
puls-	كَنع، نَبْض

punct-	نُقْطَ ، نُقْطَة
pur-, py-, pyo-	صَدِيد ، قَيْح
pyel-	خَوْض ، خَوْضِيّ
pyl-	مُتْحَة ، بَاب ، بَابِيّ
pyr (o)-	نار ، حَرَارَة ، حُمَى ، حَرَارِيّ
quadr	أَرْبَعَة ، رُبَاعِيّ
quasi-	شَبَه
quinque-	خَمْسَة ، خُمَاسِيّ
rachi (o)-	مُصْلَب ، المَعْمُود الفَقْرِيّ أو الشُّوكِيّ
radi (o)-	شُعَاع ، إِشْعَاع ، شُعَاعِيّ
re-	ثَانِيَة ، عَوْدَة ، اِعَادَة ، كَرَّرَ
ren-	كُلُوَة ، كُلُوِيّ
ret-	شَبَكَة ، شَبَكِيّ
retro-	خَلْفِيّ ، إِلَى وَرَاء ، رَجَمِيّ
rhag (ia)-	نَزَف ، تَمَزَّق ، نَزَّ
rhaph-, rhaphy	رَقْمَ ، كَرَّرَ
rhe (o)-	نَزَّ ، تَيَّار ، سَيْل ، تَمَزَّقَ
rhex-	مَزَّقَ ، تَمَزَّقَ
rhin (o)-	اَنْف ، اَنْفِيّ
rub (r)-	أَحْمَر
sal-	يَلْحَجَ ، يَلْحَجِيّ
salping-	أَنْبُوب ، بُوْق
sanguin-	دَم ، دَمَوِيّ
sarc (o)-	لَحْم ، لَحْمِيّ
schis (o)-	شَقَّ ، نَلَقَ
scler (o)-	مُصْلَب ، قَاسٍ
scopy, - scope	تَنْظِير ، مَكْشَف ، مَنظَار
-scribe	يَكْتُب ، كِتَابَة

sect-	تَطْلَع ، يَطْلَع
seismo-	رَجْفَة ، زَلْزَلَة
self-	ذَاتِي ، تَلْقَاتِي
semi-	نِصْف ، شِبْه
sens-	حِسّ ، حِسِّي
sep-	عُنْفُونَة ، تَعَفُّن
sept-	فَاصِل ، حَاجِز ، سَبْعَة ، سُبَاعِي
ser (o)-	مَصِل ، مَصْلِي
sesqui-	مَقْ وَنِصْف
sial (o)-	لُعَاب ، لُعَابِي
sin (o)-	جَنِّب ، جَنِّبِي
sinistro-	اَيْسَر ، يَسَارِي
sit-	غِذَاء
soci (o)-	اجْتِمَاعِي ، مُجْتَمِعِي
sol-	شَمْس ، شَمْسِي
somat (o)-, some	جَسَد ، جَنْم ، جَسَدِي
spas-	تَشَنُّج ، تَشَنُّجِي
spectr-	مَظْهَر ، طَيف
sperm(at)-	نُطْفَة ، مَنَوِي
-spere	يَنْشُر ، انْتِشَار ، انْتِثَار
sphen-	وَيْد ، وَنْدِي ، اَسْفِينِي
spher	كُرَة ، كُرَوِي
sphygm (o)-	نَبْض ، نَبْضِي
spin (o)-	مُطْلَبِي ، شَوَكِي
spirat-	تَنْفُس ، تَنْفُسِي
splanchn-	أَخْشَاء ، خَشَوِي
splen-	طَحَال ، طَحَالِي
spor-	بَوَغ ، بَوَغِي

squam-	حَرْشَفَة ، حَرْشَنِي
sta-, stasis	رُكُود ، تَوَقُّف ، سُكُونِي
staphyl(o)-	عُنُقُود ، عُنُقُودِي ، لُهَاة
stat-, stat	سَاكِن ، ثَابِت
stear-, steat (o)-	شَحْم ، ذَهْن ، ذُهْنِي
sten (o)-	ضَيِّق ، تَضْيِيق
ster (eo)-	جَاوِد ، مُجَسِّم
sterc-	بِرَاز ، غَائِط
sthen-	قُوَّة ، نَشَاط
stom (at)-	فُوهة ، فَم
strati-, strato-	مَطْبَقَة ، مَطْبَقِي ، طِبَاقِي
strep (h)-	لَيّ ، مَلُوي ، مُنْفِلِل
strict-, stringent	تَقْبِض ، تَضْيِيق
stroph-	فَتْل ، انْفِتَال
sub-	قَرَعِي
sub-, suf-, sup-	تَحْتَ ، دُون
super-, supra	فَاتِي ، فَوْق ، زَائِد اَعْلَى ، اَزِيد ، مُرْط
sy (1)-, sym-, syn-	بَع ، مَعًا
tac-, tax-	نِظَام ، انْتِظَام
tachy-	تَسْرِع
tact-	لَمَس ، لَمَسِي
tauto-	مَثِيل ، مِثْل ، تِمَاطِل
-taxis	اِنتِخَاء ، تَاوُد
techne-, techno-	تَقْنِي ، تَقْنِيَّة ، فَن
tect-, teg	غِطَاء ، غِطَائِي
tel (o)-	نِهَائِيَّة ، اِنْتِهَائِي ، طَرَف
tele-	بَعِيد ، عَن بُعْد ، مِن بَعِيد ، شَط
tempor-	زَمَن ، وَقْتِي ، صَدَغ ، صَدِغِي

ten (ont)-	وَتَر ، رِبَاطُ مُوْتَر
tens-	تَوْتَرِي ، يَبُط ، يَمْتَط
terra-	اَرْض
test-	خُصْبَة
tetra-	اَرْبَعَة ، رُبَاعِي
thec-	غَمْد ، غَمْدِي
thel-	حَلْمَة ، حَلْمِي
theo-	إِلَه ، إِلَهِي
therap-, -therapy	عِلَاجِي ، مُدَاوَاة
therm (o)-, -therm	حَرَارَة ، حَرَارِي
thi (o)-	كَبْرِيْتِي ، كَبْرِيْت
thorac-	صَدْر ، صَدْرِي
thromb-	جُلْطَة ، خَثَرِي
thym-	نَفْس ، نَفْسِي
thyr-	كَرْقَة ، كَرْقِي
toc(o)-	وِلَادَة ، وِلَادِي ، مَخَاضِي
tom-, -tome, -tomy	بَقْع ، شَق ، قَطْع
ton-	تَوْتَر
top-	مَوْضِع ، مَوْضِعِي
tors-	مَنْتَل ، انْفِتَال ، التَوَاء
tox-	سُم
trache-	رُغَامِي ، رُغَامِي
trachel-	عُنُق
tract-, -tract	يُجِرْ ، يَشْحَب ، سَحَب
trans-	عَبْر ، خِلَال ، مَابَعْد ، مَاوَرَاء
traumat-	جُرْح ، كَلَم
tri-	ثَلَاثَة ، ثَلَاثِي
trich- (o)	شَعْر ، شَعْرِي

trip-	فَرَكَ ، كَلَّكَ ، مَسَحَنَ
trop (o)-tropism	اِنتِحَاء ، نَاقُودٌ ، تَوَجُّهٌ
troph-trophic,	اِغْتِذَاء ، اِغْتِذَائِي
tuber-	كَرَنَةٌ ، عُقْدَةٌ ، عُقُولٌ
typ-	نَبَطٌ ، نَبَطِيٌّ
typhl-	أَعْمَى ، أَعْمَى
ultra-	فَوْقَ ، قُوَّةٌ ، فَائِظٌ
un-	غَيْرٌ ، لَا
undula-	مَوْجِيَّةٌ ، تَمَوَّجٌ
uni-	وَاحِدٌ ، أَحَادِي
-uria	بُولٌ
vacc-	بَقَرِيٌّ ، لَقَاحٌ
vagin-	غِشْدٌ ، غِلَافٌ ، مَهْلِيٌّ ، مَهْلِيٌّ
vas-	وِعَاءٌ ، وِعَائِي
vect-, -vect	يَنْقُلُ ، نَاقِلٌ ، حَمَلٌ
vent-	هَوَاءٌ
-vent	قُدُومٌ
vers- -vert-	يَدْوِرُ ، يُحَوِّلُ ، تَحَوُّلٌ
vesic-	مِثَانَةٌ ، مِثَانِيٌّ ، حُوبِلِيٌّ
vit (a)-	حَيَاتِيٌّ ، حَيَاةٌ
vitri-	زُجَاجِيٌّ ، زُجَاجِيٌّ
vuls-	اِخْتِلَاجٌ ، تَخْلُجٌ ، اِخْتِلَاجِيٌّ
xanth (o)-	أَصْفَرٌ
xero-	جَافٌ ، جَفَائِيٌّ
zo(o)	حَيَوَانٌ ، حَيَاةٌ
zyg-	زَيْتَرٌ ، عَارِضَةٌ ، اقْتِرَانٌ ، مَقَرَّنٌ
zym-	خَمِيرَةٌ

وختاما اشد على أن منهجية وضع المصطلحات الجديدة — على أهميتها — هي جزء فقط من قضية لغتنا الحبيبة مع العلم والتقنيات فالذى يتتبع تطور اللغة العربية تاريخيا يلاحظ أنها — كغيرها من اللغات — كانت تزدهر في مراحل انتعاش الفكر العربى وإبداعه وتجدد في مراحل تدهوره وتخلفه وفي العربية اليوم حياة وقوة وتطور لم تنعم بها منذ عدة قرون ، وإن كان البعض لا يقدر الشوط المرموق الذى قطعته اللغة في تطورها الحديث اتساعا ودقة ورشاقة ومرونة فلا يجد له عذرا إلا أن الذى فى معمان الشيء لا يراه ! فبالرغم من كل ما تشكو منه المجتمعات العربية حاليا من ازمتات ومشاكل فإن اللغة العربية حققت انتعاشا متسارعا تبدو آثاره جلية في الصحافة والأدب والإذاعة والمنشورات والأبحاث والترجمات والمعاجم والمدارس والندوات على اختلافها . لكن لا بد من الاعتراف أن هذا التطور لم يكن متوازنا ولا متوازيا في مجالى الأدب والعلم ، فوضعنا الأدبى ظل أفضل من وضعنا العلمى — وأنا هنا أحصر المقارنة بالناحية اللغوية فقط . وقد يكون لهذا اللا توازن اسباب متعددة ، إلا أن السبب الأهم الواضح هو أن اهل الادب عندنا — من أدباء وصحائيين ومحامين وساسة وقضاة وكتاب — مكنتهم طبيعة عملهم واختصاصاتهم ، وجهودهم الشخصية طبعاً ، من الحصول على نصيب وافر من علوم اللغة والتطلع من أصولها وقواعدها ، بينما لا ينطبق هذا على الكثرة الساحقة من مهندسينا وفنييننا وصناعييننا واختصاصيينا في فروع العلم والتقنيات . فأنك أحيانا لا تكاد تميز الواحد من هؤلاء عن الرجل العادى البسيط إذا ما تكلم أو كتب باللغة القومية ، أو حينها يتماق الأمر بقواعد اللغة وقياساتها وأصول الاشتقاق والصرف فيها . والانظمة التعليمية هي المسؤولة عن ذلك . أن تطور اللغة العربية ومجاراتها لركب الحضارة تلقائيا يبقى مرتبطا بقدرة الإنسان العربى وإمكاناته وبحضوره الحضارى المتكامل لان اللغة ليست هي

وعاء الفكر ووسيلته فقط ، بل أنها هي الفكر بذاته . نحن إذن بحاجة الى تكاملية لغوية عامة توازى وتوازن التكاملية اللغوية الأدبية ، ويكلام آخر نحن بحاجة الى تعريب الثقافة العلمية لتعريب المثقفين من اهل الاختصاص في شتى اختصاصاتهم . وهذا يعنى بالضرورة استخدام اللغة العربية لتعليم العلوم والتقنيات أو لتعليم بعضها على الأقل دون الاستغناء عن اللغة الأجنبية أو التقليل من أهميتها . فاللغة الأجنبية (انكليزية كانت أو فرنسية أو ألمانية أو روسية) ضرورة لاكتمال ثقافة العالم وصاحب الاختصاص لجأرة ركب الحضارة اكتسابا وعطاء متبادلا . وما نطمح اليه من العالم وصاحب الاختصاص في حقل اختصاصه هو ما حققه الاديب والصحافى والمحامى في الحقبة السالفة أى تحقيق مستوى علمى لغوى متكامل يمكنه من مراجعة بحث أو محاضرة أو دراسة علمية بلغة أجنبية فيقدمها لطلابه معلما ، أو لجمهوره محاضرا ، أو لقرائه كتابا — في اليوم التالى بلغة عربية سليمة . وحين يتمرس هؤلاء — أطباء ومهندسين وكيميائيين وفنيين صناعيين — بالمنهجية العامة لوضع المصطلحات الجديدة التى تبلورت في نصف القرن الماضى بجهود فردية وجماعية ، وحين يتسنى لهم الاطلاع على ما توافر للغة من ثروة في هذه الحقبة الوجيزة في مجال المصطلحات في مختلف الحقول — تحذوهم رغبة في حمل الرسالة وحب متاصل للغة القومية ، ويدعمهم تضاعف من قواعد العربية وخبرة بأصولها وفقها وتراثها ، عند ذلك لا تعود لدينا مشاكل ترجمة وتعريب ، ولا مشاكل اعداد كتب ومتابعة تحديثها ، وتنبت الحلقة المفرغة التى ندور فيها ، ويصبح دور الجامع دور مراقبة وتوجيه وتخطيط للمستقبل دعما للبحوث الاصلية والمختبرات المتطورة والإبداع الحضارى فيتميز مركز العربية في العالم ، لا كلفة يترجم وينقل إليها فقط بل كلفة يترجم وينقل عنها أيضا ! وطبعاً لن يكون ذلك المرة الأولى التى يتحقق فيها للغتنا الحبيبة مثل ذلك ! والله الموفق.

اللغة ووضع المصطلح الجديد

د. وجيه محمد عبد الرحمن
لندن -

1 - اللغة ووضع المصطلح الجديد :

لعل مما لا يرقى اليه الشك ان اللغة تتمتع بقوة واسعة على توليد الالفاظ او المصطلحات الجديدة ويستشف ذلك من خلال التنامي المتزايد والمضطرد في عدد المفردات التي تتضمنها معاجم اللغة المختلفة. فقد ازداد عدد المفردات في المعجم الذي اصدره المجمع اللغوي الفرنسي مثلاً من عشرين ألف مفردة في القرن السابع عشر ليصل خمسا وثلاثين ألف مفردة في القرن العشرين . ولو القينا نظرة فاحصة على بعض المعاجم التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، لوجدناها تضم مئات المصطلحات الجديدة ، مع العلم ان الاحصائيات التي اعدتها منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة تشير الى انه لم يوجد في العربية في الفترة الممتدة من القرن السادس عشر وحتى اوائل القرن العشرين سوى خمسين مصطلحاً في مختلف فروع المعرفة وذلك بسبب الركود الذي خيم على العالم العربي ابان فترة الحكم التركي (1) .

وغنى عن القول ان التقدم الحضارى وما يرافقه من استحداث مفاهيم ومخترعات جديدة يستدعى ايجاد مصطلحات جديدة تعبر عنها . ولعل مواكبة التقدم الحضارى وايجاد المصطلحات في حينها يسهل مهمة من يتصدى لمعالجة هذه القضية الشائكة . فقد واجهت اللغة الانجليزية ايها صعبوبة في مجازاة التقدم الحضارى في القرن الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين حيث يعطى روبنز (Robins) ذلك بان اللغة التي كانت سائدة آنذاك هي اللغة اللاتينية وهو ما ادى الى عدم استحداث مصطلحات في اللغات الاوروبية الحديثة مما نجم عنه حدوث عجز او نقص في هذا المجال ، الا ان الانجليزية سرعان ما تخطت هذه المشكلة في القرن العشرين وذلك لانها لغة الحضارة في عصرنا هذا . فلا يكاد يظهر احد المخترعات الحديثة الا ووضع له المصطلح المناسب وهو ما ينتج عنه تلاحق حدوث تراكم في المصطلحات التي يتمين ترجمتها عن لغة أخرى . ولا اظن اننا نجانب الحقيقة اذا ما قلنا ان الفوضى اللغوية التي تسود الهيئات اللغوية المختلفة ورعى العربية بالقصور في مجال المصطلحات ينبع من انه يترتب على العربية توليد الفاظ لتقدم

حضارى دام أربعة قرون كان اهل العربية يخطون خلالها في سبات عميق .

وللمرء ان يتساءل : ولكن كيف يمكن لنا ايجاد مثل هذه المصطلحات ؟ وللإجابة على ذلك نقول ان اللغة تستخدم أكثر من وسيلة في هذا المجال ، أهمها :

(1) الاشتقاق

(2) النحت (المشج)

(3) الاقتراض

(4) التركيب

ويعتبر الاشتقاق أقدم هذه الوسائل وأهمها وأكثرها توليدية . ويقصد بالاشتقاق تلك العملية التي يتم بها توليد صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ، ليبدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة منبدة لاجلها اختلافا حروفا أو هيئة وذلك كان نشق اسم الآلة في العربية الذي يصاغ على أوزان **مَفْعَل** و**مُفَعَّل** و**مُفَعِّل** من الفعل الثلاثي مثل **يُشْرِطُ** من « شَرَط » و**يُنظَرُ** من « نَظَرَ » و**يُطَيِّفُ** من « طَاف » . أو اشتقاق الأفعال **soften** و **harden** في الإنجليزية من الصفتين **soft** ، ناعم ، رقيق و **hard** « صلب » بإضافة اللاحقة **-en** التي تعتبر إحدى اللواحق الثلاث (**affixes**) (2) . أما

النحت فهو نوع من الاختصار نحت فيه كلمة واحدة من كلمتين مثل بسمل من قولنا « بسم الله » وحيدل من « الحمد لله » وسبحل من « سبحان الله » . ونستخدم الإنجليزية هذه الوسيلة في نحت الفاظ مثل **brunch** المكونة من **lunch** و **breakfast** و **Amerindian** من اللفظتين **American** و **Indian** و **contrail** من **Condensation trail** . وتجدر الإشارة هنا إلى أن النحت يختلف عن التركيب في أنه يحتفظ في الأخير بالكلمتين كاملتين دونما نقصان في أحد عناصرهما المكونة للتركيب الجديد وذلك مثل :

« غارة » جوبة و **businessman** « رجل أعمال » و **earthquake** « هزة أرضية » ، « زلزال » . أما في عملية النحت فإنه يتم حذف بعض الحروف كما يتضح من الأمثلة المبينة أعلاه .

أما فيما يتعلق بظاهرة الاقتراض فإنها شائعة في اللغة منذ أزل بعيد . فالتبادل الثقافي والحضارى بين الأمم يصاحبه عملية اقتراض واقتراض للمفردات . فالعربية مثلا تستخدم الكلمات اليونانية جغرافيا وفيزياء وفلسفة والكلمات

الإنجليزية تلفزيون - رغم أنها تصاغ على وزن مفعال لتصبح تلفاز وذلك كى تتفق مع اسم الآلة - وأمبير ووط وأوم وغيرها . وفي المقابل فإن الإنجليزية قد اقترضت الكلمات العربية **miral** (d) a التي جاءت عن الإنجليزية المتوسطة **admiral** عن اللاتينية الوسيطة **admiralis** عن الفرنسية العتيقة **amiral** عن العربية « أمير البحر » وكلمة **arsenal** عن الإيطالية **arsenale** عن العربية « دار الصناعة » و **cipher** عن الإنجليزية المتوسطة **cifre** عن الفرنسية العتيقة **cifre** عن اللاتينية الوسيطة **cifra** عن العربية صفر والصفر في الأصل صفة معناها « فارغ » .

وينبغي ألا نغفل في معرض تناولنا لطرق تنمية الفاظ اللغة وسيلتين أخريين تستخدمهما اللغات الأوروبية الحديثة وتشكلان عقبة أمام المترجمين وهما :
أ - طريقة الانفاظ الأولية (**acronymy**)

ب - الاشتقاق من أسماء العلم (**antonomasia**)
ويقصد بالانفاظ الأولية تركيب لفظة معينة من أوائل حروف كلمات أخرى . مثل ذلك كلمة (3)

NATO المركبة من الحروف الأولى في الكلمات **North Atlantic Treaty Organisation** والتي تعنى منظمة حلف شمال الأطلسي والكلمة شائعة الاستعمال في لغة الصحافة في يومنا هذا وهي **Awacs** (4) المكونة من (**Advanced Warning and Control System**)

وهو نظام الإنذار والمراقبة المبكر أو المنظور وكلمة **Radar** التي لا يبدو أنها مشتقة بهذا الطريقة وهي في الحقيقة مكونة من (**Radio Detection And Ranging**) وهو جهاز يستخدم لتحديد وجرد أشياء وموقعه بواسطة اصدااء الموجات اللاسلكية . أما الوسيلة الأخرى فهي اشتقاق اسم أو فعل أو صفة من أحد أسماء العلم . مثال ذلك الكلمة **Sideburns** التي تعنى السبلة الخدية أو شاربين خديين تصبرين فانها مشتقة من اسم جنرال أمريكي يدعى **Ambrase E. Burnside**

وذلك بعد أن تم تحويل اسمه الأخير **Burnside** ليصبح **sideburns** ، وكلمة **Vandal** التي تعنى مخرب ممتلكات الآخرين أو الممتلكات العامة والتي اشتق منها الاسم **vandalism** والفعل **Vandalize** فانها مشتقة من اسم قبيلة الوندال وهي قبيلة جرمانية اجتاحت فرنسا وإسبانيا وشمال إفريقيا في القرن الخامس عشر وفي عام 445 بعد الميلاد احتلت روما

وتبينها ويشيع استخدام هذه الطريقة في اللغة العلمية بصفة خاصة في كلمات مثل watt (واط) و ohm (أوم) و volt (فولت) و Fahrenheit (فهرنهايت) و ampere (أمبير) وهي كلمات مشتقة من أسماء العلماء الذين أوجدوا تلك الوحدات القياسية ولا يخفى مدى صعوبة ترجمة الالفاظ التي يتم توليدها بواسطة هاتين الطريقتين مالم يعرف أصلها الاشتقاقي أو الكلمات المكونة لها . ولعل هذا هو ما حدا ببعض الباحثين لتأليف معجم سمي :
(5) Acronyms and Initialisms Dictionary

عوامل لغوية وغير لغوية :

وينبغي التنبه هنا الى أن اللغة تستخدم وسائل توليد الالفاظ التي ذكرت آنفا مجتمعة ولكن مدى استخدام كل واحدة منها يتفاوت من لغة الى أخرى فالعربية مثلا تعتمد الاشتقاق وقلما لجأت الى التركيب أو النحت كما أنها نادرا ما تسمح بالاقتراس ، ولذا سميت العربية لغة اشتقاقية . أما الانجليزية فانها تعتمد بشكل كبير على الاقتراس حيث أن لديها قدرة هائلة على هضم الالفاظ الدخيلة وتكييفها طبقا لنظامها الصرفي والصوتي . ونعتقد أن استخدام طريقة بصيها أكثر من سواها يعود الى عوامل لغوية وغير لغوية وهو الأمر الذي لم تقرد له دراسة معينة ونادرا ما تطرق اليه الباحثون ويكتفى بسرد الوسائل الأربع الأولى التي ذكرناها . ونرى أنه يمكن تلخيص العوامل غير اللغوية في عاملين القومية والدين . فعندما برزت روح القومية في بعض الدول الأوروبية فان زعماء تلك الدول شنوا حربا لا هوادة فيها ضد كل ما هو دخيل من الالفاظ . وخير مثال على ذلك دعوة أدولف هتلر في ألمانيا النازية لتطهير اللغة الألمانية من الالفاظ الاجنبية ظنا منه أن تلك الالفاظ من شأنها أن تشوه اللغة الألمانية وتفسدها . وقد نما شعور بالارتباط الوثيق بين الشخصية القومية واللغة القومية خاصة وأن اللغة تعتبر بمثابة مرآة للامة وحضارتها . ولعل العرب قد ناقوا غيرهم من الشعوب في هذا المضمار ، فقد عملوا ومازالوا يعملون على تنقية العربية من الالفاظ الاعجمية بدفعهم في ذلك حافزا القومية والدين وذلك أن العربية اضافة الى كونها لغة قومية فانها أيضا لغة القرآن الكريم . ولا يخفى ما كان الدين من أثر في تطور الدراسات اللغوية لدى العرب قديما وحديثا .

أما العوامل اللغوية فنرى أنه يمكن اجمالها في الآتي :

- (1) درجة الصرفية التي تتمتع بها اللغة
 - (2) البنية أو التركيبية المفردية للغة
 - (3) الضوابط الصرفية المفروضة على هيئة الكلمة
 - (4) مرونة النظام الاشتقاقي
- وسنأتي على شرح كل واحد من هذه العوامل .

1 - درجة الصرفية :

إن العامل الرئيسي الذي يحدد درجة الصرفية التي تتمتع بها لغة ما هو وجود نسبة أكبر من الكلمات الشفافة فيها (Transparent) والتي يسهل تحليلها الى الوحدات الصرفية المكونة لها . ولنأخذ مثلا على ذلك الكلمات الانجليزية teacher مدرس و leader « قائد » و trainer « مدرب » التي يمكن تحليلها الى عناصرها المكونة وهي الاعمال teach و lead و train واللاحقة (suffix) (er) التي تدل على الفاعلية وهي ما يقابلها في العربية اسم الفاعل كما يتضح من ترجمة تلك المفردات . فمدرس وقائد ومدرب هي أسماء الفاعل من الاعمال درس وقاد ودرب كل على حدة . كذلك فانه يمكن تحليل الكلمات المركبة (المركبات) (compounds) بالطريقة ذاتها : فكلمة air-raid مثلا تحلل الى عنصريها المكونين وهما air- و raid « غارة جوية » . وعليه فانه يمكن القول ان الكلمات المشتقة والمركبة هي كلمات شفافة وأن اللغة التي تتمتع بقدر كبير من هذا النوع من المفردات يفوق نسبة الكلمات المعتمة أو المبهمة (opaque) التي لا يمكن تحليلها الى عناصرها المكونة تتمتع بدرجة عالية من الصرفية . ويأبى هذا النوع من اللغات الا الاعتماد على توليد الالفاظ من جذور أصيلة وقلما لجأ الى الاقتراس : وسنرى في مقال قادم أن العربية تتبع هذا الصنف من اللغات .

2 - البنية أو التركيبية المفردية :

تنقسم اللغات طبقا لبنيتها المفردية الى ثلاثة أنواع وهي :

- (أ) لغات متجانسة (homogeneous) كاللغات السلتية وهي مجموعة من اللغات الهندية الأوروبية

تشمل الإيرلندية و الاسكتلندية والويلزية ، ومثل اللغات السلافونية . ويعتمد هذا النوع من اللغات الاشتقاق والتركيب من جذور أصيلة وهو الأمر الذي ينجم عنه حدوث تجانس في التركيب العامة لمفردات اللغة .

(ب) لغات مملغة (amalgamating) ويعتمد هذا النوع من اللغات على الاشتقاق والتركيب من جذور اللغات العربية (الدينية والثقافية) وذلك مثل اللغات الرومانسية التي تقتض كثيرًا من اللغتين اللاتينية والاعريقية .

ولا يخفى أثر العربية في اللغتين الفارسية والتركية حيث تشير بعض الإحصاءات إلى أن (50 %) من الالفاظ الفارسية هي من أصل عربي .

(ج) لغات غير متجانسة (heterogenous) حيث يعتمد هذا النوع على الاقتراض ويبدى أكبر قابلية على هضم الالفاظ الدخيلة مثال ذلك اللغتان الإنجليزية والرومانية . ويرى عالم اللغة الدانمركى أوتو يسبرسون (Otto jesperson) أن الإنجليزية تتمتع بدرجة عالية على دمج الكلمات الدخيلة وهضمها .

3 - القيود أو الضوابط الصرفية على هيئة الكلمة :

تفرض بعض اللغات قيودا صرفية على عدد حروف الكلمة كالعربية مثلا التي لا تسمح بأن تتكون الكلمة من أكثر من خمسة حروف ساكنة وذلك مثل زيرجد / وزمرد وسفرجل في حين أن لغات أخرى كالانجليزية تسمح بوجود كلمات مثل كلمة :

Antidisestablishmentarianism

التي تعنى اللاانشتقاقية و existentialism

« الوجودية » حيث يبلغ عدد الحروف الساكنة في الكلمة الأولى سبعة عشر حرفا . ونشاطر فاينرايخ Weinreich الراى في أن اللغات التي تفرض قيودا على هيئة الكلمة تعتبر أكثر مقاومة للالفاظ الدخيلة وتحبذ الترجمة المعنوية عن طريق الاشتقاق من جذور أصيلة .

4 - مرونة النظام الاشتقاقى :

تفاوتت اللغات في رغبتها أو قدرتها على توليد المشتقات . ويعود ذلك في نظرنا إلى مدى استخدام تلك اللغات أو قدرتها على استخدام العمليات الصرفية المختلفة والتي يمكن ايجازها فيما يلى :

(1) الالحاق (affixation) والذي ينقسم إلى ثلاثة أنواع وهى :

أ - التصدير (prefixation)

ب - التوسيط (إضافة واسطة) (infixation)

ج - الالحاق (suffixation)

ويعتمد هذا التقسيم على ما إذا كانت الالصقة قد أضيفت إلى بداية الجذر أو في منتصفه أو إذا ما كانت قد الحقت بآخره . فالانفعال العربية التي تصاغ على الوزنين انفعال مثل امطرت ، وذهب وأوقع وأغضب الخ ، وانفعال مثل انقطع وانكسر وانصب تتكون من الجذر - فعل + البادئة أ - (الهزة) في الحالة الأولى والجذر - فعل + البادئة ن - في الحالة الثانية (6) وبعبارة أخرى فإن انفعال = أ + فعل في حين أن انفعال = أن + فعل . ويمكن التمثيل لعملية التوسيط بالانفعال التي تصاغ على الوزن انفعال مثل انتصر وانكسر وانتحر حيث أنه يتم تكوينها بإضافة الواسطة (infix) - ت - إلى الجذر الثلاثى .

وأخيرا فإن اللواحق -ion و -ness و -full - تلى تضاف إلى بعض الكلمات في الإنجليزية مثل

education تعليم ، و industrialisation تصنيع و revision مراجعة و happiness سعادة و sadness حزن و cagerness نسوق و beautiful جميل و careful حريص و peaceful مسالم تمثل النوع الثالث والآخر من النواصق .

2 - التضعيف (reduplication)

ويستخدم التضعيف في صيغة الفعل الثلاثى فعل حيث يضعف الحرف الثانى ولو رمزنا لحروف الجذر الثلاثى الساكنة بالحرف (C) وأضفنا الأرقام 1 ، 2 ، 3 ، 1 نكسر منها بالترتيب لحصلنا على $C_1 - C_2 - C_3$

ويتضعف C_2 فاننا نحصل على الصيغة $C_1 C_2 C_3$ حيث أن الحرف (V) يمثل حركات الفعل . مثال ذلك الانفعال درّب ، ودرّس ووتّج

3 - التحول الداخلى :

ويحدث ذلك لدى اشتقاق اسم الفاعل مثلا من الصيغة الأولى للفعل الثلاثى فعل بحيث نحصل على كلمات على وزن فاعل مثل : كتب : كاتب ، لعب : لاعب ووقف : واقف الخ . ولو قارنا اشتقاق اسم الفاعل واشتقاق صيغة المشاركة فاعل من الصيغة فعل لوجدنا أن الفرق الوحيد بين الصيغتين هو وجود

جذور لا تينية أو اغريقية (7) في حين ان الالمانية تحبذ الاشتقاق من جذور غير اجنبية . ويتجلى ذلك في بعض الأزواج الهجينة لدى اشتقاق بعض الصفات كما يتضح من الامثلة ادناه :

English	French
law - legal	loi - légal
Church - ecclesiastical	église - ecclesiastique
bishop - episcopal	evêque - épiscopal
langage - linguistic	langue - linguistique

الكسرة قبل الحرف الاخير في المثال الاول في حين ان عين الفعل في الحالة الثانية مفتوحة .
وتميل الانجليزية والفرنسية الى الاشتقاق من

German	قانون - قانوني
gesetz-gesetzlich	كنيسة - كنسي
Kirche - Kirchlich	اسقف - اسقفي
bischof - bischöflich	لغة - لغوي
sprache - sprachlich	

stationery	وراقصة
journalism	صحافة
shipping	سفناتة

(3) مصطلحات على وزن مفعَل الذي يدل على اسم الآلة

microscope	مجهار
ophthalmoscope	مزماد
spectroscope	مطياف

(4) مصطلحات على وزن مَفْعَل للمكان

port	مرفأ
theatre	مشرح
mine	منجم

واخيرا نود التنويه الى انه بالرغم من العدد الهائل للمصطلحات التي تم ويتم وضعها في اللغة والتي لن يتوقف نموها الا بربط عجلة التقدم الانساني فانه يمكن ارجاعها الى عدد محدود من الجذور . فلو القينا نظرة فاحصة على المصطلحات المستخدمة في معاجم الطب والتشريح والتي يبلغ عددها ثلاثين ألف مصطلح لوجدنا انه تم توليدها من مائة وخمسين جذرا واسماء اعضاء الجسم لا غير .

افلا يدل ذلك على الطاقة التوليدية الهائلة التي تتمتع بها اللغة ؟ !

2 - العربية ووضع المصطلح الجديد

تناولنا بالشرح في القسم الاول وسائل توليد الانفاظ لوضع المصطلحات الجديدة في اللغة بشكل عام وتعرضنا لذكر بعض العوامل ، اللغوية منها وغير اللغوية التي تحدد بلغة معينة للاعتماد على وسيلة معينة بشكل اكبر من

ولعل ما ينطبق على الالمانية ينطبق ايضا على العربية حيث انه اضافة الى الاسباب اللغوية السابقة التي تجعل من العربية لغة اشتقاقية واسباب اخرى سنذكرها في مقال بعنوان « العربية ووضع المصطلح الجديد » فان اللغة العربية تتمتع بنظام اشتقاقى في غاية المرونة . فهي تستخدم الاصاق بأنواعه الثلاثة والتضعيف والتحول الداخلى . كما انها تستخدم في بعض الاحيان عمليتين صرفيتين في عملية اشتقاق واحدة . مثال ذلك استخدام احدى البواديء والتضعيف مجتمعة كما يلاحظ في الاعمال نجند وتدريب وتكيف ونعرض الخ حيث تستخدم البائدة - (البناء) وتضعف عين الفعل . وربما سهل هذا النظام الاشتقاقى الذي تتمتع به العربية مهمة الهيئات التي تشرف على وضع المصطلحات عن طريق الاشتقاق من جذور عربية مع الالتزام بالقوائم التي تسمى في علم اللغة الحديث morphosemanthemes ، والتي تمتلك العربية منها مائتين واربعة وخمسين قالبا لم يخصص منها حتى الآن سوى القليل (ما لا يتجاوز ثلاثين قالبا) ونكتفى هنا بذكر بعض الاوزان التي تم تخصيصها واستخدمت في ترجمة مصطلحات حديثة عن الانجليزية او الفرنسية وهما لغتا القرن العشرين :

(1) مصطلحات على وزن فعَال الذي يدل على

المرض .

schizophrenia	نُصَام
endocarditis	شُغَاف
epistaxis	رُعَاف
posthitis	ثُلَاف
stillbirth	مُلاص

(2) مصطلحات على وزن فَعَالَة الذي يدل على

الحرفة .

غيرها . ونفرد هذا البحث كي نعرض للسياسة التي انتهجتها وتنهجها اللغة العربية في وضع المصطلح الجديد . فالتقضية التي لا تقبل الجدل هي أن العربية ، كما دأب اللغويون العرب وبعض المستشرقين على تسميتها ، لغة اشتقاقية . وسنحاول اثبات ذلك بالاحصائيات والارقام . فمن خلال تقصينا للمصطلحات التي تم وضعها عن طريق الاشتقاق والنحت والاقتراض وجدنا أن الغالبية العظمى منها قد وضعت بالطريقة الاولى ، في حين أن الكلمات التي صيغت باستخدام النحت لا تتجاوز الأربعين لفظة ندرج هنا أهمها :

بَسَّلَ من قولنا باسم الله
حَدَّلَ من قولنا الحمد لله
حَسَّبَ من قولنا حسبى الله
حَوَّلَ من قولنا لا حول ولا قوة الا بالله
كَلَبَقَ من قولنا أطال الله بقاءك
سَبَّحَ من قولنا سبحان الله
سَلَّمَ من قولنا السلام عليكم
مَشَّالَ من قولنا ماشاء الله
كَيَّلَ من قولنا حيَّ على (الصلاة)
هَيَّلَ من قولنا لا اله الا الله
كَمَّزَ من قولنا ادام الله عزك
كَبَّعَ من قولنا كبت الله عدوك
جَعَّلَ من قولنا جعلني الله فداك
مَذَّلَ من قولنا فذلك كذا وكذا
وَيَّلَ من قولنا وي (ويل) لأمه

ويضاف الى هذه القائمة بعض الكلمات التي اضيفت لها ياء النسبة مثل :

عَبَّسِيَّ من عبد شمس
مَبْدَلِيَّ من عبد الله
عَبْقِيَّيَّ من عبد قيس
حَضْرَمِيَّ من حضرموت
تَيْمَلِيَّ من تيم اللات
عَبْدَرِيَّ من عبد الدار

وكما يلاحظ فان النحت يستخدم في اللغة الدينية في الفاظ وعبارات يشيع استخدامها في الحياة اليومية حيث يعتبر ذلك ضربا من الاختصار . ومع أن بعض الهيئات اللغوية في الوطن العربي طالبت بزيادة الاعتماد على النحت في عصرنا هذا الا أن نسبة الكلمات المنحوتة ما زالت ضئيلة جدا . فقد استقصينا عدد الكلمات التي تم وضعها باستخدام هذه الطريقة في ثلاثة من المعاجم التي اصدرها مكتب تنسيق التعريب في الرباط وهي معاجم الفيزياء والنفس والطب فوجدنا الاول يحتوي على ثمانى كلمات (8) بينما يضم معجم النطق خمس كلمات اما المعجم الاخير فيخلو تماما من الالفاظ المنحوتة . ونسوق هنا بعض الأمثلة :

— ضو كهري photoelectric من ضوء
light وكهري electric
— فوسطحية (عمليات) epigene action or process
من فوق above وسطح surface
— بلمهة dehydration من بلاماء .

ولعل ندرة استخدام هذه الطريقة يعود الى مدى الصعوبة التي يواجهها المرء في معرفة معاني هذه الالفاظ ما لم تصادف في سياق معين أو تعرف الكلمات المؤلفة لها .

اما الكلمات المعربة فان معجم الفيزياء يضم منها خمسين كلمة ويحتوي معجم النطق على ثمانية وسبعين لفظة في حين أن معجم الطب يخلو تماما من هذه الالفاظ ايضا . وقد وجدنا أن عددا لا بأس به من تلك المعربات عبارة عن كلمات اشتقت في الانجليزية من أسماء علم عن طريق ما يعرف بـ (antonomasia) مثل :

مائع نيوتن Newtonian fluid
ملامسة اومية Ohmic contact
عدد أفوغادرو Avogadro's number

ولا يخفى أن هذه المصطلحات تمثل أسماء العلماء الذين توصلوا الى تلك المخترعات .

المعجم	المعدد الاجمالي للمفردات	عدد الالفاظ العربية او الدخيلة	عدد الكلمات المنحوتة والمركبة
معجم الفيزياء	5126	50	8
معجم النفط	3802	78	5
معجم الطب	2305	صفر	صفر

جدول يبين عدد الالفاظ الدخيلة والمنحوتة والمركبة
في بعض المعاجم الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب
بالبليط

التي أعدت باستخدام الحاسب الالكتروني الى أن
عدد جذور لسان العرب يبلغ (9273 جذرا (10). وغنى
عن القول أن هذا العدد الهائل من الجذور يكتفى لتوليد
آلاف المصطلحات خاصة إذا ما عرفنا أن مجموعة
اللغات الهندية الأوروبية التي تشمل اللغات
السنسكريتية واللاتينية والارمنية وما انبثق عنها من
لغات لوزوبية حديثة تكتفى في وضع المصطلحات
المشتقة من جذور أصيلة باستخدام خمسمائة جذر
لا غير (11).

(4) التوالب أو الموازين morphosemanthemes
من المعروف أن العربية تصدر عن موازين
شكلية . ويقصد بذلك تلك الموازين التي تدل على
معان خاصة بها . ونمثل لذلك بالاوزان التالية :
— فعالة ويدل على المهنة أو الحرفة مثل
صناعة وتجارة وخياطة وزراعة .
— فُعَل ويدل على المرض مثل صداع وزكام
وسعال وكباد .

— فَعْلان ويدل على التموج والحركة مثل
خفقان وجريان ودوران وبرقان .
— فَعْلَة ويدل على الشيء القليل مثل قبضة ونبذة
وشريحة .

— فَعْلُوت ويدل على الاستحالة من شيء الى
شيء آخر مثل فلزوت لاستحالات المعادن الى اشياؤها

ولكن ما هو السبب في قلة لجوء العربية الى
استخدام وسائل غير وسيلة الاشتقاق في عملية توليد
الالفاظ الجديدة ؟ نرى أن اعتماد العربية لعملية
الاشتقاق يعود الى العوامل التالية :

(1) تعمل العربية بدرجة عالية من الصرفية :
وينضح ذلك من خلال الاحصائيات التي ذكرناها آنفا
حيث أن نسبة ضئيلة فقط من المصطلحات وضعت
في العربية عن طريق الاقتراض والنحت . أما بقية
المصطلحات فقد تم وضعها عن طريق الاشتقاق من
جذور أصيلة في اللغة مما أضفى عليها — أي
المصطلحات — قدرا كبيرا من الشفافية transparency
خاصة وأنها اشتقت حسب توالب أو موازين يمكن
للمرء معرفة معناها دونها جهد يذكر . ونشاطر ستيفن
اولمان الرأي في أن اللغة الغنية بالمصطلحات المشتقة
من جذور أصيلة غالبا ما تلجئ الى الاقتراض
من لغات أخرى .

(2) تجانس التركيبية المفردية : وقد نجم عن
العامل الأول حدوث تجانس في التركيبية المفردية
للعربية . وقد ذكرنا في مقالنا السابق أن اللغات
المتجانسة تعتمد الاشتقاق من جذور أصيلة وقلما
تلجأ الى الاقتراض (9) . وتلتزم الجهات اللغوية المختلفة
في الوطن العربي ببدا الاشتقاق .

(3) غزارة الثروة اللغوية : تشير الاحصائيات

gerontology	شِياخة
mastology	شِداوة
urinology	شِوالة
odontology	شِراسة

— أمثلة على وزن مُفَعَّل لِلآلة :

photometre	مِضوفا
barometre	مِخْط
telemetre	مِرتب
radiometre	مِشع
hygrometre	مِرتطب
hydrometre	مِشيل

— أمثلة على وزن مُفَعَّل لِلآلة :

helioscope	مِشماس
stethoscope	مِشعاع
stereoscope	مِجسام
microscope	مِجهار
ophthalmoscope	مِرماد

— أمثلة على وزن مُفَعَّل لِلآلة أيضا :

barograph	مِرسمة الضغط
electrograph	مِرسمة كهربية
chromograph	مِرسمة السرعة
thermograph	مِرسمة الحرارة
anemograph	مِرسمة الريح
telegraph	مِبرقة

— أمثلة على وزن بعض أسماء الفاعل من

أوزان فعليّة مختلفة :

analyser	مِحلِّل
transformer	مِحوِّل
condenser	مِكثِّف
generator	مِحوِّل
amplifier	مِكبِّر
reactor	مِفاعِل

الانعصارية وفي الاقرباذين يدل على المصول نقول كَلَبُوت
لحمل الكلب وكَلَبُوت لحمل الطبيب .

وقد حاول مجيع اللغة العربية بالقاهرة تحديد
معاني الأوزان العربية التي يبلغ عددها حوالي 254
وزنا لاستخدامها طبقا لمبدأ القياس إلا أن المجمع لم
يحدد منها سوى عشرين وزنا . وتستخدم هذه الأوزان
في وضع المصطلحات كما يتضح من الأمثلة التالية :

— أمثلة على وزني مُعَال ومُفَعَّل للدلالة على المرض
وهما من الأوزان شائعة الاستعمال :

posthitis	مُفَعَّل
phthisis	مُفَعَّل
rhinitis	مُفَعَّل
scleritis	مُفَعَّل
chilblain	مُفَعَّل
ophthalmia	مُفَعَّل
exostosis	مُفَعَّل
rabies	مُفَعَّل
psoriasis	مُفَعَّل

— أمثلة على وزن مُفَعَّل :

chilblain	مُفَعَّل
ophthalmia	مُفَعَّل
exostosis	مُفَعَّل
rabies	مُفَعَّل
psoriasis	مُفَعَّل

— أمثلة على وزن مُعَال الذي يدل على الحرفة

أو الشخص الحرفي :

surgeon	جراح
pilot	طيار
florist	زهار
tigrist	نمّار
lionist	أسّاد

— أمثلة على وزن مُعَالَة الذي يدل غالبا على
مفهوم العلم أو المعرفة ويقال له في اللغات الأوروبية
الكلمات المنتهية بـ :
logy

speleology	كهانة
ethnology	رِساسَة
genealogy	رِسابَة

[illegible][illegible][illegible]

فَعَلَّانَ فَعَلَّانَ فَعَلَّانَ فَعَلَّانَ فَعَلَّانَ فَعَلَّانَ فَعَلَّانَ فَعَلَّانَ فَعَلَّانَ فَعَلَّانَ

[illegible][illegible]

جدول (ب)

[illegible]

أذهب في « وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن » (14) من الفعل ذهب
انزل من الفعل نزل (15).

(ب) السابقة أست - وإضافة إلى استخدام الوحدة الاشتقاقية هذه في أعمال الطلب مثل استكتب المشتقة من كتب فانها تستخدم أيضا لتعميل الاسماء مثل :

استحجر من حَجَرٍ .
 استجَمَّ من جَمٍّ
 استأسد من أسد
 استنسر من نسر

ولا شك أن هذه الأفعال مشتقة من الأسماء
الناظرة لها لأنها أسماء جامدة غير مشتقة
وهو ما يدل على بدوره على أن صيغة استعمل تشتق
أحيانا من الأسماء وليس فقط من صيغة فَعَلَ .

(ج) الواسطة تاء - وتستخدم في الافعال التي تصاغ على وزن افتعل مثل ابتسم وابتكر وابتدع وازدهر وانتحل واعتق وغيرها كثير .

(د) الوساطة الف - مثل : عاين وياوم ولايل
وسافر وحاول وواعد حيث تضاف الالف الى الجذر
الثلاثي في هذه الاعمال .

(هـ) التضعيف : حيث يضعف الحرف الثاني في الجذر الثلاثي وغالبا ما يحدث ذلك في تفعيل الاسماء مثل :

حَصَّنَ مِنْ حِصْنٍ
مَصُورٍ مِنْ مُصَوِّرَةٍ

المجدولين^(١) ، (ب) ،
على معان محددة

(5) مرونة النظام الاشتقاقى : ونرى ان مرونة النظام الاشتقاقى التى تتحلّى بها اللغة العربية ترجع الى استخدامها لجميع العمليات الصرفية غالبا المستخدمة فى عملية الاشتقاق من الصاق (affixation) بأنواعه الثلاثة (1) وتضعيف وتحويل داخلى . كما تعزى تلك المرونة الى العدد غير القليل من الوحدات الصرفية الاشتقاقية المستخدمة فى تفعيل الاسماء والصفات وحتى الادوات مثل بعض وسوف وغير وفاق وت فوق المشتقة من الادوات بعض وسوف وغير وفوق ، وفى اشتقاق اسمى الفاعل والمفعول واسماء الآلة والمصدر وغيرها من المشتقات المعروفة التى يمكن الرجوع اليها فى أى من كتب الصرف الاشتقاقى . وأهم الوحدات الاشتقاقية المستخدمة هى :

١ - الهمزة : وتستخدم هذه في تفعيل الاسماء
كما هو الحال في الافعال :

أَبْخَرُ المشتقة من بَخَر
أَزْهَرُ المشتقة من زهرة
أَمْطَرُ المشتقة من مَطَر
أَعْرَقُ المشتقة من العِراق

اشتم المشتقة من الشام
كما انها تستخدم لتعبية الانعمال اللازمة مثل :
اجاء في « فاجاءها المخاض الى جذع النخلة (13) ،
من الفعل جاء

وَفِعْلُنْ سوى التغير الداخلى فى حروف العلة !
أما العامل الثالث الذى يساعد فى اعتقادنا على
مرونة النظام الاشتقاقى فى العربية - اضافة الى
العاملين السابقين - فهو أن النظام الاشتقاقى يسمح
بوجود عدة طبقات اشتقاقية تصل أحيانا الى الخمس
وذلك مثل :

انعكاسية reflexivity
انبعاثية emissivity
انطوائية pliability

فانعكاسية مثلا تتألف من الطبقات الاشتقاقية
المبينة ادناه :

5 انعكاسية
4 انعكاسي
3 انعكاس
2 انعكس
1 انعكس

وبعد ، فان لغة تمتلك هذا القدر الهائل من
الجذور والموازن وهذه الدرجة من المرونة فى نظامها
الاشتقاقى لقادرة - كغيرها من سائر لغات العالم -
على مجازة التقدم الحضارى فى كل زمان ومكان اذا
ما احسن استغلال ثرواتها على أسس منهجية .
للبحث بقية ...

سلّح من سلاح
كما يستخدم التضعيف لتمثيل الادوات مثل :
بَعْض من بَعْض
بَعْض من بَعْض
بَعْض من بَعْض

(و) السابقة تاء - وتضاف أحيانا مع التضعيف

مثل :

تَكْفٍ وَتَكْوَتْ وَتَبَسَّرَ وَتَحَجَّرَ وَتَفَوَّقَ

كما تستخدم مع الواسطة التاء مثل :

تناوُس وتجاهل وتباله وتخاذل

(ي) السابقة النون : حيث تضاف الى الصيغة

الاولى للفعل الثلاثى مثل :

انهزم من هَزَمَ

انكسر من كَسَرَ

انمزل من عَزَلَ

وتدل هذه السابقة على المطاوعة (10).

ونكتنى بذكر اكثر الوحدات الاشتقاقية استخداما
ولن نتناول فى مقالنا هذا التحول الداخلى المستخدم
فى عملية الاشتقاق لان المجال هنا لا يتسع لذلك .
وان نظرة عابرة على بعض الاوزان التى اوردناها
فى الجدول المرفق بهذا البحث تظهر بجلاء مدى انتاجية
هذه الطريقة ، اذ ما الفرق بين الاوزان مُعْلَنٌ وَفِعْلُنْ

هو امش البحث

(1) مجلة اللسان العربى ، المجلد الرابع عشر 1976 ص 5

Abdel-Aziz Ibn Abdallah «Problems of Arabization in Science»

(2) انظر ص 8 - 9

(3) تلفظ نيّو فى الانجليزية وهى كلمة شائعة الاستعمال فى لغة الصحافة ويستعاض بها من الكلمات المكونة لها .

(4) تلفظ آيواكس .

(5) Acronyms and Initialisms Dictionary : A Guide to Alphabetic Designations, contractions, Acronyms, Initialisms, and Similar condensed appellations. Ed. by Robert C. Thomas, James M. Ethridge and Frederick G. Ruffner, Gale Research compagny. Book Tower, Detroit, Michigan 1965

(6) تضاف الالف قبل الياضة النون لاسباب تتعلق بالنظام الصوتى للعربية حيث انها لا تسمح باستخدام ساكنين فى بداية الكلمة .

(7) يسهل على اللغتين الانجليزية والفرنسية الاشتقاق من جذور لاتينية او اغريقية ولعل ذلك يرجع الى انها ينشيان الى نفس
مجموعة اللغات الهندية الاوروبية .

(8) يشيل هذا العدد الكلمات المركبة التالية :

electrico-desposition
ferromagnetic
piezoelectric
electropositive
ventifacts

جليككهري من حل + كهري
كهريحدى من كهري + حديدى
ضفلكهري من ضغط + كهري
ايجابكهري من ايجاب + كهري
وجهرىحيات من وجه + رىحيات

(9) انظر القسم الاول من هذا المقال .

(10) حلمى موسى : احصائيات جذور لسان العرب باستخدام الكمبيوتر ، الكويت 1972

(11) F.M. Müller, Three lectures on the science of language and its place in general education (Repr. Bernares, Indological Book House, 1961), p. 32

- (12) انظر المقال السابق ايضا ص 8
(13) سورة مريم 23 : 19
(14) سورة طه 24 : 35
(15) يضاف الى هذه العوامل الخبثة عامل آخر وهو أن العربية تفرض فيودا صربية على هيئة الكلمة . انظر نفس المقال السابق ص 8
(16) غالبا ما تعادل هذه الصيغة المبني للجهول في اللغة الانجليزية حيث تترجم الاعمال الثلاثة المذكورة كالتالي :

He was defeated
It was broken
He was isolated

مراجع البحث

مجلة اللسان العربي مجلد 14 ، الرباط
المزهر - للسيوطي

- Abderrahman W. H. The Role of Derivation in the Process of Neologisation in Modern Literary Arabic
Unpublished ph. D. University of London, 1981.
- Ibn Abdallah, A. «Problems of Arabisation in Science», AL - LISSANE AL - ARABI, No 14, RABAT
- Ullmann S Semantics An Introduction to the Science of Meaning, Basil Blackwell, London, 1972
- Vocadlo O «Some Observations on Mixed Languages International Congress of Linguistics, 4 th
Actes Copenhagen 1938
- Weinreich U. Languages in Contact The Hague, Mouton, 1964.

احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية

د. عفيف دسوقي

استاذ مشارك - جامعة الرياض

مقدمة :

كثيرا ما يحدث ان يسمع الواحد منا جملة او تركيبا يختار في فهم المقصود منه . ويحدث هذا ايضا في اثناء القراءة . فقد يقصد المتكلم معنى ما ويفهم السامع معنى آخر . وقد يقصد الكاتب معنى ما ويفهم القارئ معنى آخر . وكثيرا ما نسال انفسنا ونحن نقرأ : ماذا يقصد الكاتب ؟ او اى معنى يقصد ؟ وكثيرا ما يختلف رجال القانون في فهم المقصود من جملة ما او يختلف المؤلفون في شرح المقصود من بيت شعر ما . كل ذلك مرده الى وجود تراكيب لغوية تحتل اكثر من معنى واحد .

اسباب احتمالات المعاني :

واسباب احتمال التركيب اللغوي لاكثر من معنى واحد عديدة . من اهمها ما يلي :

- (1) احتواء التركيب على كلمة متعددة المعاني .
- (2) خطأ في صياغة التركيب .
- (3) سبب نحوي يتعلق بطبيعة التركيب ذاته ومن الملاحظ ان السبب الاول هو سبب مفرداتى ، اى انه يتعلق بمفردات التركيب ، كأن تكون الكلمة من الاضداد او يكون لها اكثر من معنى واحد ، مما قد يجعل القارئ او السامع يختار في المعنى المقصود ، او يجعل بعض القارئين او السامعين يفهمون معنى ما وبعضهم يفهم معنى آخر .
- اما السبب الثانى فهو سبب يتعلق بسوء استخدام تراكيب اللغة ، اى انه سبب دخيل ليس في طبيعة اللغة ذاتها . فهو اذا سبب بشرى ، وليس سببا لغويا .
- اما السبب الثالث فانه يتعلق بنحوية التركيب اللغوي . وفي هذه الحالة ، تكون المفردات محددة المعنى لا ليس فيها ، غير ان تعدد المعاني ينشأ عن تعدد العلاقات النحوية بين مفردات التركيب ، اى

كلماته .

وسيتنصر هذا للبحث على هذا النوع من التراكيب ، أى على التراكيب التى يعزى تعدد معانيها الى أسباب نحوية .

ومن المعروف أن هناك عوامل متنوعة تساعد فى تحديد المعنى المقصود من التركيب . ومن أهم هذه العوامل ما يلى :

- (1) السياق اللغوى .
- (2) الترتيم .
- (3) التنغيم .
- (4) الموقف .

ان السياق اللغوى هو الجمل المحيطة بالتركيب ، أى الجمل التى تحبته والجمل التى تتلوها . ومن المعروف أن السياق اللغوى يساعد على تحديد المعنى المقصود من بين عدة معان قد يحتلها التركيب . ولكن مثل هذا السياق لا يتوفر دائما للقارئ أو السامع . ومن أمثلة ذلك الحالات الآتية :

- (1) برقية مختصرة تتكون من جملة واحدة .
- (2) خبر موجز نقرأه فى جريدة أو مجلة .
- (3) جملة نسمعها منعزلة عما قبلها أو بعدها .
- (4) عنوان فى صحيفة أو مجلة نقرأه دون أن تكون لدينا الرغبة أو الوقت لقراءة التفاصيل .
- (5) جملة نسمعها فى نهاية مكالمة تليفونية انقطعت نجاة أو انتهت دون أن نتمكن من الاستيضاح .
- (6) مادة من مواد القوانين .

(7) خبر موجز نسمعه من الراديو أو التلفزيون فى الحالات السبع المذكورة آنفا ، سمعنا أو قرأنا جملة أو تركيبا منعزلا ، أى لا سياق معه . وقد يكون سبب انعزال التركيب عدم وجود سياق معه أساسا كما فى حالة البرقية الموجزة . وقد يكون سبب انعزال التركيب عدم تمكن القارئ أو السامع من قراءة السياق أو الاستماع اليه . وهكذا ، فإن تعدد معانى التركيب الواحد أمر قائم ومحمّل فى ظل انعدام وجود السياق أو انعدام ادراكه .

ومن ناحية ثانية ، ان السياق اللغوى لا يحل الاشكال دائما . فقد نقرأ جملة فى سياق ويبقى احتمال تعدد معانيها قائما ، لانه من المحتمل ألا يلقى السياق الضوء على المعنى موضع التساؤل . كما أن السياق ذاته يتكون من تراكيب قد يحتل أحدها أكثر من معنى واحد ، أى أن السياق ذاته يحتاج الى تحديد .

ومن ناحية ثالثة ، اذا أسعف السياق فى تحديد

معنى تركيب ما ، فإن الحقيقة الباقية هى أن بعض التراكيب تحتل معنى واحدا فقط ولا تحتاج الى سياق يحددها ، وبعض التراكيب تحتل أكثر من معنى واحد وتحتاج الى سياق يحددها . وهذا يعنى وجود نوعين من التراكيب :

(1) تراكيب أحادية المعنى : أى للواحد منها معنى واحد فقط .

(2) تراكيب متعددة المعانى : أى للواحد منها معنيين أو أكثر .

أما فيما يتعلق بالترقيم ، فلا شك أن له دورا فى تحديد المعنى المقصود حين تتعدد المعانى المحتملة ولكن الترتيم ، أى وضع الفواصل والنقط وما شابهها ، له دور محدود للأسباب الآتية :

(1) لا يمكن استخدام الترتيم فى جميع الحالات ، إذ لا يمكن وضع فاصله بين المضاف والمضاف اليه أو بين الفعل وفاعله أو بين الفاعل ومفعوله أو بين الصفة والموصوف .

(2) أن مواضع استخدام الفاصلة من الأمور التى لما تستقر بعد ، ولذا فإن الناس يختلفون بشأنها اختلافا كبيرا . ولهذا فدلالتها تختلف من كاتب لآخر ومن قارئ لآخر . وقد تزيد الفاصلة الأمر تعقيدا أو يظنها القارئ بلا وظيفة .

(3) أن من يكتبون فى الكتب أو الصحف أو سراها يتساهلون كثيرا فى أمر الترتيم . فقد تجد عشرة جمل أو أكثر متتالية دون فاصلة أو نقطة . وفى بعض الحالات ، قد تجد صفحة كاملة دون فواصل أو نقط . (4) أن الترتيم يساعد فى تحديد المعنى فى بعض الحالات ولكنه لا يفيد فى حالات أخرى سنذكرها فيما بعد .

أما فيما يتعلق بالتنغيم ، فالتنغيم بما يحمل من نبرات ونغمات وفواصل صوتية له أثر كبير فى تحديد المعنى المقصود حين تتعدد المعانى المحتملة لتركيب ما . ولكن التنغيم أيضا لا يفلح وحده فى القيام بهذه المهمة للأسباب الآتية :

1 - يقتصر أثر التنغيم على الكلام فقط ، أى حين يكون الموقف كلاميا سمعيا . ولكن حين يكون الموقف قرائيا بصريا ، فلا تنغيم . وهكذا ، يقتصر أثر التنغيم على التراكيب المسبوقة فقط دون التراكيب المتروكة .

2 - يقتصر أثر التنغيم على بعض الحالات فقط . إذ لا يستطيع التنغيم أن يحدد المعنى المقصود

(2) معرفة الاسباب النحوية التي تؤدي الى تعدد المعنى .

(3) معرفة ردود فعل القارئ العربى لمثل هذه التراكيب .

تحديد بعض المصطلحات :

يقصد بالتراكيب او التركيب اللغوى فى هذا البحث الجملة او شبه الجملة . كما يقصد به أية متابعة كلامية تتكون من كلمتين كحد ادنى بشرط ان تكون هناك علاقة نحوية بينهما .

وعلى هذا ، فان مصطلح « تركيب » من الممكن ان يشمل ما يلى :

- 1 - جملة .
- 2 - شبه جملة .
- 3 - مضافا ومضافا اليه .
- 4 - موصوفا وصفته .
- 5 - معطوفا ومعطوفا عليه .

اداة البحث :

لقد جمعت عددا من التراكيب اللغوية التى اثار كل منها فى ذهنى اكثر من معنى واحد . وكان عددها اثنين وعشرين تركيبا وضعتها فى استبيان مرتبة حسب علاقتها النحوية . ولقد جاءت على النحو التالى :

- 1 - التراكيب 1 - 3 : مصدر + مضاف اليه
- 2 - التراكيب 4 - 5 : نفي + تشبيه
- 3 - التراكيب 6 - 7 : جار + مجرور
- 4 - التراكيب 8 - 17 : موصوف + صفة منسوبة .
- 5 - التراكيب 18 : العطف بالواو
- 6 - التراكيب 19 - 20 : العطف باو
- 7 - التراكيب 21 - 22 : مضاف + مضاف اليه + صفة .

وجاء بعد كل تركيب ذكر المعانى المحتملة له تحيل الارقام ا ، ب او ج ، د . وهذا يعنى ان كل تركيب ذكر له معنيان او ثلاثة . وطلب من المستجيب ما يلى :

- 1 - اختر المعنى الذى تفهمه من التركيب بوضع دائرة حوله .

فى جميع انواع التراكيب . فقد يكون هناك تركيب له منسوب تفهيم واحد ، ومع ذلك فله اكثر من معنى واحد محتمل .

اما فيما يتعلق بالموقف كعامل من عوامل تحديد المعنى ، فان الموقف يعنى السياق غير اللغوى الذى يسمع فيه التركيب او يقرأ . وهذا يعنى ان التركيب قد يكون بلا سياق لغوى ، ولكنه ذو سياق موقعى . ومن أبرز عناصر السياق الموقعى ما يلى :

- (1) عنصر الزمان .
- (2) عنصر المكان .

ويكون لهذين العنصرين تأثيرهما الواضح حين يكون الموقف مباشرا . اما حين يكون الموقف غير مباشر ، فان تأثيرهما يتضاءل او ينعدم . وينشأ الموقف غير المباشر حين تقال الجملة خارج مكانها الاول وخارج زمانها الاول او حين تكتب خارجهما .

ومن امثلة السياق الموقعى ما يلى :

- 1 - جملة تقال فى مناسبة تهنئة او مواساة .
- 2 - جملة تكتب فى مناسبة احتفال ما .
- 3 - جملة تحذير تكتب قرب مولد كهريائى .

كما ذكرت ، ان السياق الموقعى يساعد فى تحديد المعنى حين تتعدد احتمالات معنى تركيب ما . ولكن هذه المساعدة محدودة للاسباب الآتية :

(1) يساعد الموقف فى تحديد المعنى فى حالة التراكيب المسموعة اكثر من مساعدته فى حالة التراكيب المقروءة .

(2) التراكيب المقروءة المرتبطة بمناسبة او موقف قليلة العدد اذا ما قورنت بالتراكيب المقروءة غير المرتبطة بموقف . فهناك ملايين الجمل التى نقرأها فى المجلات والكتب يوميا مرتبطة بسياق لغوى ، ولكنها ليست مرتبطة بسياق موقعى .

وهكذا نرى ان الحقيقة تبقى قائمة وهى ان هناك تراكيب لغوية يحتمل الواحد منها اكثر من معنى واحد وان العوامل المساعدة من مثل السياق اللغوى والترقيم والتفخيم والموقف تفيد فى تحديد المعنى المقصود احيانا وتمجز عن ذلك احيانا .

اهداف البحث :

ان اهداف هذا البحث هى :

- (1) التعرف على بعض التراكيب اللغوية المقروءة التى تحتل اكثر من معنى واحد لاسباب نحوية .

2 — اذا كنت تنهم اكثر من معنى واحد ، ضع دائرة حول كل معنى تفهمه من التركيب الواحد .
3 — اذا كنت تفهم معنى غير المعاني المذكورة ، اكتب ذلك في الفراغ الموجود بعد كل تركيب .
ولقد طلب الى المستجيب ان يجيب عن كل تركيب بعد قراءته بعناية . وكانت كتابة اسم المستجيب اختيارية .

العينات :

لقد وزعت الاستبيان على ثمانية وثمانين عضو هيئة تدريس في جامعة الرياض يمثلون تخصصات مختلفة وعلى عشرة طلاب في الدراسات العليا ، اى على 98 شخصا استجاب منهم 28 . واهملت استجابة واحدة لعدم اكتمال الاجابات فيها .

طريقة المعالجة الاحصائية :

لقد استخدمت الاساليب الاتية في المعالجة الاحصائية للبيانات :

- 1 — معرفة عدد الذين فهموا المعنى ا فقط ، و ب فقط ، و ج فقط .
- 2 — معرفة عدد الذين فهموا اكثر من معنى واحد للتركيب الواحد ، اى الذين فهموا ا + ب ، ا + ج ، ب + ج ، ا + ب + ج .
- 3 — معرفة عدد المرات التي اختير فيها كل معنى ، سواء اكان الاحتمال الوحيد في رأى المستجيب ام كان احد احتماليين او اكثر .
- 4 — تحويل هذه الاعداد الى نسب مئوية .
- 5 — معرفة المعنى الذي اختير اكثر من سواء .
- 6 — تخيص هذه الاعداد والنسب في جداول .

البيانات والمناقشة :

- 1 — التركيب الاول : مساعدة الوالدين .
- ا — مساعدة الوالدين للابناء .
- ب — مساعدة الابناء للوالدين .

لقد اختار ا فقط ثلاثة من المستجيبين ، واختار ب فقط ثمانية ، واختار ا ب ثلاثة عشر . و اضاف ثلاثة من المستجيبين معنى ثالثا هو مساعدة اى شخص

للوالدين . وقد تم اختيار ا من قبل 17 مستجيبا ، واختيرت ب من 24 مستجيبا ، واختيرت ج من ثلاثة مستجيبين .

ويرجع سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى اضافة مصدر الفعل المتعدى ، مما يجعل القارىء يختار في تحديد دور المضاف اليه ، اى هل هو فاعل ام مفعول ؟ ولهذا فان حوالى 60 % من المستجيبين فهموا اكثر من معنى واحد . وقد لوحظ ان المعنى ب اختير اكثر من المعنى ا . ومن الممكن ان يعزى هذا الى ان المستجيبين كانوا بالغين عليهم واجب مساعدة والديهم ففهم اكثرهم المعنى ب لانه يتماشى مع وضعهم الاجتماعى اكثر من المعنى ا .

- 2 — التركيب الثانى : معاونة الدولة .

- ا — معاونة المواطنين لادولة .

- ب — معاونة الدولة للمواطنين .

لقد اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى ا فقط ، وعشرة اختاروا المعنى ب فقط و 14 منهم اختاروا المعنيين ا ب ، ولقد اختير المعنى ا 17 مرة واختير المعنى ب 24 مرة .

ويعود سبب تعدد معاني هذا التركيب الى ان (معاونة) مصدر (عاون) الفعل المتعدى . وان (معاونة) مضافة الى ما قد يكون فاعلا او مفعولا . مما جعل القارىء يختار في هل الدولة هي المعينة او المعانة . ولقد اختار حوالى 59 % من المستجيبين المعنى ب لان معظم الناس ينظرون الى الدولة كمصدر يتلقون منه العون والمساعدة .

- 3 — التريب الثالث : تدريب الشباب .

- ا — الشباب يتلقون التدريب .

ب — الشباب هم الذين يدربون سواهم من الناس .

لقد اختار 25 من المستجيبين المعنى ا فقط . وام يختار احد المعنى ب فقط ، واختار اثنان المعنيين ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 27 مرة والمعنى ب مرتين .

وسبب تعدد معاني هذا التركيب يشبه سبب تعدد معاني التركيب الثانى . وهو اضافة مصدر الفعل المتعدى الى مضاف اليه يحتل ان يكون فاعلا او مفعولا به . ويلاحظ هنا ان المعنى ا كان اكثر اختيارا لان الشباب عادة يكونون في حاجة الى تدريب

جدول (1) : فهم التراكيب 1 - 3

رقم التركيب	أ فقط	ب فقط	أ ب	ب ج	أ ب ج	تكرار أ	تكرار ب	تكرار ج
1	3	8	13	2	1	17	24	3
2	3	10	14	—	—	17	24	—
3	25	2	2	—	—	27	2	—

اختيارا واحتمالا .

5 — التركيب الخامس : لم يأت مبكرا كمادته
 أ — جاء متأخرا رغم أن عادته التكبير .
 ب — جاء متأخرا والتأخر عادته .
 اختار 15 من المستجيبين المعنى أ فقط ،
 وأربعة اختاروا المعنى ب فقط ، وثمانية اختاروا
 المعنيين أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ 23 مرة ،
 والمعنى ب 12 مرة . ولم يصف أحد أى معنى آخر .
 ويعود سبب تعدد احتمالات المعنى في هذا
 التركيب الى ظهور التشبيه مع النفى . ويمكن رد
 السبب نظريا الى الحيرة في تطبيق الجار والمجرور
 (كمادته) . هل هي متعلقة بالفعل (يات) أم بالاسم
 (مبكرا) ؟ فإذا تعلق الجار والمجرور بالفعل ، كانت
 عادته التأخر . وإذا تعلق بالاسم ، كانت عادته التكبير
 غير أن المعنى أ كان أكثر اختيارا واحتمالا ، إذ فهم
 أكثر المستجيبين أن عادته التكبير . وربما كان السبب
 في ترجيح المعنى أ هو التصاق (كمادته) بـ (مبكرا) .
 ولو وقف القارئ بعد (مبكرا) ، لكان المعنى ب
 هو المعنى المفهوم .

4 — التركيب الرابع : لا يقرأ زيد مثل أحمد .

أ — زيد لا يقرأ وأحمد لا يقرأ أيضا .
 ب — زيد يقرأ وأحمد يقرأ ولكن أحمد أفضل
 من زيد في القراءة .
 ج — زيد لا يقرأ ولكن أحمد يقرأ .
 اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى أ فقط ، و
 15 اختاروا ب فقط وواحد اختار ج فقط ، وثلاثة
 فهموا معنى أضافوه هو (د) وهو أنه أما زيد وأما
 أحمد هو الأفضل في القراءة ، وواحد اختار أ ب ج ،
 وواحد اختار ب ج . واثنان اختارا أ ب ، وواحد
 اختار أ ب ج د .
 وهكذا ، فقد اختير المعنى أ سبع مرات ،
 والمعنى ب عشرين مرة ، والمعنى د أربع مرات .
 وسبب تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب
 هو التشبيه بعد النفى ، مما يوجد الاحتمالات الآتية:
 1 — (لا) تنفى جملة (يقرأ زيد مثل أحمد) .
 2 — (لا) تنفى جملة (يقرأ زيد) فقط .
 3 — (لا) تنفى المباشرة ، أى تثبت المناضلة بين
 زيد وأحمد . ورغم ذلك فإن المعنى ب كان أكثر المعاني

جيدول 2 : فهم التراكيب 4 - 5

6 - التركيب السادس : تأثير التمرين على الاختبار .

- أ - للتمرين تأثير على الاختبار .
ب - للتمرين تأثير على الاختبار تأثير .

لقد اختار عشرون من المستجيبين المعنى أ فقط ،
وواحد اختار المعنى ب فقط ، وستة اختاروا المعنيين
أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ 26 مرة ، والمعنى
ب سبع مرات .

ويرجع سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا
التركيب إلى الحيرة في تطبيق الجار والمجرور (على
الاختبار) . هل يتعلق الجار والمجرور ب (تأثير)
أم بـ (التمرين) . ومن حسن الحظ هنا أنه لا يوجد
فرق هام بين الاحتمالين غير أن الفرق يكون هاما في
كثير من الحالات . ويلاحظ أن المعنى أ كان أكثر
احتمالا إذ تكرر اختياره 26 مرة مقابل سبع مرات
للمعنى ب .

7 - التركيب السابع : وجدت الرابطة حماية
الاطفال من جميع المذاهب .

أ - هدف الرابطة حماية الاطفال مهما كانت
مذاهبهم .

ب - هدف الرابطة حماية الاطفال ووقايتهم من
جميع المذاهب .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى أ فقط ،
و 16 اختاروا المعنى ب فقط ، وستة اختاروا المعنيين
أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ احدى عشر مرة ،
والمعنى ب 22 مرة .

ويعود سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا
التركيب إلى الحيرة في تطبيق الجار والمجرور ، مثله
في ذلك مثل التركيب السابق . هل (من جميع
المذاهب) متعلقة بـ (حماية) أم متعلقة بصحة
للاطفال تقديرها (كائنات) ؟ وقد كان المعنى ب أكثر
احتمالا من المعنى أ لأن تطبيق الجار والمجرور بكلمة
موجودة في الجملة أقرب إلى الذهن من تعليقه بكلمة
محفوفة .

رقم التركيب	أ فقط	ب فقط	ج فقط	د فقط	أ ب	ب ج	ج د	أ ج	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار
5	4	3	15	4	15	15	1	1	7	20	4	4
4	4	1	15	3	2	1	1	1	23	12	1	1
3	4	1	15	3	2	1	1	1	23	12	1	1
2	4	1	15	3	2	1	1	1	23	12	1	1
1	4	1	15	3	2	1	1	1	23	12	1	1

جدول 3 : فهم التراكيب 6 - 7

رقم التركيب	أ فقط	ب فقط	أ ب فقط	تكرار أ	تكرار ب
6	20	1	6	26	7
7	5	16	6	11	22

والموصوف . كل ما في الامر ان هناك خدمات وأن هناك طلابا . ويتدخل الواقع الاجتماعي ليرجح معنى على آخر ، اذ من المعروف ان الطلاب عادة يتلقون الخدمات ولا يقدمونها . ولهذا كان المعنى ب أكثر احتمالا واختيارا .

10 - التركيب العاشر : ملاحظات صفية .

أ - الصف هو الملاحظ (بفتح الحاء) .

ب - الصف هو الملاحظ (بكسر الحاء) .

ج - مكان الملاحظة هو غرفة الصف .

اختار تسعة من المستجيبين المعنى أ فقط . واحد عشر منهم اختاروا المعنى ج فقط ، وأربعة اختاروا أ ب ج ، واثنان اختاروا أ ج ، وواحد اختار ب ج . وهكذا ، اختير المعنى أ 15 مرة ، والمعنى ب خمس مرات ، والمعنى ج 18 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى الصفة المنسوبة . هناك ملاحظات وهناك صف . ولكن لا ندري هل الصف هو الملاحظ (بكسر الحاء) أم الملاحظ (بفتح الحاء) أم مكان الملاحظة ؟ ويلاحظ أن المعنى ج كان أكثر المعاني احتمالا يتلوه المعنى أ ، ربما لأن كلمة (الصف) توحى بغرفة الصف . ويلاحظ أن المعنى ب لم يختره أحد على أنه المعنى الوحيد .

11) التركيب الحادي عشر : تدريب تعاوني :

أ - تدريب الناس على التعاون .

ب - تدريب تقوم به عدة جهات تتعاون معا .

اختار سبعة من المستجيبين المعنى أ فقط .

8 - التركيب الثامن : التعاون الجماعي .

أ - تعاون جماعة مع جماعة أخرى .

ب - تعاون أفراد ضمن جماعة واحدة .

اختار أربعة من المستجيبين المعنى أ فقط ، و 13 اختاروا ب فقط ، وعشرة اختاروا أ ب . وهكذا فقد اختير المعنى أ 14 مرة والمعنى ب 23 مرة .

ويعود سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب الى وجود اسم موصوف متبوع بصفة منسوبة . ففى حالة (التعاون الجماعي) قد يفهم القارئ أن التعاون بين جماعة وجماعة ، وقد يفهم أن اتعاون بين أفراد الجماعة الواحدة . ويلاحظ أن المعنى ب كان الأكثر احتمالا ، لأنه هو الأشيع في الاستعمال .

9 - التركيب التاسع : خدمات طلابية .

أ - خدمات يقوم بها الطلاب .

ب - خدمات تقدم للطلاب .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 14 منهم المعنى ب فقط ، واختار ثمانية المعنيين أ ب . وهكذا اختير المعنى أ 13 مرة والمعنى ب 22 مرة .

ويعود السبب في تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب الى ما يماثل السبب في التركيب السابق ، أي وجود صفة منسوبة بعد الاسم الموصوف . ففى هذا التركيب ، قد يفهم القارئ أن الخدمات يقوم بها الطلاب أو أن الخدمات تقدم للطلاب . وبعبارة أخرى ، أن التركيب لا يحدد العلاقة بين الصفة

واختار 11 منهم المعنى ب فقط ، واختار تسعة منهم أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ 16 مرة والمعنى ب 20 مرة .

وسبب تعدد المعاني في هذا التركيب يعود الى الصفة المنسوبة ايضا . فهناك تدريب وهناك تعاون دون تحديد العلاقة بينهما : هل هو تدريب على التعاون أم تدريب تتعاون عليه عدة جهات ؟ ولقد كان المعنى ب اكثر احتمالا من المعنى أ ، ولكن بدرجة قليلة ، إذ اختار 20 المعنى ب مقابل 16 اختاروا المعنى أ .

12) التركيب الثاني عشر : تعليم تجارى .

أ - تعليم العلوم التجارية .

ب - تعليم غايته جنى الربح .

اختار 16 من المستجيبين المعنى أ فقط ، واثنان منهم اختاروا المعنى ب فقط ، وتسعة اختاروا أ ب . وهكذا فقد اختير المعنى أ 25 مرة والمعنى ب 11 مرة .

ويعود السبب في تعدد المعاني هنا الى الصفة المنسوبة ، إذ من الممكن ان يرد المعنى أ الى التركيب (تعليم التجارة) والمعنى ب الى التركيب (تعليم مماثل للتجارة) . ولقد كان المعنى أ اكثر احتمالا ، لان استخدام التركيب بهذا المعنى اشيع حيث نقول تعليم زراعى ، وتعليم صناعى وتعليم تجارى .

13) التركيب الثالث عشر : مخالفة مدرسية .

أ - مخالفة تقوم بها المدرسة .

ب - مخالفة يقوم بها التلميذ ضمن جدران المدرسة .

اختار أربعة من المستجيبين المعنى أ فقط .

واختار 18 المعنى ب فقط ، واختار 4 أ ب ، واختار واحد أ ب مضيقا المعنى ج (وهو مخالفة ضد قوانين المدرسة) . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ تسع مرات والمعنى ب 23 مرة والمعنى ج مرة واحدة .

ويعود سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى الصفة المنسوبة فهناك مخالفة وهناك مدرسة ولكن لا ندري هل المدرسة هي المخالفة (بكسر اللام) أم المخالفة (بفتح اللام) أم مكان المخالفة ؟ ويلاحظ ان المعنى ب كان اكثر احتمالا ربما لان المخالفات تقع عادة من التلاميذ داخل المدرسة .

14) التركيب الرابع عشر : توجيه جماعى .

أ - توجيه تقوم به الجماعة .

ب - توجيه تتلقاه الجماعة .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 15 منهم المعنى ب فقط ، واختار سبعة منهم أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ 12 مرة ، واختير المعنى ب 22 مرة .

ويعود سبب تعدد المعاني هنا الى الصفة المنسوبة . فهناك توجيه وهناك جماعة ، ولكن قد تكون الجماعة هي القائمة بالتوجيه وقد تكون متلقي للتوجيه . ولكن واقع الحال هو ان الجماعة تتلقى التوجيه ، ولذلك كان المعنى ب اكثر اختيارا . بالرغم من ذلك فان سبعة من المستجيبين وجدوا ان المعنى أ محتبل وان المعنى ب محتبل ايضا .

15) التركيب الخامس عشر : ساعات مكتبة .

أ - ساعات المكتبة .

ب - ساعات المكتب .

اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 21 منهم المعنى ب فقط ، واختار ثلاثة أ ب . وهكذا ، اختير المعنى أ ست مرات والمعنى ب 24 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الصفة المنسوبة ايضا ، ولكن لسبب فرعى مختلف ، إذ اخفت النسبة هنا حقيقة المنسوب اليه . هل (مكتبة) نسبة الى (مكتب) أم الى (مكتبة) ؟ ومن المعروف ان تاء التأنيث تحذف من المنسوب ولا تظهر في النسبة . ولهذا ، فان النسبة الى (مكتب) هي ذاتها النسبة الى (مكتبة) . ويلاحظ ان المعنى ب كان اكثر اختيارا نظرا لطبيعة عمل المستجيبين فهم اساتذة في الجامعة أو طلاب فيها وهم غالبا يستخدمون التركيب بكثرة قاصدين المعنى ب .

16) التركيب السادس عشر : مدرس جامعى .

أ - شخص يدرس في الجامعة .

ب - شخص يحمل شهادة جامعية .

اختار 13 من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار سبعة منهم المعنى ب فقط ، واختار سبعة المعنيين أ ب . وهكذا اختير المعنى أ 20 مرة ، واختير المعنى ب 14 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الصفة المنسوبة ايضا . فهناك مدرس وهناك جامعة ، ولكن لا ندري هل الجامعة مكان عمل المدرس أم مكان صدور شهادته . ويلاحظ ان المعنى أ كان اكثر اختيارا ربما لان معظم المستجيبين اساتذة يعملون في الجامعة .

المسوبة أيضا . فهناك مواد وهناك طلاب ، ولكن التركيب ذاته لا يبين هل الطلاب هم الذين صنعوا المواد أم هم الذين صنعت المواد من أجابهم . ويلاحظ أن المعنى ب كان أكثر اختيارا من المعنى أ ربما لأن المواد الدراسية تأتي غالبا جاهزة ليستخدمها الطلاب ولا يقومون هم بصنعها . ولا ينفي هذا احتمال المعنيين ، غير أن الواقع يقوم بترجيح معنى على آخر .

17) التركيب السابع عشر : مواد طلابية .
 أ — مواد صنعها الطلاب .
 ب — مواد صنعت من أجل الطلاب .
 اختار أربعة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 14 منهم المعنى ب فقط ، واختار تسعة منهم المعنيين أ ب . وهكذا اختير المعنى أ 13 مرة والمعنى ب 23 مرة .
 ويعزى سبب تعدد المعاني هنا إلى الصفة

جدول 4 : فهم التراكيب 8 — 17

رقم التركيب	أ نقط	ب نقط	ج نقط	أ ب	أ ج	ب ج	أ ب ج	تكرار أ	تكرار ب	تكرار ج
8	4	13	—	10	—	—	—	14	24	—
9	5	14	—	8	—	—	—	13	22	—
10	9	٠٠	11	٠٠	2	1	4	15	5	18
11	7	11	—	9	—	—	—	16	20	—
12	16	2	—	9	—	—	—	25	11	—
13	4	18	٠٠	4	٠٠	٠٠	1	9	23	1
14	5	15	—	7	—	—	—	12	22	—
15	3	21	—	3	—	—	—	6	24	—
16	13	7	—	7	—	—	—	20	14	—
17	4	14	—	9	—	—	—	13	23	—

(18) التركيب الثامن عشر : ينتجون الصواريخ المضادة للطائرات والمصفحات .

أ - ينتجون صواريخ من نوعين : نوع ضد الطائرات ونوع ضد المصفحات .

ب - ينتجون صواريخ من نوع واحد تصلح لمقاومة الطائرات ومقاومة المصفحات .

ج - ينتجون صواريخ ضد الطائرات وينتجون المصفحات أيضا .

اختار سبعة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار ستة منهم المعنى ب فقط ، واختار خمسة المعنى ج فقط ، واختار ثلاثة أ ب ، واختار واحد أ ج ، واختار اثنان ب ج ، واختار ثلاثة أ ب ج . وهكذا ، اختير المعنى أ 14 مرة والمعنى ب 14 مرة والمعنى ج 11 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى وجود واو العطف التي ادت بدورها الى تعدد احتمالات المعطوف عليه . هل (المصفحات) معطوفة على (الصواريخ) أم على (الطائرات) ؟ ويلاحظ أن تكرار اختيار المعاني أ ب ج كان على التوالي 14 ، 14 ، 11 . وهذا يدل على أن احتمال اختيار كل من المعاني الثلاثة كان قويا .

(19) التركيب التاسع عشر : الموجودات او الاصول الحقيقية .

أ - الموجودات ترادف الاصول الحقيقية .
ب - الموجودات ترادف الاصول . وكلاهما حقيقية .

ج - اما الموجودات واما الاصول الحقيقية ، اى انهما غير مترادفتين .

اختار عشرة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار اربعة ب فقط ، واختار ثمانية ج فقط ، واختار اثنان أ ج ، واختار اثنان أ ب ج ، واختار واحد أ ب . وهكذا ، اختير المعنى أ 15 مرة واختير المعنى ب 7 مرات واختير المعنى ج 16 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى وجود

(او) والى تحديد الموصوف . اما (او) فتوجد التساؤل الآتى : هل ما قبلها مرادف لما بعدها أم غير مرادف ؟ من المعروف أن (او) تنفي التخيير ولكن يبقى التساؤل قائما : هل التخيير بين لفظين مترادفين أم بين لفظين غير مترادفين ؟ وفى هذا التركيب ، هل (الموجودات) (والاصول) لفظتان تشيران الى شئ واحد يدعو البعض (موجودات) ويدعوه البعض (اصول) أم هما لفظتان تشير كل منهما الى شئ مختلف ؟ كما أن تحديد الموصوف يؤدي الى احتمالات اخرى للمعاني . ويلاحظ أن تكرار اختيار المعاني أ ب ج كان 12 ، 7 ، 15 على التوالي . وهكذا ، يتضح أن (او) تنفي الترادف بين ما قبلها وما بعدها على الأرجح . ولكن هذا المعنى ليس اوحده ، إذ أن معنى التخيير دون الترادف هو معنى محتمل أيضا .

(20) التركيب العشرون : النتيجة هى س او ص

أ - النتيجة واحدة يسببها البعض س ويسببها البعض ص ، اى أن س ترادف ص .

ب - قد تكون النتيجة س وقد تكون ص ، اى أن س لا ترادف ص .

اختار 11 من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار عشرة المعنى ب فقط ، واختار ستة أ ب . وهكذا اختير المعنى أ 23 مرة ، والمعنى ب 16 مرة .

ويعود السبب فى تعدد احتمالات المعاني هنا الى وجود (او) كما هو الحال فى المثال السابق . فان (او) قد تعنى التخيير مع الترادف وقد تعنى التخيير دون ترادف . وقد يكشف التقارىء الترادف أو عدم الترادف اذا كان يعرف الكلمة السابقة لـ (او) والكلمة التالية لها . ولكن اذا كان القارئ لا يعرف الكلمتين أو لا يعرف إلا واحدة منهما ، فقد يظن الترادف حيث لا ترادف أو يظن عدم الترادف حيث الترادف . ويلاحظ هنا أن المعنى أ كان أكثر اختيارا من المعنى ب لأن أ تحصل معنى الترادف فى حين أن ب تحصل معنى عدم الترادف .

جدول 5 : فهم التراكيب 18 - 20

رقم التركيب	ا	ب فقط	ج فقط	ا ب	ا ج	ب ج	ا ب ج	تكرار ا	تكرار ب	تكرار ج
18	7	6	5	3	1	2	3	14	14	11
19	10	4	8	1	2	2	2	15	7	12
20	11	20	—	6	—	—	—	23	16	—

اللغوية للتحصيل وللذكاء على حد سواء .
 (22) التركيب الثاني والعشرون : صفات
 الفقرة الجيدة .
 ا - الفقرة هي الجيدة .
 ب - صفات هي الجيدة
 اختار 23 من المستجيبين المعنى ا فقط .
 واختار اربعة ا ب ، ولم يختار أحد المعنى ب فقط .
 وهكذا ، اختير المعنى ا 27 مرة والمعنى ب أربع مرات
 ويعزى السبب في تعدد المعاني هنا الى تحديد
 الموصوف : هل (الجيدة) تصف (الفترة) ام
 (صفات) المعرفة بالاضافة ؟
 ويلاحظ ان المعنى ا كان أكثر اختياراً من المعنى
 ب لان تعبير (الفترة الجيدة) كثير الشيوع في
 الاستعمال وهو أشيع من تعبير (الصفات الجيدة)
 وربما لان صفة (الجيدة) الصق بالفترة منها بالصفات

(21) التركيب الحادي والعشرون : اختبار
 الذكاء اللغوي .
 ا - الاختبار لغوي .
 ب - الذكاء لغوي .
 اختار 16 من المستجيبين المعنى ا فقط ،
 واختار سبعة المعنى ب فقط . واختار اربعة
 المعنيين ا ب . وهكذا : اختير المعنى ا 20 مرة .
 والمعنى ب 11 مرة .
 ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الحيرة في
 تحديد الموصوف : هل (اللغوي) تصف (اختبار) المعرفة
 بالاضافة ام تصف (الذكاء) ؟ وينشأ هذا الوضع
 حين تتماثل الصفة والاسماء قبلها في التعريف او التذكير
 وفي التذكير او التانيث . ويلاحظ ان المعنى ا كان
 أكثر اختياراً من المعنى ب لكثرة شيوع الاختبارات

جدول 6 : فهم التراكيب 21 - 22

رقم التركيب	ا	ب	ا ب	تكرار ا	تكرار ب
21	16	7	4	20	11
22	23	2	4	27	4

النتائج :

تمطينا البيانات السابقة النتائج التالية :

(1) اذا اضيف مصدر الفعل المتعدى الى مضاف اليه يحتمل أن يكون فاعلا أو مفعولا ، فاني التركيب يحتمل تعدد المعاني . وقد تبين هذا في فهم المستجيبين للتركييب من 1 — 3 . فنى التركيب الاول ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى فقط و 29,63 % منهم المعنى ب فقط والباقيون قرروا فهم اكثر من معنى واحد لهذا التركيب . وفي حالة التركيب الثانى ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى فقط و 37,04 % منهم فهموا المعنى ب فقط والباقيون فهموا كلا المعنيين . وفي التركيب الثالث . فهم 92,59 % المعنى ا فقط وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

(2) اذا وقع تشبيه بعد فنى فهناك احتمال لتعدد المعاني . فنى التركيب الرابع ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 55,56 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 3,70 % منهم المعنى ج فقط ، واقترح 11,11 % منهم المعنى د ، وفهم الباقيون اكثر من معنى واحد . وفي التركيب الخامس ، فهم 55,56 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 14,81 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 29,63 % كلا المعنيين .

(3) اذا امكن تطبيق الجار والمجرور باكثر من متعلق واحد سابق فهناك احتمال لتعدد المعاني . فنى التركيب السادس ، فهم 74,07 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 3,70 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب . وفي التركيب السابع ، فهم 18,52 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 59,26 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

(4) اذا جاءت صفة منسوبة بعد اسم موصوف ، فهناك احتمال لتعدد المعاني . ولقد تبين هذا في فهم المستجيبين للتركييب 8 — 17 . وعلى سبيل المثال ، فنى التركيب الثامن فهم 14,81 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 48,15 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

(5) اذا امكن رد المعطوف على اكثر من معطوف عليه واحد ، فهناك احتمال لتعدد المعاني . فنى التركيب الثامن عشر ، فهم 25,93 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 22,22 % منهم المعنى ب فقط ،

وفهم 18,52 % المعنى ج فقط ، وفهم الباقيون اكثر من معنى واحد .

(6) التركيب الذى يحتوى على (او) قد يحتمل تعدد المعاني لان القارئ قد يفهم ان ما قبل (او) يرادف ما بعدها وقد يفهم عدم الترادف . فنى التركيب التاسع عشر ، فهم 37,04 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 14,81 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 29,63 % منهم المعنى ج فقط ، وفهم الباقيون اكثر من معنى واحد . وفي التركيب العشرين ، فهم 40,74 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 37,04 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 22,22 % منهم المعنى ا والمعنى ب .

(7) اذا امكن اتباع الصفة الى اكثر من موصوف واحد ، فهناك احتمال لتعدد المعاني . فنى التركيب الحادى والعشرين ، فهم 59,26 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 25,93 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب . وفي التركيب الثانى والعشرين ، فهم 85,19 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

ونستطيع ان نرى من جدول 7 ان المستجيبين لم يقتنوا على معنى واحد لاي من التراكيب المعروضة عليهم . كما يدل الجدول ذاته ان المعنى ا قد اختير كمعنى وحيد لجميع التراكيب . واختير المعنى ب كمعنى وحيد لجميع التراكيب باستثناء التركيب الثالث والتركيب العاشر والتركيب الثانى والعشرين . وفي جميع التراكيب ، راي بعض المستجيبين احتمال تعدد المعاني .

التطبيقات :

من الممكن ان نستفيد من ظاهرة تعدد المعاني

تربويا بعدة وسائل اذكر منها ما يلى : —

1 — تقدم لاطلاب تراكيب متعددة المعاني ونطلب منهم اكتشاف احتمالات معانيها .

2 — يستطلع المعلم مع طلابه اسباب تعدد معاني التركيب الواحد .

3 — يدرب المعلم طلابه على كيفية التخاض

من تعدد المعاني باعادة صياغة التركيب بحيث لا يحتمل سوى معنى واحد .

جدول 7 : معاني التركيب 1 — 22

رقم التركيب	ناهيو ا	ناهيو ب	ناهيو ج	ناهيو د	ناهيو اكثر من معنى واحد
1	% 11,11	% 29,63	∴	—	% 59,26
2	11,11	37,04	—	—	51,85
3	92,59	∴	—	—	7,41
4	11,11	55,56	% 3,70	% 11,11	18,52
5	55,56	14,81	—	—	29,63
6	74,08	3,70	—	—	22,22
7	18,52	59,26	—	—	22,22
8	14,81	48,15	—	—	37,04
9	18,52	51,85	—	—	29,63
10	33,33	∴	40,74	—	25,93
11	25,93	40,74	—	—	33,33
12	59,26	7,41	—	—	33,33
13	14,81	66,67	—	—	18,52
14	18,51	55,56	—	—	25,93
15	11,11	77,78	—	—	11,11
16	48,14	25,93	—	—	25,93
17	14,82	51,85	—	—	33,33
18	25,93	22,22	18,52	—	33,33
19	37,04	14,81	29,63	—	18,52
20	40,74	37,04	—	—	22,22
21	59,26	25,93	—	—	14,81
22	85,19	∴	—	—	14,81

الخلاصة:

3 - جار ومجرور يحتل أكثر من متعلق به

واحد .

4 - صفة منسوبة بعد اسم موصوف .

5 - معطوف يحتل أكثر من معطوف عليه واحد .

6 - أو .

7 - صفة تحتل أكثر من موصوف واحد .

ولهذا يتوجب على الكاتب أن ينتبه إلى مثل هذه التراكيب وهو يكتب لأن كلا منها يحتل أكثر من معنى واحد . ودور الكاتب أن يحدد المعنى الواحد الذي يريده هو عن طريق إعادة صياغة التركيب بحيث يحتل معنى واحدا فقط ، أو عن طريق السياق الذي يقوم باستبعاد المعاني المحتملة التي لا يريدها الكاتب . ومن ناحية أخرى ، على القارئ أن ينتبه إلى مثل هذه التراكيب . فقد يفهم من التركيب معنى لم يقصد إليه الكاتب . ولذا على القارئ أن يمعن النظر في هذه التراكيب إذا صادفها وهو يقرأ ليرى إذا كان في النص ما يحدد معنى واحدا ويستبعد المعاني المحتملة الأخرى .

بين هذا البحث أن بعض التراكيب اللغوية تحتل أكثر من معنى واحد وخاصة في غياب السياق اللغوي أو عدم كفايته أو غياب الموقف . ويمكن أن يحدث هذا بصورة خاصة في البرقيات والعناوين والأخبار . ويزداد احتمال تعدد المعاني في اللغة المتروءة عما هو عليه في اللغة المسبوقة لأن اللغة المتروءة ينتقصها التقييم كما قد ينتقصها الموقف المباشر .

والتراكيب التي تناولها هذا البحث والتي أثبت التحليل اللغوي وردود المستجيبين احتمال تعدد معانيها هي التراكيب التي تحتوي على واحد مما يلي :

1 - مصدر الفعل المتعدي المضاف إلى ما قد

يكون فاعلا أو مفعولا .

2 - تشبيه بغير نفي .

المراجع

ALKHULI, Muhammad Ali A Contrastive

Transformational Grammar: Arabic and English.

Leiden: E.J. Brill, 1979.

Bach, Emmon. An Introduction to Transformational Grammars.

New York: Holt, Rinehart, and Winston, Inc. 1964.

Bateson, Mary Catherine. Arabic Language Handbook. Washington,

D.C. Center for Applied Linguistics, 1967.

Beetson, A.F. Written Arabic: An Approach to Basic

Structures. Cambridge; Cambridge University Press, 1968.

Chafe, Wallace L. Meaning and The Structure of Language.

Chicago: The University of Chicago Press, 1970.

Chomsky, Noam. Syntactic Structures. The Hague: Mouton and Co., 1957.

Aspects of the Theory of Syntax . Cambridge, Mass :
The M.I.T. Press, 1965.

Cook, Walter A. On Tagmemes and Transforms. Washington, D.C.:
Georgetown University Press, 1964.

Koutsoudas, Andreas. Writing Transformational Grammars.
New York: Mc Graw - Hill, Inc., 1966.

Lewkowicz, Nancy Margret Kennedy. " A Transformational Approach
to the Syntax of Arabic Participles."
Ph. D. dissertation, University of Michigan at Ann Arbor,
1967.

Nasr, Raja T. The structure of Arabic: from Sound to Sentence.
Beirut: Librairie du Liban, 1967.

Postal, P.M. " Underlying and Superficial linguistic structure".
in Oldfield, R.C. and Marshall, J. C. (ed.). Language.
Harmondsworth, England: Penguin Book Ltd., 1968, pp. 179-202.

Saad, George. N, " Transitivity, Causation, and the Derivation
of Passives in Arabic." Ph. D. dissertation, University
of Texas at Austin, 1975.

Snow , J.A. " A Grammar of Modern Written Arabic Clause." Ph.D.
dissertation, University of Michigan at Ann Arbor, 1955.

Wright, W. A Grammar of the Arabic Language(3 rd ed.). Cambridge:
The University Press, 1967.



أدوات التعريب الموابك ووسائله من منظور وحدوي

بقلم: الدكتور عفيف دمشقية

مقدمة

لما كان كل إنسان ينتمي بحكم ولادته وقدره المرسوم الى لغة من اللغات ، وكانت هذه اللغة هي التي ستطبع أفكاره وعواطفه مدى حياته ، فانها هي التي ستتيح له بالتالي ان يتواصل ويتفاهم مع اناس آخرين يشكلون معه المجتمع اللغوي الخاص بهم . ذلك ان اللغة في اي مجتمع لغوي تمثل « راموزا » في مكنة كل فرد من افراد هذا المجتمع فك رموزه وفهم دلائلها تبعا لنوع من « عقد اجتماعي » لا يدري متى وكيف تم عقده . كما ان الاصرة التي تشد هؤلاء الافراد بعضهم الى بعض تتمثل في امتلاكهم جميعا امكانات التعبير ذاتها ، وفي ان ما يستخدمه الفرد الواحد وسائر افراد المجموعة من كلام يوظف في اذهان كل الأطراف الاصداء عينها .

و « المجتمع اللغوي » اهم اشكال المجتمعات لانه يشرع الابواب لبلوغ مضامير الفكر والثقافة ، ويتلذذا مفاتيح الممتلكات الفكرية المستودعة في الاعمال المكتوبة . ومهما تعددت صيغ المجتمع بتعدد العوامل العرقية او السياسية او المنفعية ، فان العامل اللغوي

يبقى انجع الوسائل واكدها لخلق المجتمع المتناسك الذي يحسن فيه كل فرد بالانتماء والولاء بشكل عنوي ، وبلا دافع من منفعة او مصلحة . ذلك لان « المجتمع اللغوي » اقدم اشكال المجتمعات واشدها اصالة وعزاقة . وكما قال غونتر رايسن فان : « اللغة روح المجتمع الحقيقية ، وهي التي تؤلف عالما قائما بذاته ، ومحققا وجوده على هذا الاساس . فالمجتمع هو « نحن » التي تسمى ذاتها في اللغة وبها تتواصل » (1) وللباحث ان يزعم ان الامة العربية تؤلف من المحيط الى الخليج ، مجتمعا لغويا قائما بذاته ، اذا اخذ في الاعتبار ان اساس اللحمة في هذا المجتمع هو العربية النموذجية المشتركة (النصصي) التي هي « الراموز » المشار اليه اعلاه . لكن في مقدوره كذلك الادعاء بان هناك « مجتمعات لغوية عربية » لا مجتمعا واحدا ، بالنظر الى شتى « اللهجات » المستخدمة في اقطار الوطن العربي ، لا لان هذه اللهجات لا تبت الى « الراموز » المشترك بسبب ، وانما لان الرموز المستخدمة في كل قطر تتنوع وتختلف تبعا لعوامل

أهمها :
١ - المفاضلة النابعة عن ذوق خاص بين مفردة

وأخرى للتعبير عن الأمر الواحد ، كما هي الحال في « الوقت » و « الحين » و « الساعة » للدلالة على اللحظة الراهنة .

2 - التحريف الصياغي أو الصوتي اللاحق بالمفردات تبعاً لقانون الاختصار الناتج عن الرغبة في اختزال الزمن من جهة ، وتشبهاً مع « الجهد الأقل » من جهة أخرى ، أو تبعاً لقانون تعاقب الحروف وتبادلها ، كما في مختلف الصيغ المستعملة للدلالة على اللحظة الراهنة : « هلق » (ينطق القاف قافاً حيناً ، وهيرة حيناً آخر) ، و « هلقيت » ، و « دلوقت » (ينطق القاف قافاً حيناً ، وجيهاً قاهرية مع مداها مدة كسر حيناً آخر) ، و « الحين » ، و « هسة » (بالوقف على التاء المربوطة هاء) ، و « إته » (يقبل الهاء همزة ولفظ التاء المربوطة ياء مسالة) .. الخ .

3 - استخدام المفردات المستعارة أو الدخيلة من اللغات التي قدر للعرب في شتى أقطارهم الاحتكاك بها قديماً أو حديثاً كالفارسية ، والتركية ، والإيطالية ، والفرنسية ، والانكليزية ، والتي شاعت في الاستعمال للدلالة على المدلول الواحد ، كـ « الطاولة » ، و « التريزة » ، و « الميز » ، و « السكيلة » الخ .. لتسمية المنضدة أو المائدة .

وإذا كان من غير المستطاع الوقوف في وجه « اللهجات » ، لأن ذلك من قبيل السباحة عكس التيار ، أو محاولة القضاء - وهي محاولة يائسة إن لم تكن مستحيلة - على طبيعة الأشياء ، فلا أقل من العمل الدائب والسعي المتواصل لتنشيط « الراموز » المشترك تسهيلاً لتواصل أفراد الأمة العربية فيما بينهم ، وشحذ أهباسهم بالانتماء والولاء لمجتمع لغوي واحد ، لأنه امتن أشكال المجتمعات كما رأينا آنفاً . ولعل من بين الوسائل والأدوات الغائبة عن « التمريب » ليصبح مواكبا لمطالبات العصر والدور الذي يمكن أن يؤديه في دعم الوحدة العربية » :

أولاً : أدب الأطفال والفتيان :

درجت الامم الراقية على اعارة أطفالها وفتياتها ببلغ الاهتمام لانهم عماد الأمة والدم الكفيل بتجديد حياتها الى مالا نهاية . وكان لظهور علم النفس بعامة ، وعلم نفس الطفل بخاصة ، اثره الكبير في توجيه انظار الكتاب والشعراء الى ضرورة التنبيه لـ « الكائن

الصغير » والكتابة عنه وله ، لما للادب والمطالعة من أهمية في نموه العقلي والخلقي والانفعالي والابداعي والاجتماعي .

وكان طبيعياً أن يطلع العرب في نهضتهم الجديدة على منجزات تلك الامم في عالم الطفولة ، وأن يحاولوا اقتفاء خطاها في هذه السبيل ، وأن يظهر في بعض اقطار العروبة « ادب اطفال » يتفلوت في جودته تناوتا شديداً لغلبة التصنع عليه حيناً ، وسيطرة اسلوب الراشدين ولغتهم والفاظهم أحياناً .

وإذا كانت الطفولة العربية تحتاج منا الى اعداد توييم يؤهلها لدخول عالم الراشدين ، ويهيئها لرسم مستقبل الأمة التي تنتهي اليها ، فقد كان لزاماً علينا ، نحن المتطلعين الى رص صفوف هذه الأمة بكل ما من شأنه ترسيخ وحدتها القومية ، أن نبذل الغالي والرخيص لفهم طبيعة الناشئة ، ومراحل نموها ، والبيئة التي تعيش وتترعرع فيها ، توصلا الى خلق أدب يساعد على النضج من ناحية ، وعلى تعميق شعورها بالانتماء والولاء للعروبة من ناحية ثانية . ويقودنا هذا الى جيلة أمور لعل أكثرها إلحاحاً الأمور التالية :

1 - أن تردف جهود المهتمين اهتماماً صادقاً (بعيداً عن التطلع الى أي كسب أو منفعة تجارية) بأدب الأطفال في الوطن العربي بجهود خيرة أخرى هدفها القضاء على « تجار ادب الطفولة » الذين لا همّ لهم سوى تحويل هذه الطفولة الى « بقرة حلب » . ولعمري فإن اقوم السبل لتوفير مثل هذا المناخ الصحي لعالم الطفولة العربية هو خلق فريق عمل من المربين الاماضل الذين وجدوا فردوسهم المفقود في هذا العالم الساحر العجيب ، واكتسبوا الكثير من الدراية بشؤونهم ، والمعرفة بتطلعات الناشئة ، والخبرة بقواميسها اللغوية ، ومن علماء نفس الطفل الذين وقفوا على اسرار حياته وعالمه نظرياً وعملياً ، وابتأوا قادرين على توفير اطيب الاجواء الصحية له نفسانياً وعقلياً ومسلحياً ، ومن علماء الاجتماع الذين درسوا مجتمع الاطفال دراسة ميدانية الى جانب دراسته الدراسة النظرية ، اهلهم علمهم وخبرتهم لتحديد افضل نماذجهم من الناحيتين الخلقية والاجتماعية ، ومن القصاص الذين مارسوا الكتابة للأطفال والفتيان ، وزودتهم بممارستهم بالقدرة على اجتذابهم الى نتائجهم وتنقيتهم الثقافة التي تعدهم لمواجهة المستقبل مسلحين بكل ما يحتاجون اليه من وعي ولادراك

مشكلاتهم الإنسانية والاجتماعية والقومية والسبيل الآيلة الى معالجتها وحلها ، ومن اللغويين - ولا سيما المهتمين بلغة الطفل - العارفين بخصائص العربية وأسرارها ، القادرين على ايجاد حوافظ الناشئة بأصنى أساليب التعبير ، وأكثرها قدرة على صوغ الفكر ، وأبعدها عن متهافتات التحذلق والتأنق الفارغ ، العاملين بصدق على تضيق الشقة بين الفصحى الشاملة أرجاء الوطن العربي ، والعاميات المحلية المحدودة الرقعة ، بتنصيح أساليب هذه الأخيرة ، وتبسيط أساليب الأولى بشكل علمي دقيق يأخذ في الحسبان كل العوامل المساعدة على الصعيدين التفساسي والاجتماعي .

2 - لما كان العرب يتطلعون الى جمع شملهم وتوحيد كلمتهم فان أول المعالم على طريق الوحدة هو تنشئة أطفالهم على هذا الامر القومي الخطير . ولا بد لبلوغ هذا الهدف من الخروج بالناشئة العربية من حدود وطنها الاصغر (القطر) بل الجزء من القطر الى رحاب الوطن الاكبر من المحيط الى الخليج . ولا يمكن أن يتم لنا ذلك الا بتعريفها بهذا الوطن من اقاصه الى اقاصه ، جغرافيا ، مع التركيز على دور المؤثرات المناخية في التباين بالزري والسكن وبعض التقاليد والعادات ، وعلى الموارد الاقتصادية المختلفة باختلاف المناطق العربية ، ودور هذه الموارد في نمو الوطن العربي وازدهاره اذا احسن العرب استقلالها بأنفسهم واقتسام خيراتها فيما بينهم ، وبشريا ، مع الانحاح على الشيم والمناقب التي تؤلف القواسم المشتركة بين أبناء المروية كانه ، وتراثا شعبيا ، مع بيان نقاط التلاقى العائدة الى اشتراك العرب في بعض هذا التراث ، ونقاط التباين الناجمة عن المؤثرات البيئية البحث .

3 - يقرر علماء النفس ان من تراوح أعمارهم بين الثامنة والثالثة عشرة يولعون بالمغامرة والبطولة . وهكذا يتبجح المجال رحبا امام الفريق الساعى الى اسعاد الطقولة العربية وتوثيق عرى الوحدة بين أفرادها لبلوغ الوحدة الكبرى والاستمرار في تعزيزها حين يشبون عن الطوق ، لان يعرفوهم بأبطالهم القوميين ، وبمشاهير رجال المروية ونسائهم قديما وحديثا ، بوصفهم « أجدادا » عربا ، لا تنبعا لانتمائهم الى أحد اقطار المروية او الى أحد اقاليم الوطن العربي . ولا ندعى ان هذا الاتجاه جديد على الأمة العربية ، فأكثر الاطفال والفتيان العرب تعرفوا ، عبر

الكتب المقررة للتدريس ، الى أبطال وبطلات عظام من التاريخ العربي وأحلوهم من نفوسهم منزلة الاكبار والاعزاز ، فباتوا جزءا لا يتجزأ منهم . والذي نتطلع اليه اليوم هو ان يحل الى جانب أولئك أبطال وبطلات من التاريخ العربي الحديث ، فلا يكون أمثال عمر المختار ، وجيلة بوخيرد ، وجيلة بوياسا ، أبطالاً من « المغرب العربي » ، ولا سعد زغلول ، وأحمد عرابي ، وجبال عبد الناصر ، أبطالاً من « مصر » ولا يوسف العظمة ، وإبراهيم هنانو ، وجول جمال ، أبطالاً من « سوريا » ، ولا طانيوس شاهين ، وعمر حمد ، وكمال جنبلاط ، أبطالاً من « لبنان » ، ولا حسن سلامة ، وبسام الشكعة ، ودلال المغربي ، أبطالاً من « فلسطين » ، ولا ... ولا ... ، وإنما يغدو هؤلاء وغيرهم من لغازد الأمة العربية رجالا ونساء ، ملكا للأمة جمعاء ، يعرفهم أطفالها ، تاصيهم ودانهم ، ويعايشونهم ، ويفخرون بهم ويتفاخرون ، ويحتذون خطاهم في الجهاد والتضحية والفداء والشهادة لأعلاء شأن الأمة بأسرها .

4 - انه لما كانت اشكال البيئة العربية متعددة ، فقد كان من الطبيعي ان تعدد الاسماء بتعدد المسيمات ، كما انه لما كانت الاقطار العربية قد عرفت تأثيرات وتداخلات لغوية مختلفة ، بفعل الجوار والتبادل التجاري ، او بفعل الانتداب والاستعمار ، فقد أصبح للمسمى الواحد أسماء تختلف من قطر الى آخر . ومن شأن ذلك بالطبع ان يخل بنظام « الرموز » المشترك ، وان يؤدي بالتالى الى انقطاع التواصل بين أبناء المروية في أكثر الأحيان اذا لجا كل منهم الى رموزه المحلي . فالمعروف ان التواصل لا يمكن ان يتم بين شخصين الا اذا كانا متفقين سلفا على العلاقة القائمة بين الدال والمدلول عليه ، والمتمثلة في « الرموز » المتواضع عليه منهما . كما انه من بديهيات الامور ان يستحيل ارتسام صورة منضدة مثلا في مخيلة طفل عربي من لبنان اذا سمع طفلا عربيا من مصر يقول « تريزة » ، وآخر من العراق او الخليج يقول « ميز » ، لانه لا يعرفها الا باسمها المألوف في قطره : « طاولة » . وان يستحيل تصور « البطيخة » مثلا اذا سميت « دلاحة » كما يطلق عليها في معظم اقطار المغرب العربي ، او « رقية » (بتحويل القاف الى جيم قاهرية) ، كما تسمى في العراق وبعض بلدان الخليج العربي .

ولا شك ان تعريف الاطفال العرب بمختلف

الى جانب رفع مستواه الفكرى يقرب تعبيره درجات من مستوى التعبير الفصحى . وعلى العاملين في سبيل التعريب وشد اواصر العروبة وتوحيد ابنائها الا يدعوا وسيلة لاقناع اولى الشان في كل جزء من اجزاء الوطن العربى بضرورة تعميم التعليم وفرضه حتى المرحلة المتوسطة (الاعدادية) على اقل تقدير . فلا يعقل ان يرسخ الشعور بالانتماء الى الوطن الاكبر والولاء له الا اذا تعهدناه منذ نعومة الاظفار . ولا يكون هذا التعهد الا بالتعليم والتربية . ولعل تشرذم ابناء العروبة ما كان ليحدث لو لم تستمت قوى التسلط الغربية في تجهيلهم ، بسلبهم حقا من اقدس حقوق الانسان ، حق التعلم ، وتشجيع اللهجات المحلية ، علاوة على المحاولات الباغية لسرقة اللسان العربى من ابنائه في بعض اجزاء الوطن (2) .

ثانيا - الاعلام العربى :

بات الاعلام بشتى فروعه كما هو معروف من اقوى الدعائم لتشكيل الفكر القومى ، وتعميق الشعور بالولاء للامة والوطن ، الى جانب انه من اهم العوامل على نشر الثقافة والمعرفة . ووسيلة من وسائل التسلية البريئة ونشidan راحة النفس والاعصاب من عناء العمل وظروف الحياة الحديثة . ويشمل هذا الاعلام ، كما هو سائد ، الاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح ، الى جانب الصحافة . ولا تشكل هذه الاخيرة بالنسبة الى الوحدة الثنائية واللغوية عقبة تذكر ، لاختيارها اللغة النموذجية المشتركة ، مع تباين طفيف في بعض الصيغ والمبارات من قطر الى آخر ، ولاعتيادها ، منذ اطلالتها على الوطن العربى مع فجر النهضة الحديثة . اسهل الاساليب واقربها الى متناول اعرض الجباهير العربية . كما ان الاذاعات العربية تواضعت على اخراج معظم برامجها بالنصحي المتداولة اليوم بين الناس ، اى اللغة التى يمكن ان يطلق عليها بحق اسم « العربية المعاصرة » ، التى اثبتت قدرتها على الاستجابة لمطالب العصر ، وطواعيتها في تلبية كل ابداع مستجد . ولا يحق لاحد بالطبع ان يطالب هذه الاذاعات بالتخلى عن بعض برامجها المذاعة باللهجة المحكية المحلية ، لان مثل هذه المطالبة تعنى القضاء على الازجال والاغاني والاهازيج الشعبية ، وعلى صور من الفلكلور لا يجوز طمسها بحال من الاحوال ، بل يجب على العكس

اشكال البيئة في الوطن العربى الاكبر ، والحرص على اختيار ابسط المفردات وانصحها . لهذا التعريف وما يتفرع عنه من تعريفات ببحوثيات كل بيئة ، عن طريق ربط الاشياء باسمائها في اللغة النموذجية المشتركة ، من شأنه ان ينتقل بدلالة الاسماء على المسيمات من نطاق « الخاص » الى المحلى والائلى الذى سيبقى قائما بطبيعة الحال تبعا لمنطق الامور - الى رحاب « المشترك » الذى سيؤلف فيها بعد « الرموز » الشامل المساعد على تسهيل التواصل بين ابناء الامة قاطبة ، والقضاء من ثم على الحواجز اللغوية التى يحس معها العربى ، طفلا ، او يانعا ، او راشدا ، بالغربة تجاه شقيقه العربى اذا ما لجا كل منها الى رموزه وقاموسه المحليين .

5 - على العاملين في سبيل اعداد النائشة العربية اعدادا وحدويا الا يقصروا جهودهم وبحوثهم على الادب المكتوب ، من قصص ومجلات وموسوعات ورسوم مرفقة بالكلام ، بل عليهم ان يتجاوزوا ذلك الى كل ما افرزته التكنولوجيا الحديثة في حقل الوسائل السمعية - البصرية ، من شرائح تعكس على شاشة خاصة ويعلق على ما تقدمه من مشاهد وصور . واسطوانات واشرطة مسجل عليها الاغاني والاناشيد ، واخرى باشرطة « الفيديو » . الخ . ولقد كنا في لبنان نحفظ ونحن صغار ، كما كان يحفظ اترابنا في سوريا وفلسطين ، اناشيد طالما نفحتنا بعزة قومية اصيلة ، لعل اشدها توافقا مع المقام الذى نحن فيه الآن نشيد مظلمه :

بلاد العرب اوطانى
من الشام لبفدان
ومن نجد الى يمن
الى مصر فتطوان
فلا حد يباعدنا
ولا دين يفرقنا
لسان الضاد يجمعنا
بفسان وعدنان . الخ

وذلك في زمن لم تكن فيه التكنولوجيا قد بلغت بما بلغت ، فكيف باطفالنا اليوم - والوسائل التى ذكرناها كثيرة ، ونعمها جلية - اذا عمنا عليهم مثل هذه الاناشيد ، وغيرها من صنوف الابداع الفنى ، مدايمك اولى في صرح الوحدة الكبرى ؟

6 - التعليم شرط اساسى لاقتبال الطفل على المطالعة والاستفادة من مختلف وسائل المعرفة . وهو